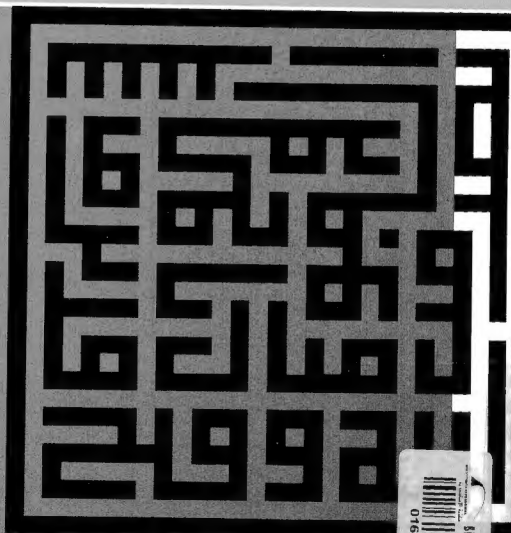
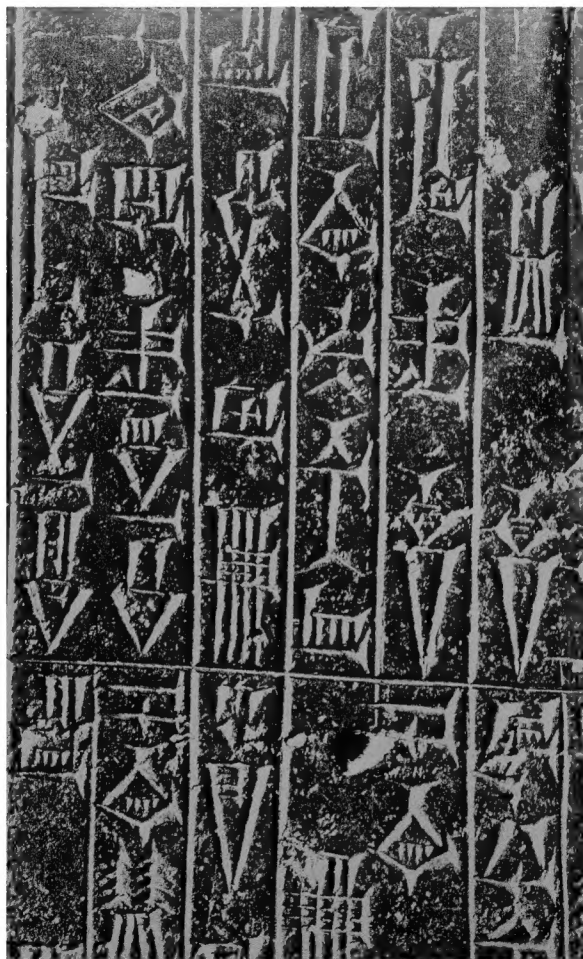


الناسُ والطبُّ  
في  
الشرق الأوسط









الناس  
والطب  
في الشرق الأوسط



الغلاف الداخلي : شحنة من عمود مصنوع من الديوريت كتب عليه  
تكون حيدوراي في ٣٦٠٠ بنظر بالغة ، المسيرة ، وهو اول  
تكون نظم بجنة الشب ( ٢٠٨٠ ق م ) .  
الصنعة المسجلة : صورة الاضطراب العربي ، وهو آلة خفيفة  
اكتشفت في القرن السابع عشر ، تكلفت خلاصة ياخرة الاولى  
الحلولات البشرية للوصول الى المخراف الطبية الوطنية .

# الناس والطب في الشرق الاوسط

تقديم واقع مصر لما تفعله عشرون دولة  
لرفع المستوى الصحي لشعبها وما تقدمه  
الهيئة الصحية العالمية لهذه الدول  
من المساعدات

الناشر:  
المكتب الإقليمي للصحة العالمية  
في شرق البحر الأبيض المتوسط

جمع وتأليف: بيان سيمون  
ترجمة: الدكتور سعيد عبده





# فهرس

## ١ - تمهيد

### أضواء على الأقليم

صفحة ١٩

في مغترق الطرق بين ثلاث قارات يقع اقليم شرقي البحر الابيض المتوسط الذي يشبه منظر الصور المتوالية « الكاليدوسكوب » بتعدد ما فيه من أمم تليق بالتاريخ والاحداث ، وتشارك في سباق مع الزمن للحاق بموكب العصر الالى المصديث .

## ٢ - المرات الطبي

### الأسلاف

صفحة ٣٠

تركزت لنا الحفريات القديمة في هذا الاقليم مرانا زائرا بالعارف . ويضع هذا الفصل تحت مسرح الضوء الاحداث والرجال ، الذين كتبوا الصفحات الاولى في تاريخ الطب ، بهذا الاقليم .

### صنع الأطباء

صفحة ٤٣

كيف يمكن التغلب على نقص الحديد في مدد الاطباء ، وتوفر الرحلة الطبية الوافية للناس بهذا الاقليم ؟ ... ان هذا السؤال يطرح دائما على بساط البحث ، كلما اجتمع مخطوطوا السياسة الصحية ، واجهوا الالتزامات الصحية الجديدة في الاقليم .

### استثمار المصرفة

صفحة ٥٤

نال حوالي ٩٠٠ من الرجال والنساء تدريبا واثباتا طريق المنفذ الدراسية للهيئة الصحية العالمية ... فلين هم هؤلاء الآن ؟ وما هي الآثار التي انحصر عنها عليهم الحديث ؟

## ٣ - اعداء عمرهم من عمر التاريخ

### مشكلة كوليرا الطور

صفحة ٦٢

ان زحف كوليرا الطور الملق تجاه الغرب يستدعي كثيرا من اجراءات الصحة العامة ومن الابحاث . ولا تترك بلاد الشرق الاوسط في هذا الصعد شيئا للظروف ، فقد أصبحت الكوليرا التي كانت اقدم أوبئة التاريخ ، احدث هم من يوم هذه البلاد .

## رحالة على بساط الزيج

صفحة ٧٢

ان الجدرى في عصر الطلقات النفثة ينشر انتشار النار في الهشيم ، وقد يستطيع مسافر واحيد حمل عدوى المرض ان ينقله الى مائة آخرين ، قبل ان يدرك أحد ان المرض موجود في بلد من البلاد .. فكيف يمكن ان يوقف هذا التهديد ؟

## البعض المتصدي

صفحة ٧٨

اتخذت خطوات جبارة في سبيل استئصال الملاريا ، ولكن عودة المرض حديثا الى مناطق سبق ان تحررت منه كانت مذكرا عنها بقدره المرض على رد المحوان عليه ... فبالية الوسائل يمكن مواجهة هذا التحدي ؟

## المياه المسكونة

صفحة ٨٨

ان قدرة مرض البلهارسيا على الانتشار السريع في البقاع التي صار فيها حديثا تضع رجال الصحة والمخططين لها ازاء مشكل خطير في القوافل النافلة للمرض عتيقة ، والنديان التي تحدثه شديدة الدماء والعلاج الحاسم للمرض مازال مجالا للبحث ... فماذا يمكن عمله الآن للسيطرة على المرض ؟

## وجه جديد لمرض قديم

صفحة ٩٦

الذي دى اس - هو مجرد اسم دواء جديد للعلاج الشاق من الجذام في كثير من مرضاه ... ترى سيكون المستقبل تجاه ما يمكن ان يصنعه هذا العلاج الجديد ، لتجريد الجذام من سيئاته البشعة التي عزلت مرضاه عن الناس ؟

## الميكروب الذي يوجد في كل مكان

صفحة ١٠٤

حين يبلغ المراهقون الرابعة عشرة من اعمارهم يكون كل ثالث ثلاثة من بينهم ، من الوجهة الاحصائية ، معرض خطر محتمل لاصابة نفسه بالتهربن الرئوي او اعداء مخالطيه .. وغلاء الذين لا يحمي لهم عدد من المشتبه في ابرهم ويسببون صداما دائما لدوائر الصحة العامة .

## عمليات في مطلع النهار

صفحة ١١٢

في سنة ١٥٠٠ ق . م وصفت بريدية ايررس فتطرة العرعر المجلوب من مدينة بيبولوس لعلاج الفراخوبا ( اليرد الحبيبي ) اما اليوم فان الايثروميسين ينطوى على آمال اشد اشراقا لثلاثين مليونا من سكانها هذا اليرد بالاعليم .

## ٤ - الضغوط العقلية

### العقل المظلم

صفحة ١٢٢

من العزل المرتب الميت للروح ، في قاعات كانت يوما تطلق بالقتل والمفتاح على مرضى الامراض العقلية ، الى علاجهم وراء الابواب المفتوحة على مناه الحرية ... سجل العلاج النفسي تقدما ملحوظا في الاعليم .

## خلاص زائف من الهوم

صفحة ١٣٤

جامع العلواء لرفع الستار عن اسرار المخدرات ، واستعملها الكتاب ابغواء النشوة ، وجازف المهريون بحياتهم في سبيل ما قدره من ارباح .. واليوم اصبح الانمان الواسع الانتشار عليها مشكلة تزداد اهميتها للاطباء .

## ٥ - اسبقيات الطعام والماء

### مشكلة الغذاء

صفحة ١٤٢

ان مشكلة التغذية في هذا الاعليم ليست مجرد مشكلة جوع مطلق ، ولكنها مشكلة جوع الى الطعام اللام . . . ويحاول الباحثون اليوم ايجاد اطعمة لصن وارخص ، وذلك لحسم الشركة السيئة القالمة بين المرض وسوء التغذية .

## القبولون للكسر

صفحة ١٥٢

كل ثلاثة من سكان هذا الاقليم بينهم طفل واحد ، حاجته الاولى هي الحاجة لان يعيش ... ان طول عمر الطفل مرهون بما يلقي من رعاية اثناء الرضاع والطفولة . وهذه الرعاية هي الواجب المشترك لمعد لا يحصى من روادحة النساء .

## لعملش الكبير

صفحة ١٦٠

نشأت في هذا الاقليم ابراطورييت عظيمة ، ابدتها بالاء انهياره الكبرى . ولكن مصادر الماء في الاقليم اليوم لا تكاد تكفي الا يشق النفس حاجات الملايين من سكانه الاخذين في الزيادة . فما هي الاجراءات التي تتخذ الان لاطفاء ظمئهم الى الماء المأمون ؟

## ٦ - مشاكل التقدم

### قضية الصلب والدخان

صفحة ١٧٠

ترداد المشاكل الصحية في اصحاب الصنعيه ... بيد ان الاطباء والمهندسين يحشدون جهودهم المشتركة لمواجهة مشاكل الصحة المهنية التي تتفرع من الصناعات الآخذة في الاتساع بالاقليم .

### فتنة المدينة

صفحة ١٨٢

تلقى الهجرة من الريف الى الحضر عبئا هائلا على كواهل المخططين للسكن والعاملين في ميادين الصحة ، فكيف تتص المدن هؤلاء الوانديين عليها بالملايين ؟

### الحر على مائدة التشريح

صفحة ٢٠٠

القميس هي المسيطر القاسي على كل مخابرات الانسان في هذا الاقليم ، فالمثقبون في الصخر العراء المدور ، وبهارة تافلات البترول ، والحجاج الذين لا يحصونهم عدد ، يتفكرون خطرا مشتركا يتراوح بين التلب والمرض ، بل الموت في بعض الاحيان ، تحت تأثير القيتظ الملهب لجلد الانسان . لكن الطب اليوم يستطيع ان يعين البشر على تحمل اشعة الشمس الكاوية في الاقليم .

### الكلمة لانبوبة الاختبار

صفحة ٢١٤

في جهادهم الدائب لمكافحة الامراض ، يزداد تحول رجال الصحة الى الابحاث العلمية ، يلتمسون منها حولا لما يواجهون من مشكل . وكثير من قضايا الصحة ينتظر اليوم حكم انبوبة الاختبار .

## ٧ - الهيئة الصحية العالمية في الشرق الاوسط

صفحة ٢٢٤

من هم اولئك الرجال الذين تتكاث منهم دوريات الهيئة الصحية العالمية الجواله ؟ وكيف يستثرون النشاط الصحي ، وينشدون المعارف الطبية ؟ ... في هذا الفصل اجوبة عن هذه الاسئلة ، تلقى اشعة من الضوء على الطرق والاساليب التي يتبناها الهيئة الصحية العالمية لتتوحد دور الحادي في القافلة والعامل المساعد في الكيمياء ، بالنسبة للخدمات الصحية في الدول الامضاء .

### محال على طريق الصحة

صفحة ٢٢٢

باكستان ٥٦ .. ولبنان ٦٠٠٠٠ واليوبيا ٩٠٠٠٠٠ . تلك هي الاسماء الرزوية لمعد قليل من بين ٥٠٠ مشروع تسهم فيها الهيئة الصحية العالمية فعلا في اقليم شرقي البحر الابيض المتوسط بناء على طلب دول الاقليم . ان اهداف وايعاد هذه المشروعات التي اخترت كمجرد كملة لما تقوم به الهيئة من اعمال .

### من واقع السجلات

صفحة ٢٣٨

بطاينات شخصية لدول اقليم شرقي البحر الابيض المتوسط . الاعضاء في الهيئة الصحية العالمية ... سكان كل منها ، والتوى الطبية العاملة فيها وما في خدماتها الصحية من تيسر .



مثل ندرة الأطباء والأيدى الفنية الأخرى في كثير من هذه البلاد ، وانتشار مسد من الأمراض العنيدة ذات الجذور المربكة في التاريخ، والقترة الحرة على مقاومة الأدوية والعلاجات ، وحدث مديترايد من الضغوط المادية والمغنية ، الوثيقة الصلة بالتطور الاجتماعي السريع .

ويلقى الكتف ضوا جديدا على الجهود المشبعة التي تبذلها بلدان المنطقة والهيئة الصحية المالية لحل هذه المشاكل ، مع تبيلن الاعباء المتضاربة ، والمذلة لحياتا ، التي ستواجهها هذه البلدان في المستقبل ، حين يقع على عاتقها وحدها توطيد المكسب التي يمكن تحقيقها من طريق حملات مكافحة الجماعية وسواها من التدابير الصحية ، واستغلالها على اوسع نطاق مستطاع . ولن تعدد هذه المشاكل وتنوعها ليعكس ما سوف تواجهه هذه الدول من التزايل في هذا الصدد التزايل ما تجاه الامراض المهمة ، كالملاريا والسل والتراخوما ، والبحث عن سبل للخلاص من المخاطر الصحية الناشئة من التصنيع وما يرافقه في العادة من انفجار السكان .

ان بعض هذه المشكلات قد حاولت دول المنطقة هي والهيئة الصحية المالية حلها بقدر طيب من النجاح ، ولكن الملاحظ انه ليا كانت المشكلة التي يراد علاجها ، فان خطورتها تتضاعف مع نقص الفنيين الذي لا يزال خطيرا في كثير من البلاد . وفي الكتف مرض لبعض الطول العملية التي تلجأ اليها كثير من الدول لمواجهة هذا الملق الخطير ، تمت قيادة زهاء بترقون شوقا الى التهوؤ بالانظمة الطبية وارساء قواعدا على اساس يمكن ،

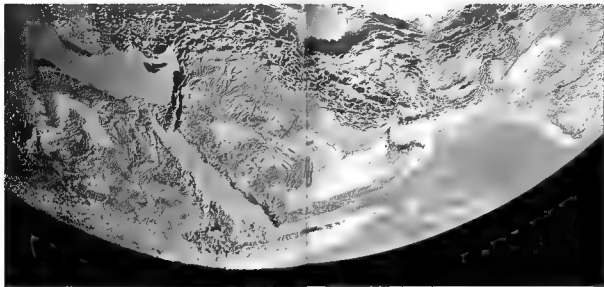
ولمسل امضاء الاسبعية في الوقت الحاضر لاستثمار الموارد البشرية ، هو اشد الظواهر دلالة على التطور في هذه المنطقة ، ان لم يكن اقربها الى اللورية الاصلية ، لان مخفلا كهذا الدخل الذي توخته الهيئة الصحية المالية في جميع مشروعاتها ، يمكن ان يدفع مجسلة كل نشاط آخر الى الابلام ، في العملية الفنية التي تستهدف رفع المستوى الصحي والاجتماعي في هذه البلاد . ومن اجل ذلك كله اهتم الكتف بلبراز مشروعات تدريب الأطباء والمعالين الصحيين ، وتبين نصيب للهيئة الصحية المالية في هذه المشروعات .

وقد اضاف الكتف الى ذلك لاحت مبررت بالطب من جذوره الاولى في نجر التاريخ الى عصره الحاضر ، وصورت بالوان حية الاحداث والرجال الذين كتبوا تاريخ الطب في هذا الجزء من العالم . وفي كل فصل من فصول الكتف تبجلرى الكلمة والصورة ، بين نقوش التدامي وتصاوير المحدثين ، في ابراز المناظر الباهرة لخطوات الطب والصحة على دريها الطويل ، بين الماضي والحاضر ، منذ ايام الصلاح بالطقوس الدينية ، الى هذه الايام الزاهرة بآيات التقدم العلمي الحديث .

ان منطقة شرقي البحر الابيض المتوسط تمتع في الواقع بتاريخ الطب الذي سجلته بها حوالى عشرين من الابراطوريك والحضارات والثقافات المختلفة ، ازدهرت فيه ، ثم طواها الظلام ، تاركا كل منها تراثا غنيا من المعارف الطبية ، والهيات التي اسهمت في معركة الانسان الازلية نحو الصحة وكتاج الامراض . ومن ثم نستطيع ان ندرك قيمة المحولة التي اقلنى فيها هذا الكتف آتار التقدم الطبي منذ الزمان المشرق الزاهر الذي تلاثت فيه الكيمياء والطب في هذه الربوع .

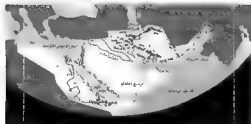
#### دكتور عبد الحسين طبيا

مدير الصحة المالية لاطم شرقي البحر الابيض المتوسط



## منظرة الإقليم من الفضاء

هو إقليم الشرق الأوسط الذي يحدّه البحر الأبيض المتوسط في الغرب، الخليج العربي في الجنوب، وبحر العرب في الشمال، ويحده من الشرق البحر الأحمر، من الجنوب البحر العربي، ومن الشمال البحر المتوسط. ويحده من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق البحر الأحمر، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط. ويحده من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق البحر الأحمر، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط.





يوم ١٠ شباط ١٩٤١



يوم ١٠ شباط ١٩٤١

من البحر اخرجني يا المستبحور  
 بعد ما وجدت الرجل انفرادي  
 في المذبح واستدعاه هناك في هذا  
 اكنس دماء لا تقدر من التسلل  
 والتمسح يا جاني هناك يا  
 يا البحر والتمسح يا جاني هناك  
 استدعاه مع عاتق التمسح في هذا  
 الاكس من في السور من ذلك  
 التمسح من في جريدة تلمس  
 التمسح من في هذه تلمس  
 من التمسح في هذا



يوم ١٠ شباط ١٩٤١

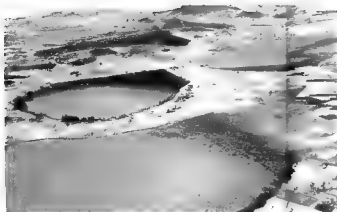


القاهرة ١٠ شباط ١٩٤١







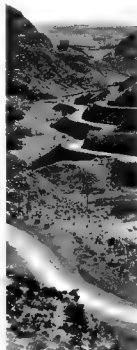
[illegible]

منه من غير انفسه من غير انفسه



• • • • •

هم بعد في الحاشية القوية الحاشية في الحاشية القوية



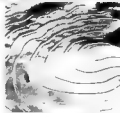
أُخْبِرْتُوَاهُ عَنَّا الْإِسْلَامَ

[illegible][illegible][illegible]

وعرُبطت كلُّ هذه السفن في المنطقة بجسده الأثري وخمسويته. انشُرت على ظهرها التي خيصة الشمس في الأول الربيع بسفراء شبه الجزيرة العربية، وتكلفت حتى



المجلة الدولية للدراسات القانونية  
العدد ١٠٠ - ٢٠٠٨



مجموعه : هیچ اثری از این مجموعه یافت نشد.  
تاریخ ثبت در کتابخانه : تاریخ نامشخص  
نویسنده : نویسنده نامشخص



مقرر: د. محمد بن عبد الله بن محمد  
د. محمد بن عبد الله بن محمد  
د. محمد بن عبد الله بن محمد

تصل إلى أكثر من مائة شمس في المروج الريانة بأرض الهلال الخصيب الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط والخليج .

على أن اجذاب الأرض قد فرض على الناس في مشرين بلدا من بلاد هذه المنطقة كلها تلمسا في سبيل البقاء ، يتطلب جهودا جبارة لاستصلاح الاراضي ومدها بالماء . ولقد كان التحكم في الماء مفتاح الرزق للناس منذ ايام السومريين ، الذين كتبت لهم شبكة مياه الري سنة ٢٣٥٠ ق.م ، والبابليين الذين شمسوا قنوات الري المتقاطعة بـ خمسة من الارض كانت توصف بأنها « مستودع الحبوب في العالم القديم » وذلك حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م .

## تباين الاجواء :

يختلف مناخ الاقليم من صيف البحر الأبيض المتوسط اللطيف وشتاء المناطق الوسطى الماطر ، الى طقس يتناقض تماما مع هذا الطقس في المناطق المدارية ، يتميز بهجير الصيف ورطوبته ، ودفء الشتاء وجفافه ( كما هو الشأن في السودان الجنوبي واثيوبيا ) وهبوب المونسون الموسمية في أقصى الشرق بالاقليم ( شرقى الباكستان ) .

ويجمع الاقليم بين البحر والجبل ، وبين الرياح الهائلة بالمطر والمواسم المحملة بالرمال . ولقد تظلل بعض المناطق في مسيد الجمهورية العربية المتحدة عدة سنوات لا تطرأها السماء ، في حين أن سواحل المناطق الشرقية بالاقليم ( حيث يبلغ معدل الأمطار أكثر من ٢٥ بوصة في العام ) يسقط فيها المطر ما ليس له في الجزء البريطانية بالذات نظير ، ولو أن أمطار هذه السواحل تقتاسها بضعة أشهر ، ولا تهطل على مدار العام . وقد يبلغ معدل سقوط الأمطار السنوي في منطقة صنعاء باليمن ٢٠ بوصة ، في حين أن مشارف عدن لا يزيد معدل سقوط الأمطار السنوي بها على بوصتين . وتهب على ساحل البحر الأبيض المتوسط في الجشتب

الغربي من سوريا ولبنان وفي الجبل الأخضر باليبسا ، الجبهات المطيرة للينخفاضات الجوية الباردة القادمة من الغرب ، مع ميل العواصف والأماسر . وعلى نقيض ذلك شتاء المناطق الصحراوية بصمر والسودان والمملكة العربية السعودية حيث لا يسقط من المطر الا قليل .

ويتسم مناخ منطقة البحر الأبيض المتوسط بسقوط وابل من المطر ولكن على فترات قصير ، ولقد سقط من المطر في دمشق في يوم واحد منذ سنتين ، ما يعادل نصف المعدل السنوي لسقوط الأمطار فيها ( ١٠٠ بوصة ) . كما أن مطر السحب المرتفعة ، والمطر المصاحب بالمواسم العديدة من سهلت المناخ في هذه المناطق . وفي زرعته بسنها هطل وابل من المطر ، في حين أن ارضا لا تبعد عن هذه الزرعته بأكثر من ميلين ، لم يسقط فيها من المطر الا رذاذ لم يكف لانبات البذور . وثمة سمة أخرى من سهلت المناخ في هذا الاقليم ، هي التباين الواسع بين درجات الحرارة اليومية ، والموسمية في الصحارى والمناطق نصف الجنباء ، مع موجات من الحر ، ترتفع فيها الحرارة نهارا الى أكثر من ٣٣ درجة سنغجراد ، وتنخفض بالليل الى حوالي سبع درجات . وعلى نقيض ذلك سواحل البحر الأبيض المتوسط التي تمتاز بصفر الفوارق اليومية في درجات الحرارة ، وأن كتبت الفوارق الموسمية تتراوح بين ٣٣ درجة مينا وخمس درجات في الشتاء .

## نظرة على لرض المنطقة

تختلف طبوغرافية المنطقة بين أوطا بقعة في العالم وهي منطقة البحر الميت ( ٢٢٩٢ ) قدما تحت سطح البحر ) وعدد لا يحصى من الجبال الشاهقة ، منها جبل تيريش مير في الباكستان ( ٢٥٤٦٦ ) قدما فوق سطح البحر ) في سلسلة جبال الهندوكوش ، وجبل هيمالايت في إيران ( ١٨٩٢٢ ) قدما ) بعمق نهر البرز ، وجبل الرأس داشان في اثيوبيا ( ١٥٨٠٠ ) قدما ) .

أن المناطق الجبلية والصحراوية ليست لها في العادة

مدينة البصرة ذات العصرة السعيدة في الإقليم ... إن عمرها  
نصف مئة الف سنة .

تربة من حيث الاستغلال . وهذا ما يسبب خسارة  
مخلفة في شرف البحر الأبيض المتوسط بنوع خاص  
لشخلة بمساحات الصحارى ، واتساع المناطق الجبلية  
الموجودة فيها مما يجعل الأرض الصالحة للزراعة لا  
تتجاوز ٥ أو ٦ في المئة من مسطح أرض الإقليم ، الذي  
يقدر بـ ٣٠٠.٠٠٠ ميل مربع .

ثم أن الصحارى في زحفها على الأراضي المنزرعة بها  
فيها صحراء ليبيا تهدد باليوار ألوانا من الأميال المربعة  
في الأراضي الزراعية ، لأن كثبان الرمال التي تحملها  
الرياح تغطي الزرع وتخلق التربة . وفي بلوستان  
الغفلة ( المعتقد أنها الموطن الأول للتور في كافة أرجاء  
العالم ) يعيش قلة من الناس على الكفاف الذي يعترضونه  
من أرض قابت يوما ما بشويعن جيش الإسكندر الأكبر ،  
وكان يكون من مائة ألف من الجنود .

على أن الهضاب وإن كانت قاحلة في الأغلب فهي منبع  
الأنهار الكبرى في الشرق الأوسط ، وهي شرايين الحياة  
فيه . فأرض الهلال الخصيب حيث كان الإنسان يطلع  
الأرض الطيبة الخصبة قبل عهد التوراء بزمان طويل ،  
تؤلف بنسبها غنيا من الأرض ، يقع بين جبال المنطقة  
ومصارعا . إن هذا القوس المكون من الأرض الزراعية  
الواحة للحياة ، والتي يرويها نهرا دجلة والفرات ،  
والتي تتأخر البحر الأبيض المتوسط ، يعد قلب الشرق  
الأوسط الخصيب .

#### أقدم المدن

هناك تفيض الأرض بأحداث التاريخ ، وتؤلف أسماها  
المدن القديمة هناك ماري ، وبابل ، وجنر والتكديس ،  
وإريحا ، والبصرة ، لوحة لمنشئ مزدهر بعيد كثيرا ما  
استطاع بالأسى والأحزان . بمدينة إريحا وإن كان  
المعتقد أنها أقدم مدينة في العالم ، كانت موجودة على  
ما ثبت من التوثيق الإشعاعي بنصر الكربون ١٤ .  
سنة ٦٨٠٠ ق.م وثمة مدينة أخرى تستطيع أن تزهر  
كذلك بقايا من أقدم مدن العالم ، وذلك هي مدينة صوصة  
( شوش ) في سهول خوزستان . ومن المعتقد أن أقدم  
بنشأتها أثبتت منذ حوالي ستة آلاف عام .



## الأنهار العظمى

ازدهرت أقدم ثلاث حضارات معروفة في التاريخ على نهرى هذا الاقليم : الحضارة المصرية على ضفاف النيل سنة ٣٣٠٠ ق.م. والحضارة السومرية على نهري دجلة والفرات حوالي سنة ٤٠٠٠ ق.م. والحضارة الهندية في وادي نهر السند حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م. ويدل ظهور هذه الحضارات الأولى الثلاث على ضفاف الأنهار على أن الحضارة كانت في مرحلة التطور المبكر تساوى وجود الناس والخصب على ضفاف نهر من الأنهار .

ولقد كانت الأنهار الثلاثة العظمى — نيلًا يبدو على الأقل — على حط عظيم من الخصب ، ولكن كلاً منها مع ذلك كان مصدر تصدّيات الانسنان بما يحدثه من الفيضانات ، وبما يخلف على ضفافه من حط بعض الأحيان ، ويتركه المنقذ التي كانت خليفة أن تصعب بشجاعة اقوام أقل حضارة من سكان المنطقة ، خلال الألف سنة الأخيرة والسلسلة قبل الميلاد . ومن رأى المؤرخين الحديثين ومنهم أرنولد توينبي أن استجابة الإنسان لثل هذه التحديات هي التي كتبت القواعد لأول حضارة من حضارات التاريخ .

ويقول جوليان هكسلي : « الحضارة في كل مكان تستورد من مكان آخر ، إلا في الشرق الأوسط فقد ولدت الحضارة فيه ... وفيه يوجد الفرس الطغاة لأول صورة من التنظيم البشرى المجدب الذى نسميه بالاجتبع » .

وثمة سبب آخر جعل التاريخ يسير من وجهه في هذه البقاع ، وهو موقعها الهام في ملتقى ثلاث قارات . فقد ظلت عدة ترون مراراً بين الشرق والغرب ، مسار فيه مشاهير الرحالة والغزاة ، من أمثال هيرودوت وسيروس ، وألكندر الأكبر ، وباركوبولو ، وجلسموا خلاه ، واستراحوا فيه . وق المسر قصت الشرق الأوسط لذلك الإيعاء المنتظم لوطه تقدم جيوش يوليوس قيصر ، وجحافل نابليون ، ولصقته رعدة من زلزلة الأرض تحت مخزعات فيلادروم الإفريقي وجيوش الحلفاء .

ولقد خاضت بحار الشرق الأوسط سفن مشحونة بأغرب البضائع وأغلاها ، كما عبرت نيفاهه كنوز عظيمة من بينها كنوز السخاء ، على ظهور الجبال . ثم أن تجارة الخبز والحبر من الصين ، والبخور والعطور من بلاد العرب ، والفلل من الهند ، والجواهر من بومبا والتوابل من جزر الهند الشرقية ، والماعز والذهب من شرقي أفريقيا ، أسهمت في رخاء بلاد شرقي البحر الأبيض المتوسط بكثر كبير .

أن الطرق القديمة التي استعملها التجار والحجاج تستعمل اليوم في إنشاء خطوط الاتليب التي تربط بين موانئ البحر الأبيض المتوسط وبلاد الشرق الأوسط الغنية بالبترول . كما تؤلف سفن البترول القادمة من موانئ الخليج الغنية بالبترول ولها المدارة بين منابع البترول الكبرى في العالم ، جزءاً كبيراً من حركة التجارة التي تجتاز بحار الشرق الأوسط في الوقت الحاضر .

## صنوف التنيا

لقد تشابكت الفرارى والسلاسل في هذا الاقليم بفعل التجارة والحروب التي ظلت تجتذب إليها أمواجاً من المهاجرين منذ بدأ الإنسان الأول ينتشر في بلاد العالم . ووفقاً للمعايير الأثروبولوجية ( علم السلاسل البشرية ) تشتمل الأصول الأولى للبشر في هذه المنطقة على سلالة البحر الأبيض المتوسط ذات الروموس المستطيلة والشعر المنجوج ، ويمثلهم سكان شبه الجزيرة العربية . والسلالة الأرمينية ذات الروموس الفمحية المستديرة والشعر الاسود ، وغير ممثل لها في الاقليم سكان الجبال من الارمين والاشوريين والدرز والكراد ، ثم السلالة الآرية ( النوردية ) ذات العنابة الفارسية والروموس المستطيلة ، الذين هاجروا في وقت متأخر نوعاً ما من ضفاف إيران إلى أوروبا والهند .

يفسك إلى هذه السلاسل سلالة المغول ذات البشرة الصفراء والعيون اللوزية الشكل ، وأبرز المنتمين إليها جحافل المغول التي قادها جنكيز خان وتيمورلنك . ثم سلالة الزنوج في شرقي أفريقيا ، ونرى آثار اختلاجه

السكان الأصليين في المنطقة والاشحة بين كثير من لثقافت البدوية على ساحل البحر الأحمر .  
وأيا ما كان الأمر فإن هذه التسمية الحرة من الجبايات المخطئة الأصول التي نشأت في هذه المنطقة على مر العصور ، تمت بأصرة قوية للسكان السياسي الثقافي المسند في الوقت الحاضر بهذه الريع .  
فهرب اليوم على سبيل المثال من حيث الأصول لشد تنوعها من سلالهم من البدو ، الذين عاشوا قبل الفتح الإسلامي بما تخلف عنه من استيعاب واسع النطاق لعدد عديد ن الجبايات النجانية الأصول .

#### تراث العربي

ومع ذلك فإن لمرأة ثقافية تربط اليوم بين المحيط الأطلسي وبحر العرب في المحيط الهندي ، فتمسك إلى لاذهان تكرر ماكان للامبراطورية العربية في القرن لعشر من مسطرة في التقاليد واللغة والموسيقى المعاصر .

ولا يزال من بين العوامل التي توجد في المنطقة دون ن تفقد أهميتها حتى اليوم تلك النظم الثقافية الاجتماعية والتشريعية التي نشأت في ظل الحكم العربي النفوذ الفارسي . فتكلف منها مع انتشار الإسلام جسر بين المألين القديم والحديث .

ان ظهور الإسلام وانتشاره السريع لم يمس مراكز لتعليم التي كتبت ثقافة في طريق فتوحاته الجديدة ، ساعد بذلك على صيانة كثير من معالم التراث الإفريقي لروماني ، التي لوت بها في أوروبا ظلية القرون لوسطى ، وما لشاعته من فوضى وانحلال . وفي رتل لحضارات الحديثة دين كبير للعلماء العرب والفرس الذين مبو على ظا من بتابع الفلسفة الطبية الأفريقية لاصلة ، ولم يالوا جهدا في تتبع مخطوطاتها القديمة ترجمتها ، فاقبلوا جسرا من النور عبر آلاف المسنين لفارقة في الظلام ، التي انصرفت بين مسقوط لامبراطورية الرومانية ، وأنبلاج فجر النهضة بعد هذا الليل الطويل .

صاحبة السيادة في بلاد يبلغ عدد سكانها ستين مليوناً في حين أن اللغة الفارسية يتحدث بها أكثر من عشرين مليوناً من الإيرانيين ، واللغة الأوردية يتكلم بها ٤٠٠ مليوناً في باكستان الغربية ، واللغة البنغالية التي يتكلمها أكثر سكان باكستان الشرقية وهم خمسة وخمسون مليوناً من الناس ، واللغة الأوردية التي هي لغة عدة ملايين من الآيوبيين .

وفي هذه المنطقة الشبيهة ببرج بابل والتي لها الفضل في اختراع أول طريقة معروفة للكتابة ، كخطام من انتظية تتكلم بها الناس ، توجد حقيقة حزنة ، وهي انتشار الأمية بين ٥٠ إلى ٩٠ ٪ من سكان بعض الأصقاع الكبرى في المنطقة ، وأن التعليم الابتدائي الإجباري يتقدم فيها بخطو ثابت حثيث ، فهذه من عسائر الملين بالقرأة والكتابة بين السكان .

وثمة حقيقة مرة أخرى أن غلة الأرض الزراعية في بعض ربوع المنطقة لا تزال غير كافية لسد ريق الإنسان أو اشباع حاجاته الصحية للغذاء ، ومن ثم كانت المهمة الشاقة لأطعم بلاد الشرق الأوسط . هي محاولة علاج النقص الغذائي الذي يعانيه كثيرون ، يعيشون على ما يسد الريق ، من الأيدي للأغواء ، وإمداد من يخرجون للوجود من ملايين المواليد . وذلك مهمة فادحة في بلاد لا تزال قبضة الإنسان حتى على عكازه حياته نفسها مهددة بكوارث القحط ، والفيضانات ، والجراد ، والأوبئة ، والأمراض الناشئة من الطفيليات ، وهي كوارث كثيراً ما تعزل التقدم الزراعي المنشود .

ثم أن ملايين من رعاة الإبل والشاة السالكين في الخيام لا يزالون يسوقون قطعهم عبر الفياق والجبال وسط شبح الشوك الذي صوحه الجفاف ، والجحش الذي غلش منها الماء ، إلى حيث تزدهر الأرض ، ويهطل المطر ، وينبت العشب ، وهم يتجولون في أقطار المنطقة مع ميل إلى الاستقرار ، محققين بقوانينهم القبلية الخاصة ، وأنماطهم في الرعي والتجارة ، دون محاولة بما تفرغه الحدود المحلية للبلاد المختلفة من قيود .

وتشيل مراعيهم مساحات شاسعة جرداء في المملكة العربية السعودية والصومال ومرتفعات كردستان

لقد ترك العرب بين ما تركوه لحضارة العصر الحديث الجبر ، والجيولوجيا ، والتأثير ، ومسئامة الخزف المزجج ، وكيمياء الدواء ، وكثروا أخرى من المعارف الطبية المستعدة أكثرها من نبع الطب الإغريقي القديم . وكان العرب أثناء فتوحاتهم الظاهرة يشقرون على أعدائهم المنهزمين تسليم ما لديهم من مخطوطات الإغريق ولقد تلقى ميخائيل الثالث إمبراطور بيزنطيا بعد هزيمته أمرا بأن يرسل إلى بغداد قافلة من الجبال بحملة بمدة مخطوطات من مكتبات القسطنطينية .

أن تحول العرب السريع من بدو خشني الطباع ورعاة ابل قساة إلى قوم محبين للثقافة ، ومحاربين شمره وسكان مدن متحضرين ، لم يضرلهم في المرحلة الا زحف العقيدة الإسلامية الكليش حتى اقصى أطراف العالم المتحضر في ذلك الحين . وحتى يوم ثامت الفلافل في ربوع الإمبراطورية العربية الشاسعة ، وسرت عوامل التنك المرووفة من الثقيلات القديمة ، مخلخلة بالتدريج نود العرب النديوي ، فان العقيدة الإسلامية صمدت لكل هذه الأحداث ، وظلت تتقدم في كل اتجاه ، إلى كل مكان هاجر اليه المسلمون ، أو سالحوا به ، أو انجروا فيه ، من القارات الثلاث .

## عالم كجرج بابل ..

أن من بين الـ ٢٠ مليوناً من المسلمين الموجودين في العالم الآن حوالي ٢٠٠ مليون يعيشون في منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط . والمسحية تصير في اثيوبيا وقبرص ، وهي ديانة أخرى تتصل جذورها بهذه الأرض كذلك . ويكاد يضاهي المسيحيون والمسلمون من سكان لبنان ، كما أن اليهودية لها اتباعها في كثير من الأصقاع وشأتها شأن المسيحية التي لها في المنطقة أكثر من عشرين شيعة مختلفة المذاهب الدينية ، كاتباث مصر ، وباروني لبنان ، واليمن وسورية وإيران .

على أن الأثد تصفدا من هذا الجلب الديني هو جقب اللغة ، وأنماطها السائدة . فغلغة العربية هي

يتم التمسك بدور عمال في الحياة العامة سواء أكان مساهمات في  
السكس الرسمية ( العراق ) أو كن لا يزال محجبت ( تونس ) .



وزاجروش وتلك الاراضي الوعرة التي تغطي عندها حدود  
ايران وباكستان والافغانستان . وهم في رحلتهم الدائم  
عبر الحواجز الجبلية الاسيوية يسعون في طرق تطلو  
عليها الزمن ، وأتلات ينكرها الأساطير مثل طريق  
الحرير القادم من الصين ، وبمر خير وهو القبع  
التقليدي الذي يبط الفزاة منه إلى شبه القارة الهندية .  
من يونان إلى هون إلى عرب إلى أترك إلى مغول إلى  
غير ذلك من الفزاة .

#### الأرض التي عرفت المحراث منذ القدم ..

إن الزراعة أساس الاقتصاد في هذه المنطقة التي  
يتكون ثلاثة أرباعها من الفلاحين . ففي تلكا الإنتمار  
وودياتها ، وفي الواحات النائية ، وأراضي المستنقعات  
المستصلحة ، يحتشد الفلاحون للمهيمون في العمل فوق  
قطع صغيرة من الأرض ، مختلفة الألوان كثتها الفسفاء  
تعاقت على زراعتها أجيال بعد أجيال . ويمكن للأرض  
التي يتوار لها ماء السرى أن تنتج ثلاثة بحاصيل .  
وكثيراً ما تكون غلة الددان على قدر عظيم من الوثرة .  
فمحصول الددان من القطن في مصر مثلاً ثلاثة أشتال  
محصوله منه في الولايات المتحدة .

وعلى إن الطرق الزراعية القديمة تهم التاريخ لا تزال  
منتشرة في بلاد كثيرة من بلاد الأقليم فسلن الأساليب  
الحديثة في تنظيم دورة المحاصيل المخططة ، وفي الصيد  
يزداد استعمالها في مشروعات التنمية التي تكلها  
الحكومات ، وتضيف بها مساهمت جديدة إلى رفعة  
الأرض المزروعة . ولعل خير شاهد على اتجاه الأقليم  
نحو زيادة طاقاته الزراعية ، ما تفعله الباكستان التي  
رغم اكتظاظها بالسكان ، تسير نحو الاكتفاء الذاتي في  
الطعام ، من غلة عشرين مليوناً من الأذنة ذات السرى  
الوثير . وذلك غالباً في الاقتصاد لم يتلها غير الولايات  
المتحدة حتى الآن .

إن الأراضي الخصبة المحدودة المساحة في المنطقة تفل  
قدراً طيباً من المحاصيل ، يؤلف جزءاً كبيراً من موائد





على أن الشرق الأوسط رغم غزارة انتاجه من النفط ليس فيه الا قليل من الخابثات الاخرى الضرورية لاستحداث الصناعات القائمة على البترول . لكن عقبات البترول قد احدثت تغيرات مذهلة في حياة الناس فانتقل عدد كبير من البلدان الغنية بالبترول بما فيها الكويت وليبيا من سلك الذين « ليس عندهم » الى سلك الذين « عندهم كثير » . وقد شقت شركات البترول مثلت من الاممال من الطرق الملهمة الحديثة ، وقامت بتجريب كثير من العمال المهرة الذين اسهموا في التنمية الصناعية بالمنطقة .

#### الزمن المتغير :

وتواجه دول منطقة شرق البحر الابيض المتوسط اليوم شغلا يشهد احيانا من اتباعها الاساليب والطرق القديمة في التفكير ، وسط عالم الكتروني سريع . يبعد مصور من يعيش الرأى ، وزراعة الأرض ، فحقز الكتريون الى عصر الصناعة ، وما لابد أن يتجه من انبساط ظل الحضرة ، واتحلال الحياة القبلية في البدو والريف . وفي شواحي عمان النابية بطراسد ، وبين المساكين الجديدة الزاهية الالوان وسيارات الكاديلاك اللامعة في الكويت ، تسير عملية تنويع الحياة القبلية القديمة بخطو سريع ، وفي اعقابها تنفث اشباح حديثة من المجتمعات .

وقد وجدت بعض البلاد نفسها غارقة في دوامة الاحداث التي خلفها الاندفاع الجنوني لكثير من دول المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية نحو التصنيع وما نشأ عن ذلك من هجرة جماعية الى المدن ، من قبل البدو الرحل والفاحين . ولكن على الرغم من تولي الدولة زمام المبادرة من الريف ، فان المجتمع ذا الصبغة الزراعية المغالية في كثير من الدول ، يحالي اليوم تطورا كبيرا تحت تأثير الاسلحة الاساسية ومن بينها الاسلحة الزراعية ، واستصلاح الاراضي البور . ولبة لتجاه بارز آخر حدث في السنوات الاخيرة ، وهو بروز المضمار الوطنية المبنية على الروابط الانتمائية

المصادر ، قد يمس الى ٩٠ ٪ في البلاد التي لا تنتج البترول . ومن اهم المحاصيل التي تدر ارباها مالية طائلة على الجمهورية العربية المتحدة والسودان ، تنبتها الطويل القيلة المذاق ، الذي يولف ٦٠ ٪ من انتاج العالم كله منه ، وفي البلكستان الارز والجوت . وفي سوريا الحنطة ، وفي لبنان الفاكهة ، وفي تونس زيت الزيتون ، وفي ايران الفاكهة المحفوظة ، وفي اثيوبيا البن ، وهذا قليل من كثير من المحاصيل الكبرى في هذه البلاد . وقد سجلت بعض بلاد المنطقة ارقيا عالمية في انتاج بعض المواد ، كالعراق بالنسبة للثبر ، والسودان بالنسبة للصيخ العربي ، واسرائيل بالنسبة للوانح ، والصومال بالنسبة للبان والمز ( الذي حيله الماي الى بيت لحم هدية الى السيد المسيح وهو طفل في المهد . وما زال يستعمل حتى الان في كثير من البلاد ) . وتوجد في الاقليم كذلك خابثات معدنية بمقدار كبير ، تشمل الحديد والنيحاس والكروم والمجنيز والفوسفات ، ولكن الفحم هو العنصر اللازم للصناعات الثقيلة ، لا يكاد يكون له وجود .

ولقد اضيف حديثا الى الانتصافيات التقليدية للشرق الاوسط عامل هام جديد هو الرصيد الضخم من حقول النفط الكبرى التي يقدر انتاجها بنصف مجوع انتاج العالم ، ويبدو انه يستمر في الزيادة بطراد . وكذلك تستيقظ بمذمورة من سباتها الاولى ، مسلحة شاسعة من الفياق والفكر ، فتجد قطعان الابل التي كانت تتجول فيها من مكان الى مكان ، تحل مكانها ومكان وجيها الشاعري الفياض بالخيال ، مستودعات ضخمة تتوج بالنفط والنفث .

ويوجد جزء كبير من الطاقات الاخذة في الزيادة ، لتتمكن قواعد الرخاء والترف في كثير من بلاد الاقليم الى منابع النفط الكابنة فيها تحت رمال المسحاري الواقعة على ساحل الخليج السلطان الماء . وتحصى هذه المنطقة التي لم تكن لها شهرة قبل ذلك الا بفاصلت اللؤلؤ ، على رصيد من النفط يسمح لمحل الانتاج الحالي بان يستمر تسعين مليا اخرى على اقل نمكا يقدر التثفل .

حيث كانت الطرق الصعبة التي يستعملها البدو والتجار تتحجم اليوم شبكات اتابيب البترول، المتعددة الخطوط في ايران .

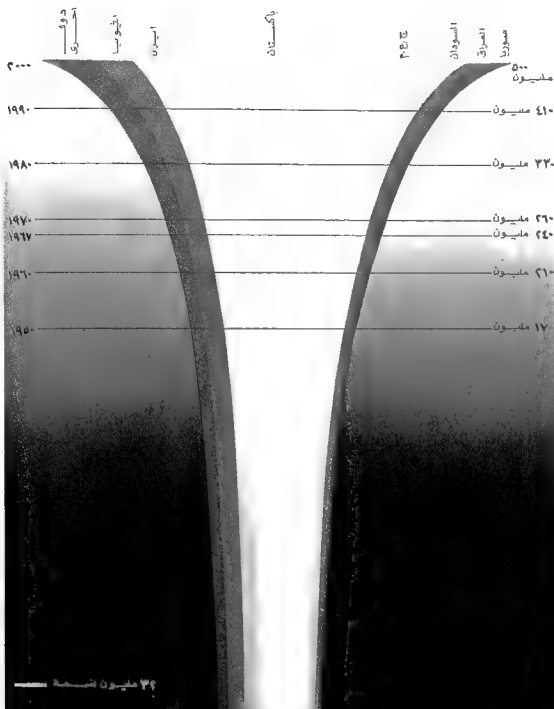
واللغوية . فتتكد الحياة القبلية ، والميل الى التحضر . والاتصال المراد بالعلم الخارجى قد ساعدت كلها على اثرة احساسي قوى بالشخصية الوطنية في القرن العشرين . وكذلك تعجرت من الانتفاضات الوطنية التي شبت في كثير من البلدان خلال الحرب العالمية الاولى . واصبحت خلال العشرين مليا التالية ، ثورات سياسية بعيدة المدى بعد الحرب العالمية الثانية ، وانجلت هذه الثورات عن خلق حوالي عشرين دولة ممثلة في هيئة الامم وفي الهيئة الصحية العالمية الآن .

ومن بين عشرين دولة في المنطقة حصل تسع دول خلال العشرين مليا المتسوية على الاستقلال وحق تقرير المصير . وبعض من هذه الدول يبدأ في الواقع من العدم . ويحاول أن يرسم على الورق . أولى خطوات نموها المنظم في مبادئ الاجتباع والاقتصاد . وبعضها الآخر يحاول بمساعدة جهاز غنى بهينات التخطيط تشكيل مستقبله بنشاط عظيم . من طريق مشروعات للفتية تستند الى استثمارات ضخمة ، وطرق تكنولوجية حديثة، يؤازره في ذلك كله عمل دائب شاق . ومن اجراء هذه المشروعات واعظمها وعمودا بالتجاذب مشروع مياه نهر السند في الباكستان ، ومشروع السد العالي بالجمهورية العربية المتحدة ، وهما اعظم مشرومين للرى في تاريخ الانسان

### سباق مع الزمن

ويمكن أن يقال باختصار أن هذه المنطقة المتلفة المتطورة قد دخلت في سباق مع المكان والزمان . فهي في سباقها مع المكان تحاول أن توجد منه ما يكفي لايواء سكانها الذين يتزايدون بسرعة ( ويسعد انتعاشى قدره ٢ ٪ كل عام ) ولما من حيث سباقها مع الزمن فهي تحاول الحصول على كل مكاسب التكنولوجيا الحديثة خلال العشرين او الثلاثين مليا الأخيرة ، لاستغلالها في حل مشاكلها الحيوية والاجتماعية التي تعطلت حلورها في أرض المنطقة منذ آلاف السنين .



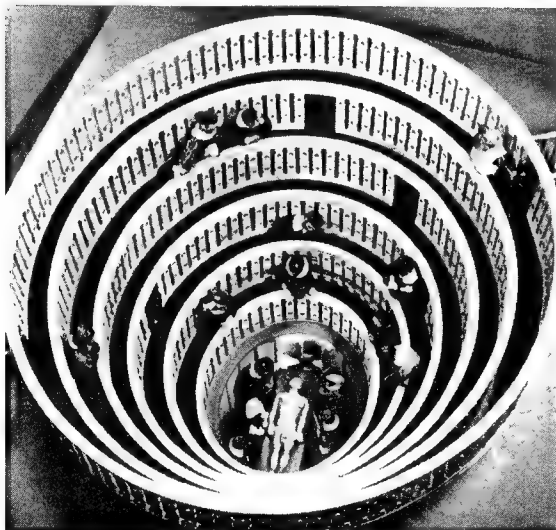


تتبع الأشعة الثلاثة سكاناً مختلفين سكان باكستان سكان الهند سكان الاتحاد السوفياتي للتوسيع  
إذا استمرت تزايدتهم بالعدل المعدل الذي  
هذا التزايد على أساس التعداد "الواردة" في السجل السكاني السنوي لهذه الأمم.



شهره یلای، یواسود کل مقام ... مل هو اعمار مکی 1

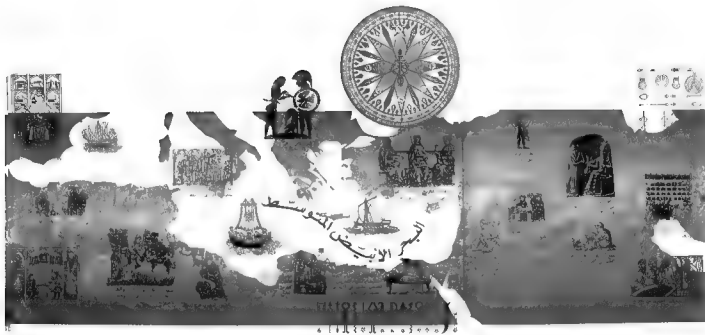
تقرير عرض في حلقة دراسات ريفية مكتبها الهيئة الصحية العالمية  
من نظم المعارف الطبية على مر القرون ، بنسب لضم محاولات  
السعي في التطلع بحثا من العلاج ، إلى الجراحة الحديثة الشديدة  
الصعيد ( مولى ) الجراحون العرب الأوائل يملكون . ( إلى اليوم )  
قوة مابلات جراحية في القرون الوسطى . ( إلى اليسار ) جراحة  
في مستشفى قصر العيني لأزالة انسداد في القناة الصحية بالانف .



ترك إبطال الطب على مر القرون وفي شتى المتاع  
 وراثنا مجيدا في اقليم شرقي البحر الابيض المتوسط .  
 فمن بين التهرين بدأ الطب بمسيرته نحو المغرب حتى  
 اتى ساحل البحر الابيض المتوسط وضفاف النيل ،  
 ثم وصل بعد ذلك الى جزر اليونان حيث نما  
 وترعرع حتى نال طبع المسحابة ، ثم زحف من اثينا  
 ومدراس قسوس وكنيادوس والاسكندرية : غربا  
 الى ايطاليا ، وشرقا الى فارس التي عكست  
 مراكزها الطبية بعد الفتح العربي اشعة المعارف  
 الطبية الموروثة من اليونان ، ووصلت بها حتى  
 اسبانيا والهند .

ان هذا الزحف الطبي الجبار من الوطن الاول  
 للطبوس الدينية العلاجية ببلاد ما بين النهرين ، الى  
 ذلك الانفجار الماهر في عصر النهضة الأوروبية سجله  
 الصفحات التالية . موجزة اخذ ما تلقى التقدم الطبي  
 من عطيا هذا الاقليم .





**الطب المصري :** بلغ الطب المصري القديم ذورة مجده في أيام إلهووف ( ٢٨٠٠ ق.م ) السيسى والمهندس المعماري ، وبقي الهرم المدرج في سقارة والطبيب . وقد أله إلهووف كاله للشفا . وحين اكتشف المصريون التقدم أن التنبؤ هو صوت القلب « وشعوا بهذا الاكتشاف أساساً للجهز الفيزيقي البيولوجي الهوائى قبل الاغريق بزمان طويل . وتصف بردية ادوين سيث ( ٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م ) وهى أقدم مؤلف فى الجراحة ، تصف الشلل الجزئى الذى يعقب لذى الصاع من كسور الجبهة بدقة . وتحتوى بردية ايبرس ( ١٠٥٠ ق.م ) على كثير من الوصفات للجهاز من الاعشاب كما وصفت بردية كاهون مغلطات للحبل توضع داخل الرحم .

**طب ملين القهرين** وصلت الينا أقدم الوصفات الطبية من بلاد ما بين النهرين ، محفورة على قلب سومرى يرجع تاريخه الى ٢١٠٠ ق.م . وكانت ممارسة الطب فى بلاد ما بين النهرين خاضعة لقانون حامورابى الشهير وكان السومريون والبابليون والاشوريين مؤلفى طب استقراء النجوم ( الفارجه ) الذى ازدهر فى كافة بلاد اوروىا وآسيا ، ومن سمات الرغلة الطبية لديهم كذلك كبروت الاساطير غرب الرمل وتوليد الاحلام ، والكهنة من طريق استفاء الكبد لوكان الكبد معدودا مركز الحياة ) .

**الطب الاغريقى :** تحدى الطب الاغريقى طب السحر التطلدى ببن علاجى منطقى ، بنى على الملاحظة الدقيقة للمريض . وترعرع هذا الاسلوب العلمى فى مدرسة تومس الطبية بأسياء الصغرى التى تدل عليها لمالى ابو قراط ، وعنها تلت الوحي مدرسة الاسكندرية ، ومدارس العرب الطبية . الفارسية ومدارس بيزنطية وأخيراً مدارس عصر النهضة والعصر العلمى المعتمد . ولقد أبدت نفوذ الاسلوب العلمى الجديد حتى وصل الى لينيك الذى انتهت اليه استاذية الطب الاورامى فى الكلية الطبية بباريس .

**الطب الفارسى :** دام العصر الذهبى للطب الفارسى من القرن الرابع الى القرن السادس حين أخذت مدرسة جنديسابور الذائعة الصيت تجتذب العلماء والاطباء فى جميع الجنسيات ، وترحب بالثقافة اللغوية للهند ومصر والشرق الاوسط وبلاد اليونان ولقد لعبت المدارس الطبية الفارسية دوراً عظيماً فى ميلاد الطب العربى . وأسهم بعض العلماء من -إمثال ابن سينا والرازى وعلى ابن ميسى - فى التقدم الطبى فى الزمن الذى عاشوا فيه .

**الطب العربى :** اللغة العربية هى ترجمان الطب العربى الاول وكانت هذه اللغة قد أصبحت بين القرن التاسع والقرن الرابع عشر زورق المعارف الطبية فى اوروىا وآسيا ، وقد رجع اساطين الطب العربى لواء الثقافة الاغريقية الطبية من طليطله بالاندلس الى دلهى بالهند ، بعد أن انحصوها بكثير من المعارف التى كانت مجهولة فى الدوائر العلمية القديمة . ونحن مدينون لهم كذلك بكثير من المعارف الهامة فى الجراحة ، والطب العلاجى الذى استطاع بمخائره المتعددة أن يضع الاسس لعلم العقاقير الحديث ، والربد ( طب العميون ) الذى استطاع أن يعالج بعض الامراض المعقدة كتليف العين ( الكتاركت او الخشيب ) والادارة الفخمية للمستشفيات ، والتعليم الطبى والاداب الطبية التى بنيت على ميعن ابو قراط .



كان الطب في بلاد ما بين النهرين العريقة فنا مقدسا يمارسه ويقوم على تعليمه المعلمون والحلقاتون والسحرة ، الذين يملكون في العصر الحاضر ، ويشبه من التقريب ، الأطباء الباطنيين ، والجراحين ، والأطباء النفسانيين . وكان طلاب الطب في توبيهم لشتى أنواع الشياطين التي تنقص أجسام المرضى يبدون من الاجتهاد ما يبديه أطباؤنا اليوم في توبيب الجسائير المسببة للأمراض . وقد ترك لنا الأطباء القدامى مثلث من أسماء هؤلاء الشياطين ( بلغ عددهم في ما بين النهرين مئة السحر والأرواح ستة آلاف ! ) وأن تعدد أسماهم ليضبه اليوم تعدد أسباب العدويات المختلفة وشتى أمراض النفوس والأعصاب .

وكان تدريب طلبة الطب قديما في أسلمه على تشخيص الأمراض ( من طريق قراءة الطولع ، وتأويل الأحلام ، وتفسير النثر المترددة بين الأرض والسماء ) ثم أداء الطقوس اللازمة لمعالجة الأمراض ( والراقية لطرد الشيطان الذي تمص جسم المريض بالرقى ، والتعاويذ والصلوات وإطلاق البخور ) .

وكانت الوصفة الطبية تنقش باللغة المسامية على صفيح من الصخور . وكان الطبيب الذي لا يجدى دواءه في علاج المرض يعرض نفسه للووت ، بنفس الدواء الذي وصفه ، إذا خطر لمريض غاضب أن يرجع الطبيب بهذا الدواء . وقد احتوى تشريع حابورابي على قوانين لتنظيم مهنة الطب ، منها ما ينص على أجر الطبيب إذا حالته التوفيق ، والعقوبة التي توقع عليه إذا أضر ملاحه بالمريض . ولعل ذلك أول قانون معروف لتنظيم مهنة الطب والأطباء .

أما الأطباء المصريون القدامى فكثروا لانداد الكهنة ، وكانوا يدرسون الطب ، ويتدربون على ممارسته في مدارس ملحقة بالهيكل . وكانوا يبدأون دراساتهم : كسفر زلاتهم في كل زمان ومكان ، بدراسة أمعاء الجسم المعروفة في الدين والطقوس الدينية ، والفلسفة ، والكتابة والجغرافيا ، والمغلييس والأوزان ، الكتب التي تبيح في الأمراض والمعتقد الطبية والآلات الجراحية ، كما كانوا يدرسون كتابا مستقلة تصالغ أمراض العيون وأبراس النساء .

وكثيرا ما كان طلبة الطب المصريون يعملون الكهنة في الخدمة بالمرضى الوافدين على الهيكل ينشجون الملاج . بيد أن المصريين لم يعملوا بدراسة التشريع لأن ديانتهم كفت تحت علمهم الاحتفاظ بالجسم سليما ، حتى إذا عدت إليه الروح للهنة ففردا على استئثاف الحياة من جديد .

وكان الطب نمسا نبلا عند الأفريق ، وفي المدارس التي تكثر بالثقافة الأفريقية خارج اليونان . ولكنهم لم يربطوا بين الطب والسحر واللاهوت كما كان الحال في الحضارات السبقة . وكثيرا ما كان الطفل يعمل « صبيا » مع والده الطبيب ، فإذا شب من الطوق ، أسلمه أبوه إلى غيره من الأطباء ، يرافقهم في جولاتهم ، ويستمع إلى وصفهم للمرض وتشخيصهم إياه .

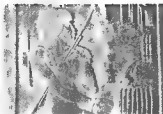
ومن أبرز أعلام الطب الأفريقي والملح رواده أبو قراط الذي يسمى « أبا الطب » والذي لا يزال يمينه تولى دستور الآداب الطبية الذي يلتزم به الأطباء في كافة أنحاء العالم الآن . وأليه يرجع الفضل في تزوية الدين عن أن يكون أصلا من أصول الإغراض ، إذ راح يبنى استنتاجه على أسس الملاحظة المباشرة للمريض . وكان هذا مدخلا جديدا في الطب ، يبنى على مفهوم جديد : أن المرض ظاهرة طبيعية ، تنشأ عن أسباب طبيعية ، كالفداء ، والطقس ، والبيئة ، وأسلوب الحياة .

### جامعة الإسكندرية

ويكاد أبو قراط يقف في منتصف الطريق الذي يسدنا من أحد طرفيه بأحجوب اله الطب الفرعوني القديم ، ويمتد في الطرف الآخر بالأطباء المحدثين الذين يمثلهم رجال كلينج أو فريد . وتحت خلال تلك الشجرة التي لا يزال جذعها قديما حتى اليوم في جزيرة قوسى بأسيوط الصغرى ( وأن كان يعتمد على ركائز من الخشب والحجر تحصيه من التهليل ) كان أبو قراط يعلم تلاميذه الطب على مرشاه ، وكان يفحص هؤلاء المرضى على ما يقال فصحا دقيقا شلالا ، يسألهم فيه عن حافهم وماضيهم وعن ظروفهم العائلية ، وظروفهم البيئية .

وتتناول المحاضرات والدراسات التي صنفها تلاميذه بجامعة الإسكندرية في وقت متأخر ، وأطلقوا عليها اسم « تعليم أبو قراط » ، كافة فروع الطب ، وتضم هذه التعليمات اثنين وسبعين مجلدا تحتوي على ألقم سجلات علمية لتواريخ الحالات المرضية . ويجمع مؤرخو الطب على أنه خلال الثلاثة والعشرين قرنا التي انضمرت منذ وفاة أبو قراط ، قليا وجدت تواريخ حالات مرضية تفصّل تلك التي خلفها أبو الطب في الدعة والوضوح والشمول ، كما يقول هؤلاء المؤرخون أن أبو قراط كان أول طبيب تبنت دراسته من المرض إلى المريض ، وهي حقيقة يزدهر في سناها أصل من أصول المجد والمظلة في حياة أبو قراط .

ولقد أنبتت مدارس الطب الأفريقية التي نشأت بعد أبو قراط جيلا جديدا من الأطباء ، ألقوا الطب بعلم الحياة ، وردوا الإنسان — ذلك الكائن الخفي الغامض حتى ذلك الحين — إلى كنفه الطبيعي في مملكة الحيوان . وقد اشتهرت بين المدارس الأفريقية التي ظهرت بعد أبو قراط ، مدرسة الإسكندرية التي تعد أول جامعة في الوجود ، والتي كانت مكتبها تضم أكثر من ٧٠٠٠ كتاب ، كما كان ملحقا بها دار للنشر الكتب الطبية ، ومدرسة للطب ، ومركز للأبحاث ، وتعد كلها أول منشآت من نوعها في تاريخ البشر . وقد قصد هذه الكعبة العلمية علماء من أمثال هيروفيلوس وإريستراتوس اللذين يرجح اليهما الفضل الأول في وضع الأسس الأولى لعلم التشريح المرضي ، وأرشيميدس وأقليدس عالمي الرياضيات واستراتابو وبطليموس الجغرافيين والعلماء الفلكي إيراتونيون .



كل السورين والآشوريين، وأهل بابل  
لطيفاء من الكتنة ، ويرى أحدهم في الصورة  
( رقم ١ ) يحاول طرد الشيطان الذي سمى  
المرض في جسم مريش . ولكن سرعان ما  
بدأ الطبيب المختص بالمرض يظهر على المسرح  
محوار السكاس الضليل . وكان الحروب  
( صورة رقم ٢ ) أبرز الأطباء في مصر القديمة ،  
وكان أول من استعمل الحجر في الجراحة ،  
وكانت له القلب بمعدة لم يربح منها البشر  
إلا بعد موته بألفي عام . وقد أله الإغريق  
أشعرون ومملوه حواء لاسكرلابيوس . وكان  
هيزر ( الصورة رقم ٣ ) من أبرز الأطباء  
بمصر كذلك . وكان كبير الأطباء وجراحى الأسفل  
سنة ٧٥٠ ق.م . وصورة على جدران  
بشرته يسفره بعد لقدم صورة لطبيب في  
الباروخ . وكانت بلاد الآشوريين مسرحا لطبيب  
أبو قراط ( صورة رقم ٤ ) الذي لا تزال  
بيمه تسفر لآداب المهنة الطبية حتى الآن .



حاتم الجراح الباطني فولوجاليدون الذي  
مات سنة ٢٢٠٠ ق.م. ويبدو فيه صورته  
ومعد من لوائه الخرافية .



وكان بهذه الانقسام عناصر منفصلة للرجال والنساء ، ونوافير للماء البارد لتلطيف حرارة المحمومين ، وتهنئة أعصاب الفلّتين . كما كان بالمستشفى مكتبات ، وموسيقون ، ورواة للاقصيص ، يستمع بهم الأطباء على علاج المصابين بالارق والسهاد . وكان أشهر مستشفيات بغداد المستشفى الذي أنشاه الوزير عغد الدولة سنة ٩٧٠ ، وكان به صيدلية حاخلة بالمعاني المستوردة من كافة بقاع العالم ، وكان له نظم يشبه نظام العيادات الخارجية والداخلية في العصر الحديث ، كما كان تقسيم الأطباء فيه يشبه التقسيم الحديث من حيث وجود أطباء يمتين ، وأطباء خارجيين . وكان به جهاز بدائي للتبريض ، وخدمة اجتباعية لتوزيع الصدقات على المرضى الفقراء .

### دار الحكمة

وازدهرت كذلك مدارس الطب في سمرقند وأصفهان وبغداد ودمشق والقاهرة وقربطة وقرنطة ، بيد أن مدرسة جنديشابور ( الدخنة العروغية اليوم باسم شوشتر في جنوبي غرب إيران ) كتبت أشهر والمج مركز علمي في ذلك الحين . وقد أصبح ذلك المركز نواة للدراسات العلمية في الإمبراطورية الإسلامية بعد فتح العرب لبلاد فارس ، وكان موجودا قبل الفتح الإسلامي بزمان طويل ، وتخرج فيه عدد كبير من علماء الطب ، كما أنه اجتنب كثيرا من الأطباء العلماء وعلمائه ، قصده من كل مكان ، ومنهم فلاسفة من الأفريق ، ومرتجون من الاقبط ، وكتبة من السورين وحكباء من الهند والصين .

وكتبت أكاديمية بغداد ، وكتبت تسمى دار الحكمة ، مركزا آخر من أبرز المراكز العلمية ، وقد اجتنب بدورها عددا كبيرا من الأطباء والعلماء في جنديشابور ، كما كتبت مستقرا لخدمة مستقلة من المرجعين الذين قابوا بدور كبير في نقل تراث الحضارات الأفريقية والرومية الى من تلاها من أجيال . ولقد غربت شمس أئيبا ، وانفثرت حضارة الرومان على يرق منها الا ما ترجمه العرب من تراث الحضارتين ، فأصبح جسرا بين الماضي والحاضر ، يدير التاريخ عليه العصور الوسطى الفارقة في الظلام .

لقد كان أغزر هؤلاء المرجعين إنتاجا في ذلك الوقت حين بن اسحق الذي قام هو وتلاميذه بتريجة معتم مؤلفات ابو قراط وجالينوس الى السورينية والعربية . وكان من بين مؤلفاته كتاب في الطب على هيئة أسئلة واجوبة ، وكتاب آخر يمتير أول كتف في أمراض العين . وترجع الشهرة الطبية لخلالة الإسلامية الشرقية ببغداد الى ثلاثة من أساتذة الطب في أهل فارس ، هم الرازي وهو علم من أعلام الطب التجريبي ، جمع في كتبه « الحاوي » كل المعارف الطبية العربية في القرن العاشر ، وعلى عياس العالم الذي ألف دائرة معارف طبية تقع في عشرين مجلدا ، وكتبت تعتبر من أهم المراجع الطبية ، ثم ابن سينا الطبيب الفارسي الفيلسوف ذو

وفي جامعة الاسكندرية كان يجري التشريح الشامل النظم للجسم البشرية ، أول العهد به في التاريخ . وكان ذلك تهيدا لفهم جديد في الطب : ان منشأ المرض كان في الأعضاء والأشياء ، لا في اختلال الأزجة الذي كان من المعتقد يومئذ أنها أصل الأمراض . وفي جامعة الاسكندرية كذلك تم على أيدي العلماء الواندين على متاحفهم من كل فج ، جمع تعاليم ابو قراط . وقد تخرج في هذه الجامعة بين سنتي ٣٠٠ و ٣٠٠ ق م . يوف من الطلاب ه وبذلك احتلت الاسكندرية مكان أئيبا في شهرتها كمركز عال للتعليم ، ومن سواطه الاسكندرية انتقل ضوء الحضارة الأفريقية الى الرومان ، وظل مشرعا هناك حتى موت كايوليطره ، أخرى ملكات النيل ، في سنة ٣٠٠ قبل الميلاد .

وفي سنة ٤٦ ق م . منح بوليوس هيمر الجنسية الرومانية لكافة الأطباء . ومنذ ذلك الحين أصبح كل خريج جامعة الاسكندرية من الأطباء مواطنين روميين . وبعد ذلك بقرنين افتتح أسكندر سيفروس معاهد خاصة لدراسة الطب ، وكتبت تلك خطوة عظيمة نحو انشاء المدارس الطبية الأصلية .

وتركز التعليم الطبي يومئذ على تشريح الحيوان ودراسة الجروح وبخسماها في الانسان . وكان تشريح الحيوانات ولا سيما القرد اجباريا ويقوم به مدرس أو معيد . وكان الطبيب الذي يعالج المرضى في منازلهم مصحبا معه حاشية من تلاميذه طلاب الطب ، قد تصل الى مائة طالب في بعض الأحيان . وفي روما ولدت ببداء الصحة العامة حيث اشقت الحملات الصحية ، وبنتت الجارى ، وعمبت قنوات المياه الصالحة للشرب ، وكان مما ترو به روما في لوج عظمتها ، أن التمسب البويس لكل شخص فيها كان يصل الى ١٢٢ جالونا من الماء . ومن أبرز أساتذة الطب والناهضين به في روما جالينوس الذي صبح الطب الأوروبي حوالي أربعة عشر قرنا بما أوتي من فصاحة اللسان ، وسعة الثقافة ، وكثرة ما ألف من الكتب والرسائل الطبية ، التي بلغ عددها خمسمائة رسالة وكتاب . وقد كان اختصاه لراى أرسطو الفيلسوف اليوناني من أن الجسم مطية الروح ، أساسا لنظرية وحدانية الجسد والروح التي اعتنقها أطباء المسيحية والإسلام .

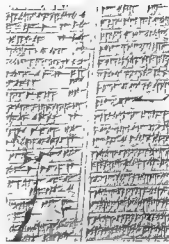
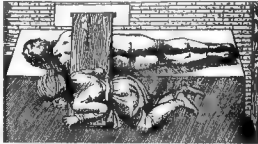
وحيث ازدهرت الإمبراطورية الإسلامية في العصور الوسطى كتبت دراسة الطب والتدريب عليه تتم على أيدي الأطباء المسلمين في مجموعة من المستشفيات مبعثرة في العالم العربي من الاندلس الى إيران . وكتبت هذه المستشفيات طى في الآونة العصور ذات الطراز العربي المشخبة بالمطور . ويبلغ عدد المستشفيات في بغداد أيام الرشيد ٦٠ مستشفى . وفي قرطبة كان عددها خمسين . وفي القاهرة ثلاثة وثلاثين . وكان طلاب الطب في ذلك العهد يماونون الأطباء في لجراء الجراحات ، فيحصلون على الخبرة من خير صغارها ، وأوسع مجالاتها من حيث كثرة الحالات .

وكان بعض هذه المستشفيات ، كمستشفى المنصور في القاهرة ، يضم أقصبا قائمة بذاتها لشتى الأمراض



مجموعة من الآلات الطبية من مميا اكتشفت  
ومشاريط ، وملاط ، وموت - مجهر ، على  
جدران معبد كوم ايبو في اسعد مصر .

طريقة تقويم العمود الفقري كما كانت  
تطبق في « ثاقوس » ابن سينا وكما يطبقها  
مركز للذاتامل نمونه البيئة الصحية العالمية  
في الوقت الحاضر .



قلب من اللين المحروق طهرت عليه الخلفة  
المسارية الاسورية تناميل على المسدة  
وعلاجها الطبية ( تنوى في الترن السليح  
ق م ) .



على مدار قرون الساهه  
ابن سينا ، ابن رشد ،  
الرازي ، ابن سينا ،  
الرباعي الطبى المشهور .



الانتاج الغزير ، الذى يمكن ان يوصف بأرسططاليس العرب ، الذى أجلسه كتليه « القتون » المؤلف من مليون كلمة ، على عرش الطب حتى فجر عهد النهضة فى أوروبا .

وعلى نفس المنوال جرت الخلافة الإسلامية الغربية فى قرطبة بالأندلس فى القرن الثامن عشر ، فقد وهت للعالم ثلاثة من فلاسفة الأطباء هم ابن زهر الأشبيلي الذى يعد من أئمة حرية التفكير فى الطب حتى لو خالف تعاليم جالينوس ، وابن رشد القرطبي ، وهو طبيب فيلسوف ينحدر نحو أرسططاليس ، وقد حكم عليه بالإعدام لأنه أنكر خلود الروح ، وابن ميمون القرطبي الذى أصبح طبيباً خاصاً لمصالح الدين الأيوبي فى مصر ، والذى كتب عن الاتصال الجسدى رسالة تألت حظاً عظيماً من الذبوع .

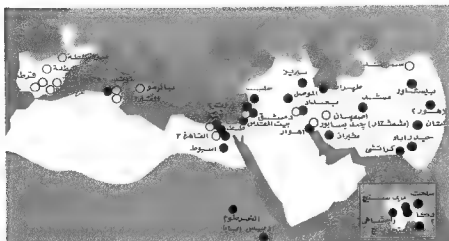
وكان ابن ميمون بالتزامه للعقل والمنطق فى كتليه « دليل الحائقين » الذى أثار عليه ثائرة الفلاة من الأطباء المسلمين والمسيحيين ، آخر من لتجهم الثقافة الإسلامية الأندلسية من كبار الأطباء ، فقد تدهور الطب الأندلسى من بعده ، وبعد وفاته فى سنة ١٢١٢ بقيان سنوات طرد الفونسو الثالث العرب من أسبانيا ، وبعد ذلك بمئتين عاماً اجتاحت الإمبراطورية الإسلامية جحافل المغول . ولعل لشهر وأبى المؤلفات الإسلامية فى الطب هو كتاب العقول لابن سينا ، فقد كان أوسع المراجع الطبية انتشاراً فى العصور الوسطى ، وأشبهها للمعارف الطبية فى هذه العصور . وقد بقى أهم مرجع طبى لجامعات أوروبا حتى القرن السابع عشر ، حيث كان يدرس فى بلجيكا وفرنسا بجامعتي لوفان ومونبيلييه .

وكان طلبة الطب فى أيام ابن سينا يدرسون أول مهدهم بدراسة الطب من العقل على أيدي الصياغة ، ثم يلحقون بخبرة أحد الأطباء أصحاب الخبرة والمران ، وكانوا يتعلمون يومئذ أن اللطاب سلطان الجسد كله ، وأن الرئتين مروحاته ، وأن الكبد حارس الجسم ومثابة الروح ، وأن المعدة بيت الداء ، ومنبع اللذات .

### وصفت طبية

وانتجب البحث من اكسير الحياة فى المدارس الطبية العربية من علم الكيمياء الصيدلانية الذى كشف عن عدد كبير من العقاقير المستخرجة من المعادن والأشجار . وخلال البحث فى هذه المدارس من حجر الفلاسفة الذى كلف تميز إلى القدرة على تحويل الرصاص إلى ذهب أو فضة ، نهضوا نهضة كبيرة بالوسائل المخفوية ، وابتدعوا من تركيب الأشربة والمساجين والمعوقات والكحوليات التى كانوا يحفظونها فى قنجر للجرار . وكرواد فى علم تركيب العقاقير نبهوا فى من كلفة الوصفات الطبية ، وهو من ورثاه منهم بتغيير طفيف .

ويذكر كتاب ألف ليلة وليلة بحكايات ذكرت بها لدوية ومنومات لها مأخوذة من علم العقاقير فى الصين ، ولكن الفصل فى اكتشاف الأكرية والزيت واللبخ المعطرة المتعددة الأنواع يرجع الفضل فيه إلى الأطباء المسلمين .

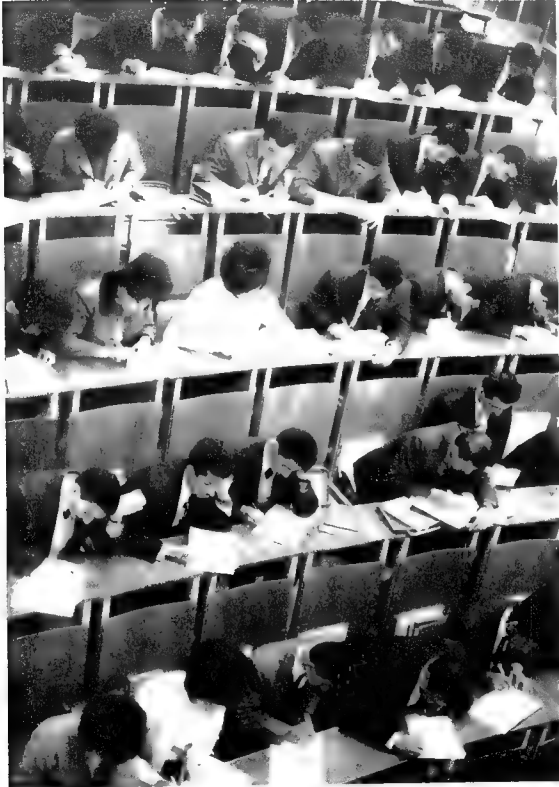


● مراكز العلم ومدارس الطب في أوج جدد الإمبراطورية العربية ○ كتابات الطب المخطوطة في شرق البحر الأبيض المتوسط

كانت قوافل الجبال تطل الماراف الطبية مع هدير الصيح. وخطور البلاد العربية ، وتوابل دارس ، ينشرها في كل مكان ، وتضم بطن كبير في نشر ثراث الأفرنج والرومان ..



## التعليم الطبي



## صنع الاطباء



رغم التراث الفخم من المآثر الطبية الذي ورثه التعليم شرقي البحر الأبيض المتوسط ، فإن بلدان هذا الاقليم تكابد من نقص خطير في عدد الأطباء . ففي حين تتراوح نسبة ما يقابل الطبيب الواحد من عدد السكان بين ألف وخمسة آلاف ، وذلك في بلاد توفل ٢٥ ٪ من سكان الاقليم ، فإن هذا الرقم يرتفع الى ١٠.٠٠٠ لكل طبيب في بلاد تضم ١٠ ٪ من مجموع السكان ، وإلى أكثر من ذلك بكثير في سائر بلدان الاقليم التي يتألف منها الثلثان الباقيان من السكان .

وللتغلب على هذا النقص في عدد الأطباء تعتمد بلدان المنطقة على ٣٥ مدرسة طبية ، تفتي ٢٧ منها خلال الخمس والعشرين سنة الأخيرة ( وهو اصعاع لانت النظر يتركز معظمه في ثلاث دول هي ايران وباكستان والجمهورية العربية المتحدة وها ٢٥ من بين المدارس الطبية السبع والعشرين الجديدة ) .

أن هذه المدارس الطبية الخمس والثلاثين تعمل الآن بإقصى طاقتها ، وتخرج ٣٥٠٠ طبيب في العام ، وهو مدد يفي قليلا نصف ما تنتجه مدارس الطب في أمريكا من أطباء .

وتختلف أنماط أعداد الأطباء وتدريبهم اختلافا كبيرا بين بلاد توجد به مدارسها هيئات طبية مستقلة للتدريس ( ومنها ايران والعراق واسرائيل ولبنان وباكستان والسودان وسوريا والجمهورية العربية المتحدة ) وبلاد أخرى تعتمد اعتمادا كليا على المدارس الطبية خارج الاقليم لتثنية ما يلزمها من أطباء . وبين الطرفين مجموعة ثالثة من البلاد تعمل الآن جاهدة على انشاء مدارس طبية خاصة بها ، مبالها قوة من الأطباء ثم أعدادهم في الخارج ( اثيوبيا وتونس والمملكة العربية السعودية ) .

### انتاج طلابي

وبينما الانتاج الحالي من الأطباء يتناقص عن مواجبة كثرة الطلب على الأطباء ، وسد الحاجة الماسة اليهم في المنطقة ، فإن بعض البلدان تعنى نوما من « الانتاج الطلابي » .





2. Study of the...

[illegible]

مكتبة جامعة القاهرة

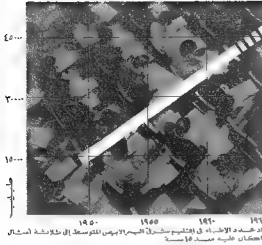
تتمتع طلبة الفيزياء في كليات الهندسة والعلوم في الجامعات العراقية بفرصة جيدة في تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب في حل المسائل الفيزيائية المعقدة. كما يمكنهم من فهم المبادئ الأساسية للحاسوب وتطبيقاتها في الفيزياء. هذا بدوره يساهم في تحسين جودة التعليم والبحث العلمي في الفيزياء.



عودة إلى أرض النضج : ظلمة الليل في المصروف البيضاء سديمه  
القاهرة يوزون امري الغربية يربح و كل سير ، سمرقند حسني  
يشاكل الصحة القوية في عمر دارعا



المشاة انظر يرسلون الآن إلى الزيف .



رأى عدد الإشراف في التعليم يتزايد بشكل كبير في المتوسط إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه منذ خمسة

في ذهن الطلاب هو خيبة المجتمع الذي يبها ليشغل فيه، وهو مجتمع ريفي على الأكثر . ثم إن التدريب على الطب النوقى والصحة العامة يجب أن يحظى بتدعيم جيد ، كما ينبغي عمل تركيز خاص على طب الأطفال ، الذين يؤلفون ما يقرب من ٥٠ ٪ من السكان ، ينفذ إلى ذلك التوزيع بين أبحاث الخريجين والإكتسيات الموجودة ، مع تركيز هذه الأبحاث على المشاكل ذات الأهمية المباشرة للنبيئة المحلية .

وقد اتفق هؤلاء الخبراء كذلك على أن برامج إعداد الأطباء وتدريبهم يجب أن توضع على أساس اجتذاب الطلاب إلى دراسة الطب العلم ، والحلوله بينهم ، لثنا سني دراستهم ، وبين الاستسلام لفئة التخصص التي جنت على طبقة الممارسين الملبين ، وقللت عددهم إلى حد كبير .

إن عصر التخصص في « علاج الأمراض الجلدية » بالبلاد التالية لم تغرب شمسها بعد . ومع أن الرعاية الطبية الحديثة تستلزم العمل على أساس الفريق المتكامل من عدد من التخصصين ، فإن الحاجة الملحة الأولى لمعظم الدول في منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط هي الممارسون الملبون الذين يعملون بلا معونة ، إلا معونة تدر من الماسعين ذوي الصلة بعمل الطبيب . ولقد قلل استاذ بارز من أسفذة التعليم الطبي في مؤتمر طهران : « أن بلادنا جيبنا لا تحتاج إلى صيادي العمل الرنه ، ولا إلى الأطباء ذوي التخصص العالي ، والأسباء الطلقة ، والبريق العلاجي الخذاب ، ولكن حاجتها الكبرى المتزايدة أنبا هي للممارس العلم ، المؤمن برسائله ، والمتكبر لهؤلاء العادة ، يجب أن يوجه تشجيع على أن يجعل على ثقته مسئولية التصدده نحو المشاكل الصحية في النبيئة ، مع الرغبة في النهوض بهذا الحمل الكبير » .

ولكى يمكن تخريج مثل هذا النوع من الأطباء ، في الرأي المثلث عليه لهؤلاء العادة ، يجب أن يوجه تشجيع كبير إلى العمل بالرلين من طريق تدريب الطلاب في بيئة ريفية مكشوفة . إلا أن ثمة عددا من المدارس الطبية لا تزال رغم ذلك ، وبمعدل تام من تلك الحاجة الملحة الأولى لبلادهم ، تعشب بالاعتكاف في « برجها الملبى »

الطبيب ليصبح طبيب أسرة لا يتخصص في شيء واحد ، وأنها يعرف شيئا من كل شيء . ولكن حتى مع ذلك فإن السوفت لا يزال غير باعث على الرضى ، وما نفتت الإكتسيات الصحية لأكثر بلدان الإقليم بمسدة عن التحقيق .

إن هذا نقص العلم الشديد في عدد الأطباء ، والذي يشاعف من خطره نقص عددهم الهائل في الريف يتوزع خاص ، ينال الآن اعتبارا متزايدا من خبراء التخطيط الصحي . وأن كانت مشكلة نقص عدد الأطباء في رايهم أقل خطرا من مشاكل توزيعهم ، وأعدادهم أعدادا سليما يتلاءم والحلجات الصحية الملحة الحاضرة للسكان .

ولقد نوقش هذا الموضوع الهام لأول مرة سنة ١٩٦٢ في مؤتمرات التعليم الطبي الذي عقدته الهيئة الصحية العالية في طهران . ثم أعيد بحثه بتوسع على إحدى عشرة من قادة التعليم الطبي في المنطقة ، دعوا إلى ندوة خاصة عقدت بالأسكتندرية بعد علم واحد من هذا التدريب ، غاناح هذا الاجتماع الودى تلك « النخبة الفكرية المتأثرة » فرصة لتقييم الأثر الذي تركه مؤتمر طهران ، والخطوات التي اتخذتها كل دولة من الدول المشتركة فيه لتدعيم التعليم الطبي في بلادها . وانطى هذا الاجتماع عن اقتراحات محددة للمساعدات الطويلة المدى التي تستطيع الهيئة الصحية العالية أن تسديها في هذا المفسار .

#### على ضوء الأولويات

ولقد تبين من كلا الاجتماعين وجه الحاجة إلى مزيد من المدارس الطبية الجديدة ، ومزيد من التسهيلات للتدريب الأكاديمي للطلاب ، ومزيد من تعليم الطب الوقائي والصحة العامة ، ومزيد من أفراد الأطباء للعمل بالرريف ، وكلها اتجاهات تمكس أهم القضايا الصحية في المنطقة ، وهي نقص عدد الخريجين من الأطباء نقصا شديدا مما يتطلبه القيام بالرعاية الطبية المعطولة ، وكثرة انتشار الأمراض المعدية التي تستلزم كثيرا من الإجراءات الصحية الوقائية والعلاجية ، والغلبة الهائلة لسكان الريف ( ٨٠ ٪ ) مع تركيز الأطباء في المدن رغم ذلك ، ووجود عدد كبير من السكان محرومين من الرعاية الطبية ، رغم أن معدل وفيات الأطفال الرضغ فيهم يتوق المائة بالنسبة لكل ألف من المواليد الأحياء ، وبداية انهيار سكتى يصل في ذروته إلى ٢٠ ٪ كل عام ، وفي منطلق ليس في أكثرها من الخدمات الطبية الأتليل .

ومع وضع هذه المشاكل موضع الاعتبار ، ومع إدراك أوضح لما تلقيه عليهم من التزامات ، اتفق المجتمعون في طهران والإسكتندرية بالإجماع على أن أفضل السبل لاتباع جوع بلادهم من الأطباء ، أن تميم مدارس التعليم الطبي النظر بمنهني الإجماع في مناهجها ، لجعلها أكثر انسجاما مع النبيئة المحلية بما فيها من موارد ، وما لها من حاجات وأهداف .

وثمة وجهة نظر يتفق عليها كثير من قادة التعليم هؤلاء ، أن التعليم الطبي والممارسة الطبية في هذه المنطقة تالبا يتشاقن . أن الطب يجب أن يكون حثه الواضح





في كلية ميلاسلي الأولى الطبية  
تلقى هذا الطبيب، مانح تلام  
مع حلقت بلاده ، ثم ذهب  
إلى الريد في منطقة بحيرة ققاء  
ليشارك في الخديعة الصحية  
هناك .



خط سير الطبيب السوداني  
من ميادة جليلة للفرانسيسوم  
الطبية ، إلى ميوسسفات  
التي الثانية .. يفتى  
عشرات من المشاكل الطبية ..

## المنح الدراسية

## امتحانات المعرفة

قد نجد بين أصحاب المنح الدراسية أن تنقسمها الجهة المصحة المالية للدراسات العليا في الخارج ، وأنها يعمل في صحة الصدر ، والذين في الصحة العقلية ولأنهم يتلقون من مكافئة الترتيب مسرعة لتكاليفهم ، ولأنه لا يوجد على أكثرية من مدارس للتربية ، ولكنه يسهل في الخدمات الصحية بآلاتهم ، ودراسة الصحة العقلية ، وشخصيا يوجه كل بوليسية للصحة قبل التخرج ، وبمساعدتهم على فهم المواد في الفن والذين آخرين أحتاج لتكاليف لتسده التكاليف في عصر كليل التخرج

إن هؤلاء جميعا مستقلين بآلاتهم الجواب بوجه غير ، ولا يصعب فهم أن راحة واحدة وهي الرضا في تلك الفترة القصيرة القصيرة التي تليها الدراسة بالحسار في يوم من الأيام ، وليس هؤلاء الترحيل والتسامح ، وبمساعدتهم في المدة القريبة من الفهم أن لا عدا مسرعا في مجموعة كبيرة من الآليات ومسارهم

في إحدى الفترات التي يدرس على هيئة المنح الدراسية ، فكلها جامعة القاهرة ، والذين في الدراسة الطبية التي يدرسون في تلك الفترة







١٩٦٧  
١٩٦٨  
١٩٦٩  
١٩٧٠  
١٩٧١  
١٩٧٢  
١٩٧٣  
١٩٧٤  
١٩٧٥  
١٩٧٦  
١٩٧٧  
١٩٧٨  
١٩٧٩  
١٩٨٠  
١٩٨١  
١٩٨٢  
١٩٨٣  
١٩٨٤  
١٩٨٥  
١٩٨٦  
١٩٨٧  
١٩٨٨  
١٩٨٩  
١٩٩٠  
١٩٩١  
١٩٩٢  
١٩٩٣  
١٩٩٤  
١٩٩٥  
١٩٩٦  
١٩٩٧  
١٩٩٨  
١٩٩٩  
٢٠٠٠  
٢٠٠١  
٢٠٠٢  
٢٠٠٣  
٢٠٠٤  
٢٠٠٥  
٢٠٠٦  
٢٠٠٧  
٢٠٠٨  
٢٠٠٩  
٢٠١٠  
٢٠١١  
٢٠١٢  
٢٠١٣  
٢٠١٤  
٢٠١٥  
٢٠١٦  
٢٠١٧  
٢٠١٨  
٢٠١٩  
٢٠٢٠  
٢٠٢١  
٢٠٢٢  
٢٠٢٣  
٢٠٢٤  
٢٠٢٥  
٢٠٢٦  
٢٠٢٧  
٢٠٢٨  
٢٠٢٩  
٢٠٣٠

من المتعلم في الحقل المحلية بهذه الكثافة ، معظم  
البؤلة المحلية الحالية حصلت دراسة ، وهي لون من  
الفرق المتعددة التي يتأثر طلبة المتكليات لها ،  
إستيعاب على على مستوى محالها المحلية التازيد  
بشكل المتعلمين  
بعد سنة البؤلة المحلية المسافرة برنامج التح  
الترميم سنة ١٩٦٧ بلغ عدد التح التي سبقتها لطلاب  
مليون مائة من دون الكثافة ٦٥ سنة ، وقد تم  
مستوى هؤلاء الطلاب بعدة دراسية وأمدت ، ٧٠ إلى  
مستوى بل محال قد شغل إلى ثلاث ، طبقة لطيفة  
الميل الذي سبقت بهم في المتكليات  
وقد بلغ عدد التح في سنة ١٩٦٦ أكثر من ثلاثة عشر  
على ما كان عليه سنة ١٩٦٩ ( ٦٩ ) بقلما ( ٢٢ ) إلى  
عن في جبرج مع المتكليات القسح الأخيرة روبر  
بشكل ١٥ على مستوى في السنوات التح كثر  
سبقتها

ويهدف برنامج التح الدراسية ، في ذلك ذات  
مستوى توجه القسط الأخرى في البؤلة المحلية الحالية  
إلى تحسين التعليم المحلية بالطلاب ، كما أن المليون  
الفرقة أعداد هذه التح في تحسين العمل المحلي  
التي وقد عودا نفس المواطنين المحليين ، وهي فروع  
بين فروع وثقل السامعين المحليين إلى أعلى الفروع  
المتكليات ، كالم الترويض على سبيل التحسين ،  
والمجربين المحليين سبقتها مع البؤلة في المحلية  
المتكليات ، والاندماج المحلية ، ومن روبروت الألفية  
وكتلتها ، إلا قبل هذه المتكليات بن مع البؤلة كثر  
من سبقتها ، لم فروع من هذه المتكليات مبادئ الترويض  
وأصل المتكليات ومهمة البؤلة ، وكالم التحسين ،  
ورموز الآخرة والمتكليات ، فإن سبقتها في الأخرى  
لا يفسر به ، ويوزع عليها بمتكليات .

#### البيانات بعد الإكمال

وبعد ذلك التح في السنوات الأخيرة ولقد عدد  
الترميم التح دراسية فروع بيبكين أملي تحسنا  
بما سبقت ، كالقسط الحالية ، والأكتاف ، والصفحة  
التيه ، وكالم المتكليات ، وكالم ترمة محلي التحسين  
المتكليات بعد الإكمال الترويض سبقتها المحلية  
للمحيرة ، وحلق بطوط

ومن أيات البؤلة المتكليات بالطلاب ذلك التحسين  
قد أكثر عدد سنة ١٩٦١ زائد فروع من جبرج  
للازاد بن الخلفيت بين نصات البؤلة المحلية الحالية  
التي الدراسية بالطلاب إلى حوالي ٢٠ في سنة ١٩٦٦  
بعد كان عدد التح المحلية كثر على الفروع ،  
وعلى لطلاب التحسين ذاتا تحسنا بن المتكليات  
المتكليات التحسين ، وروبي الاندماج ، وعلم الترويض  
المتكليات ، وأصل المتكليات ، والمتكليات المحلية  
وأن هذه الإزاد لمعنى التحسين التي محال  
فصل محال في التحسين والتحسين في كثر بن التحسين  
بسبقة فروع البحر الأخرى التحسين ، سبقتها ما يفرج  
بن تحسنا على ما أكثر ، محال فروع محيرة  
لدي ما سبقتها الإزاد أن قسم به في التحسين المحلية



١٩٦٧  
١٩٦٨  
١٩٦٩  
١٩٧٠  
١٩٧١  
١٩٧٢  
١٩٧٣  
١٩٧٤  
١٩٧٥  
١٩٧٦  
١٩٧٧  
١٩٧٨  
١٩٧٩  
١٩٨٠  
١٩٨١  
١٩٨٢  
١٩٨٣  
١٩٨٤  
١٩٨٥  
١٩٨٦  
١٩٨٧  
١٩٨٨  
١٩٨٩  
١٩٩٠  
١٩٩١  
١٩٩٢  
١٩٩٣  
١٩٩٤  
١٩٩٥  
١٩٩٦  
١٩٩٧  
١٩٩٨  
١٩٩٩  
٢٠٠٠  
٢٠٠١  
٢٠٠٢  
٢٠٠٣  
٢٠٠٤  
٢٠٠٥  
٢٠٠٦  
٢٠٠٧  
٢٠٠٨  
٢٠٠٩  
٢٠١٠  
٢٠١١  
٢٠١٢  
٢٠١٣  
٢٠١٤  
٢٠١٥  
٢٠١٦  
٢٠١٧  
٢٠١٨  
٢٠١٩  
٢٠٢٠  
٢٠٢١  
٢٠٢٢  
٢٠٢٣  
٢٠٢٤  
٢٠٢٥  
٢٠٢٦  
٢٠٢٧  
٢٠٢٨  
٢٠٢٩  
٢٠٣٠





تتبع منها أن من التدرج أن تضطلع المرأة بأى نشاط أو مهنة غير عملها كربة بيت . ومنذ ذلك الحين أخذ الدراسات يزدك وجهه نظر جديدة : أن البنات يجب أن تعلم شيئا أكبر من مجرد رعاية أبنتها . ويبدو أن هذا الرأي يزداد مسداه انتشارا في مجتمع ، تجتأحه نشرات كثيرة في مجاهبه للأشياء . وذلك مدرسة تـعرض تخرجت في بعض من بمثل الهيئة تقول : « إن أمهاتنا لسن أقل منا ذكاء ، ولكن كان ينقصن شيء ما وهو المطالبة بما نطالب به الآن . لقد اتخذن من الأمومة مهنة وحيدة لا مهنة سواها ، لما نحن نبحث عن طرق نسهم بها في المجتمع الذي نعيش فيه .

ومن التزمعت الجديدة ذات الدلالة تزايد عدد المنح الدراسية داخل الاقليم ، كتنجية للجهود المبذولة لتيسير الدراسات المحلية ، والرغبة في تدريب المعلمين في الحقول الصحية بـمكان قريب من المكان الذي يعيشون فيه . ولقد تزايد عدد المنح المحلية داخل الاقليم ، كما تزايد نصلها من مجموع المنح الدراسية خلال الفترات الخمسية الثلاثة الماضية ( ١٩٥٠ - ١٩٦٥ ) حيث كانت ٢٣٢ و ٢٨٠ و ٣٧٤ على التوالي .

بيد أن الحاجة المتزايدة لنوع من المعلمين في الميادين الصحية بتضلع في التكنولوجيا المعقدة الموضوعة العلمية الحديثة ، جعلت البعثات الخارجية ما بنتت تعطي بالنصيب الأكبر من ميزانية المنح الدراسية ، فقد خصها بمقدار الثلثين من هذه الميزانية سنة ١٩٦٦ ( ٨٥ ٪ ) منها ما لا يقل عن ١١٩ منحة في المملكة المتحدة و ٥٢ في الولايات المتحدة ، و ٢٨ في الدانمرك و ٣٢ في فرنسا ، وليس ذلك الا قليلا من البلاد الشقيقة والأربعين التي ترسل إليها هذه البعثات ويدل على مدى الاهتمام الدائم الذي يبذله المكتب الاقليمي للهيئة الصحية المسالمة لهذا التسوع من المساعدات شخلة المبالغ التي تنفقها سفويا على برنامج المنح الدراسية ، ومن بينها ٦٦٧٠٢١٢ دولارا سنة ١٩٦٢ و ٦٧٩٦٠ دولارا سنة ١٩٦٣ و ٨١٩٠١٢٨ سنة ١٩٦٤ و ٧٢٧٠١٩٠ دولارا سنة ١٩٦٥ و ٩٠٠٠١٢١٤ دولارا سنة ١٩٦٦ وهي السنة التي شربت الرزم القياسي للمنح السنوية وهو ٤٢٩ . وقد امتصت هذه المنح أكثر من ٢٠ ٪ من قيمة المساعدات الفنية التي تمنحها هيئة الأمم للاقليم ومن ميزانية المكتب الاقليمي السنوية خلال الست عشرة سنة الماضية .

وانجلي برنامج المنح الدراسية خلال هذه المدة من حصا بلغ ٥٠ من الأطباء ، و ٢٨٧ من الإداريين الصحيين و ٢٠٩ من الممرضات والقوايل و ١٥٠ غنيا في صحة البيئة و ١٢٠ من المعلمين في ميدان الصحة العقلية و ٥٧ من المثقين الصحيين و ١٥٤ من الاحصائيين .

وتبين من دراسة جامعية حديثة للوظائف التي يقوم بها هؤلاء المبعوثين بعد التخرج أن أكثرهم ( ٩٤ ٪ ) يعملون في الميدان الذي دربوا على العمل فيه ، وأن حوالي ١١ ٪ يحاولون الحصول على مؤهل دراسي أعلى في المدارس المحلية ، في حين أن ١٩ ٪ قد منحوا من حكومتهم منحا أخرى للوصول الى مستوى أعلى من التدريب في تخصصاتهم الصحية .

ومن بين بلاد الاقليم بلد هو الين استطاع برنامج الهيئة الصحية العالمية للمنح الدراسية ، أن يؤثر فيه

عواطف عتيان من السودان  
جاءت بلباس وحدها إلى  
القاهرة والولايات المتحدة  
وانجلترا والدانيرك. وهم  
تحمل درجة استاذ الآن  
وتعير في بلادها أول معهد  
للنريش .



الها قد استقرت لها في  
حياتها المهنية المزدوجة  
كديرة لمعهد النريش  
ومدرسة نه .



سرين احطار محمد ان  
مادت إلى وطها التحص  
بمدرستها حشبات النريش  
الرجحة في بلادها .



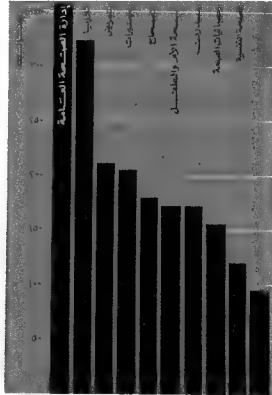
سرين احطار رانا ( من  
الباكستان ) ماتت بمنصة  
دراسية من الهيئة الصحية  
العالمية وبالاتصال لمركة  
شد التكاليد ، يوم طارت  
إلى معهد النريش العالي  
في الاسكندرية ، وحظيت  
للك بدرجة البكتوريوس



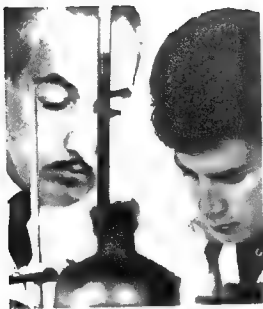
تأثيرا بالغاً مبكراً ، فقد تم اعداد اول لطباء فيه على حساب منح الهيئة الصحية العالمية ، ويشغل ثلاثة منهم مراكز رئيسية في المستشفيات الكبرى ، كل واحد منهم مسئول وحده عن العمليات الجراحية بنفسها الجراحة بكافة انواعها التي تجرى لنزلاء المستشفى والتي تعمل في حالات الطوارئ .

ويتحالي عشرين طالباً يبنيا يكملون الآن دراستهم الطبية في الجمهورية العربية المتحدة على حساب منح من الهيئة ، ولا يلتبون حتى ينضموا في بلادهم الى اولئك الاطباء الرواد .

وهناك آخرون كثيرون من مبعولي الهيئة الصحية العالمية يشغلون كذلك مراكز رئيسية في بلادهم . ومن هؤلاء مواطنون عثيان في السودان ، وقد درست في الجمهورية العربية المتحدة ، والولايات المتحدة ، وانجلترا ، وتعمل الآن بحيرة مدرسة الأبرش والخرطوم ، والدكتور علي احمد دوالي المدير العام للصحة في الصومال . وقد حصل على دبلوم الصحة العامة من انذيرة والدكتور عبد الله علي الحريبي من اليمن وهو الآن جراح بوزارة الصحة اليمنية وقد نال درجة الماجستير في الطب من الجمهورية العربية المتحدة ، والدكتور التونسي محمد الطيب كساب الذي درس جراحة العظام بفرنسا ويشغل الآن منصب استاذية هذا العلم في تونس . وما كل هؤلاء الا مجرد أبلة من بين عدد ضخم من الرجال والنساء ، صقلوا معارفهم ومهارتهم من طريق المنح الدراسية للهيئة الصحية العالمية .



ان برنامج الهيئة الصحية العالمية للبحث الدراسي ينطى ثلاثين مبدئاً من مبادئ الصحة العامة ، وهذه أكثر ط الى دراسة ادارة المستشفيات واستعمال اللابا والدراس

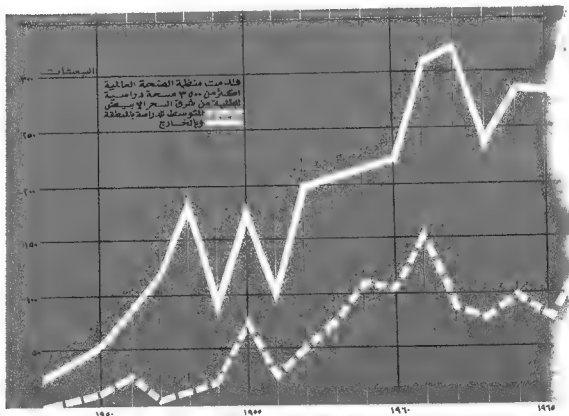


بعد ان عاد الى بغداد ليشرّف على مختبر المستشفى



عمد الآله (من العراق)  
نصه بمساعدته في سار في  
بذارج الرقي على حسب  
بصحة من يتبع الهيئة  
الصحية العالمية .. من  
مختبرات الصحة العالمية  
سيرت حيث تمت في الطرق  
الجديدة لتشخيص الأمراض  
الى مستشفى الكفيلبية  
بمدار .

صورة له في بيروت وهو يقوم بتأسيس الجلوبولين وإبرال في الدم بالكتبات الكبرى.



## الكوليرا

## مشكلة كوفيد الطور

لواجهة تدهود كوفيد الطور : معد يشر المكب الاليس لليلة  
الصحة العامة يشرفي اليوس الايش الموصد ، اجتاع لوق المادة  
لخبراء الكوليرا ، بحت يه الوسل الكيلة بالهاف التشار كوفيد  
الطور الى ايسد يما وصلت اليه . وذلك في الوقت الذي كانت  
مخبرات البحث تمل يه ليل لهار .



ثم تسلفت سفوح الهيلاليا الى نيبال ، وزحفت غربا الى أفغانستان والاتحاد السوفيتي وايران والعراق . بيد ان هذه الاضطراب كلها لم تدع للصادقة شيئا في مواجهتها للوباء . ففي سنة ١٩٦٥ غرقت ايران حصرا محكما حول ريوغها الموبوءة ، وقلبت بمعدل حصين علم السكان . وأوقفت الكويت حركة التنقل الجوي والبحري بفحصه أيام وانتقلت لبنان والأردن وسوريا على اتخاذ إجراءات وقائية موحدة على حدودها المشتركة . وحصر على بعض السفن دخول موانئ الخليج . وفي سنة ١٩٦٦ اتخذ العراق إجراءات سريعة لابقاف موجة بد أخرى من موجات كوليرا الطور . واتبرت الهيئة الصحية العالمية فوضعت تحت طلب الدول المصابة ابدادات ضخمة من اللقاح ، كما أرسلت بعض خبرائها في الكوليرا الى ايران والعراق ليقدموا المشورة لحكومتها من إجراءات الطوارئ التي ينبغي اتخاذها في هذه الأحوال . وفي أغسطس سنة ١٩٦٥

مع بداية عصر السفن البخارية والتطارات انطلقت كوليرا من موطنها الاصيل في دلتا نهر الجانج بالهند ، روعت المسالم كله حوالي مائة عام . ثم ارتدت في لعشرينات من هذا القرن الى موطنها وكانت تقصر يه . وأدى التطبيق الصارم للوائح الصحة الدولية الى السيطرة على لوبئتها المالية الجارفة نهبط المتوسط لسنوى لوبئتها من ١٦٤.٠٠٠ في السنوات ما بين ١٩٤٠ و ١٩٤٩ الى ١١.٠٠٠ في سنة ١٩٦٠ . على انه منذ ذلك الحين كان المرض اللعين يحتشد يتفيا لغزو فاجر من نوع طريف . فمن بؤرة جديدة في جزيرة سيليبس باندونيسيا ، أخذت في الانتشار المطرد حو الشرق ، كوليرا الطور التي تكاد تشبه أسلافها لندامى في كافة المسيلات . لم زحلت من الشرق الى الغرب . وما كانت تسقوى على الطريق حتى يسدا نها لن تكف أبدا . فقد أنشأت لها مستعمرات على سواطي آسيا في بلاد لم تكن زارتها منذ زمن مجيد ،









التشخيص المختبري المبكر للمرض ( إلى اليمين ) والتحصين للشلل ( إلى اليسار ) محلا بطنج دابر كوليرا الطور في العراق .

ان الاكتشاف المبكر للمرض ، وتشخيصه بدقة ، وعلاجه علاجاً حليماً هي قطب الرضى لفتح أى وباء ، والحد السريع من تيار تدفقه نحو الغرب . للتشخيص المؤقت المبني على دراسة الاعراض ( وهي الاسهال والقيء والغثس ) يجب ان يحرص في بداية الوباء فصل ميكروبات الكوليرا من مضمول الرضى ، والتأكد من هويتها ، وهو عمل شغى يتطلب توفر البكتريولوجيين والمختبرات الكاملة التجهيز والاعداد .

وبفضل الطرق الصلاحية الحديثة ( وهي تعويض المريض بما فقده من سوائل بحقنه السريع بالحليبيل الحلية ، ثم العلاج بالمضادات الحيوية للميكروب ) تضاوت خطورة الكوليرا كمرض قاتل ، فبات احمد عاتية من حمى التيفود ، وانخفض معدل وفياتها الى ما بين ١ و ٢ ٪ من الاصابات . ويرجع هذا الانخفاض الهائل في معدل وفيات الكوليرا في السنوات الاخيرة الى العلاج التعويضي بالسوائل ، الذي يهدف الى اعادة التوازن بين السوائل والأملاح والاكتروليتية الهامة للصوديوم والبوتاسيوم في جسم المريض .

#### جفاف مميت :

بيد ان كثيراً من ضحايا الكوليرا يموتون دون علاج ، لانهم يصلون بالمرض في اصباح ثابتة ، كثيراً ما تعزلها السيول عن الممران وعن الخدمات التي تؤيدها المستشفيات ومراكز التحن بالحليبيل . ولما كان الاسهال الغزير في مريض الكوليرا ينجلي من نفسه لسا قد يصل الى شقين لثراً من السوائل في اليوم ، فان ذبول المريض من الجفاف كثيراً ما يسبق اسماعه بالعلاج ، ومن ثم يرتفع معدل الوفيات بين الرضى الذين لا يصلحون الى ٢٠ ٪ او ٢٠ ٪ من الاصابات . وفي سنة ١٩٦٤ بلغ عدد الاصابات المسجلة ٨٠٠٠٠ معلّمين من الهند والباكستان ، مات منهم ٢٠٠٠٠ . وثمة سؤال هام ، على ما يقول الخبراء - من محابل جراثيم الكوليرا السليم ، وهو الشخص الذي ينفض

حين انتلع الوباء في ايران ، اضيف موضوع كوليرا الطور في الحال الى جدول أعمال اللجنة الإقليمية للهيئة الصحية العالمية التي كانت موشكة على الاجتماع في اديس ابابا . ووافقت اللجنة على منح التمويل لمتجره المدير الاقليمي للهيئة لمواجهة هذه الظروف . ولم يكد يمشي شهر على اعلان منظمة ايران من الكوليرا حتى جمعت الهيئة في طهران عشرة من كبار العلماء البكتريولوجيين من عشر دول من دول الشرق الاوسط ليقيموا على تنفيذ برنامج تدريبي للتدريب على بكتريولوجية المرض ، تحفّظه الهيئة .

#### لواجهة الطارئ :

ثم اتفقت الهيئة خطوة اخرى لمساعدة المعلنين في الحصول الصحية على استقاء المعلومات الخاصة بالاجراءات العملية الضرورية للسيطرة على هذا المد الوبائي الجديد ، من اوثق مصادرها ، فتمتد حلقة دراسة منفصلة بين بلاد المنطقة لدراسة وسائل السيطرة على الكوليرا ، وحشدت لهذه الحلقة التي انعقدت في طهران ومتيلا وهونج كونج ، وكلكتا خبراء من احدى عشرة دولة من دول آسيا ومنطقة شرق البحر الابيض المتوسط .

وتوالى بحث موضوع ميكروب الطور وطرق مكلفته في حلقة دراسية اخرى نظمتها الهيئة في بواكير مسنة ١٩٦٦ بالاسكندرية ، والشركت فيها مصلين لدخول المنطقة كلفة . ثم في اجتماع آخر للهيئة انعقد بعد عام واحد في انقرة ، ودعى اليه كبار الاداريين الصحيين في سبع عشرة دولة ، من بينهم عدد كبير من وزراء الصحة ، فامضوا النظر في الطرق والوسائل المتبعة لدعم التعاون الدولي ذي الاهمية القصوى في مواجهة تحدي الكوليرا الجديد ، واولوا عناية خاصة للخطر المبكر ان يحدث من انتشار الكوليرا عن طريق الهجرة غير الخاضعة للرقابة ، وما ينبغي اتخاذه من اجراءات تجاهها في مناطق الحدود .

المرض ، اذا ظهرت عليهم أعراض السكوليرا يوم الوصول . ولقد أصبح هذا الفحص الآن لا غنى عنه ، وللملحة يصبح الوسيلة الوحيدة لتشخيص المرض واكتشاف حاملي الجراثيم .

### حل سحري ؟

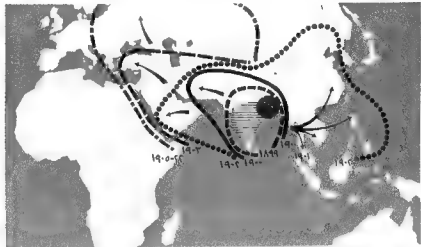
ولقد يبدو الفحص على المرض أهم إجراء لتوقي الوباء . ولكن الخبراء يصد بمرور ثلثين عاماً على اكتشاف اللقاح الواقي ، مازالوا في ريب من قوة المناعة الناتجة من هذا اللقاح ، والتي ثبت أنها مناعة وأهية ، ولن عمرها قصير . ان التخصين على الكوليرا كما يقول خبراء الهيئة الصحية العالمية ليس الحل السحري للموقف ، كلا ولا يمكن الاعتماد عليه كأجراء وحيد للسيطرة على المرض . نعم ان التطعيم بالميكروبات الميتة ينيع صنع الأجسام المضادة ، ولكنه على ميسدو تليل

البقية صفحة ٦٩

جراثيم الكوليرا مع فضول أبحاثه دون ان تظهر عليه للمرض أية أعراض . . اي دور لهذا الحامل — ان كان له دور — في نشر الوباء ؟ ان هذا التلوث المحتمل للمدوى قد يظل ينفض جراثيم المرض مدة أشهر ، بعد مخالطته للمريض .

وفي حالة كوليرا الطور قد تطول هذه المدة إلى ألف يوم كما تبين من أحداث الدراسات . والواقع ان هذا الحامل لا يؤثر في وبائية المرض وحسب ، ولكنه يؤثر كذلك في القيود الدولية المفروضة على السفر ووسائل النقل وما إليها من إجراءات الحجر الصحي .

تكثر الدول تتطلب من الوافدين عليها من بلد يوطن المرض فيه ان تكون معهم شهادات تحصين على الكوليرا ، أقصى صلاحيتها ستة أشهر . كما تنص اللوائح الصحية الدولية على جواز فحص الفضول المعوية للوافدين من منطقة ملوثة خلال فترة حضانة



مد الكوليرا في السنوات ١٩١٤ و ١٩١١ إلى ١٩٦٦ على يسبق هذا المد طوفاناً عالمياً أسوأ .



محطة السفن التي حوّلته لبحر تكلم الصحفي باطرس عن سفن  
البحر الأحمر - لقد جمع البحر لمسي في دولتي الشرق الأوسط  
الغربي - منذ - حتى تلك الأيام الكوليرا في العراق والعراق -



مريض شحنة من لقاح الكوليرا بواسطة من الهيئة الصحية العالمية  
إلى بغداد - وقد أرسل إلى العراق أكثر من خمسة ملايين حبة  
من العلاج سجرة التليخ في حملة الكوليرا الأولى



لقد ابتليت من جهتي في 18 أيار سنة 1968 مسجدة منظر في منطقة بين القبيلة في العراق وكانت هذه المسجدة آخرة تلك الدار، أربعة أعمدة خشبية فيها أعمدة الخشب، 12 عموداً في كل جانب وكان بجوار المسجدة للصحن (المنطقة) لهذا الزيد

لقد أريدت أن أحيي في 22 سبتمبر 1967 في شريعة القصر حيث أقيم يومئذ في سوق سويدي عام بها (الملك) أعمار من كلاً من القديرة، وبعين في دار القوس

في كل ما عدا هذه القديرة الواقعة في الضفة الغربية من الجانبين و من طرفي من فرع الزيد، القديرة التي

يؤدي بها لتقريب كل الغن والقرى الواقعة في منطقة

سويدي

## : ٢٠٠٤ ٢٠٠٤

قصار في لوجه ان التلويح من الإثنية : كود القاروا الصبية  
 من قام صبي الإثنية القاروا: SPINATIONS على يد شخص  
 القصر جسدي في التلويح صبية SPINATIONS وعلاقة صبا  
 SPINATIONS من يدور القاروا : صبح مقلوب جدا الرؤسا  
 الإثنية القسبية : وفي القاروا : ومقلوب صبا القسبية : وفي  
 ول صبيون القصر : وفي القاروا : على يد صبيون القسبية : وفي  
 صبا القصر : وفي القسبية : على يد صبا القصر : وفي  
 صبا القصر : وفي القسبية : على يد صبا القصر : وفي

[illegible]

وجد الوصف التالي لمريض الكوليرا مكتوبا على حجر أثرى بالهند ، يرجع تاريخه الى ايام الاسكندر الأكبر ، مما يدل بوضوح على ان الكوليرا عريقة عراقة التاريخ :

« الشفاء مزرقة ، والوجه شاحب نحيل ، والعيون غائرة والبطن منخسف ، والاخراف منفخمة مقوشة كأنها مسها حريق ... تلك هي أعراض الحلة الكبرى التي استقرلتها لمنك الرهبان لتجهز على الشجع الشجعان » ،  
ان موطن الوباء هو دلتا نهر الجانج المشبعة بالماء ، والتي لاتزال تعيش في شلف ، بولاية البنجال



في مطار لاجارديا ببيروك ، وفي ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٤٧ حيا الدكتور برون شيل حوام — الذي أصبح فيما بعد محبرا علميا للحيلة الصحية العالمية — قائد الطائرة التي حملت امداد اللقاح للوائي من الكوليرا الى مصر .  
لقد خبت هذه الرحلة الجوية صفحة في التاريخ .

السفلى بالهند وباكستان . ولقد كتبت عميد هناك الهة للكوليرا منذ القدم ، يحج اليها الناس من كافة انحاء الهند ، ويتبنون في هيكلكم الصلوات ، وذلك دليل آخر على ان الكوليرا كانت تصف بدلتاالجانج منذ قرون .

وتل المرض قريبا في آسيا ، بل في ولاية البنجالب السفلى لا يتعداها الى ان كانت سنة ١٨١٧ حيث انفجر الوباء في شكل طوفان

قد أجهز على عشرين الفا من شعباه . وان كان الذي لاشك فيه هو ان التنمية العالمية السريعة حالت دون حدوث كارثة اندح من هذه بكثير . والبرة الثقاية أصبحت هذه الموجة الوبائية تذكره ان ينسى ، كما انها عجلت باخراج الهيئة الصحية العالمية الى الوجود .

#### النواه :

حين اندلع الوباء في مصر في شهر سبتمبر لم يكن قد انضم الى عضوية الهيئة من الدول الا تسع عشرة دولة ، وكان يجب ان يصبح هذا العدد ستا وعشرين حتى يكون للهيئة الكيان الرسمي المطلوب . بيد انه تبين ان يعلن البشير نظفة مصر من الوباء ، كان قد انضم الى عضوية الهيئة عشر دول اخرى ، واتخذت المدة لاتخاذ اول جمعية عمومية للهيئة في ٢٤ يونية سنة ١٩٤٨ .

على ان الهيئة الصحية العالمية تعتبر من الوجهة العملية قائمة منذ سنة ١٩٤٦ . وذلك ان هيئة الامم ورثت عن عصبة الامم وظلتها يومئذ ، ومن بينها الاجراءات الدولية لكانحة الاوبئة : فعدت الى عقد مؤتمر صحي دولي رحبت فيه الدول بقضاء هيئة الصحة الدولية . وتبع ذلك التت اللجنة المؤقتة ، وكللتها من الناحية المالية ادارة المنظمة الدولية لاغثة وتشغيل اللاجئين ( الاونرا ) ، وبدلت اللجنة نشاطها في الحال بقلبة خطوط دفاع صحية في عالم عصفت به الحرب ، وهددته الامراض .

ومنذ ذلك الحين ، قلبت الهيئة الصحية العالمية بتحسين نظام مكافحة الاوبئة وتوسيع نطاقه باذاعة نشرات يومية واسبوعية من جنيف على ثلثي موجات تتولى نقلها احدى عشرة محطة اذاعية في مختلف انحاء العالم وتقوم سلطات الصحة العالمية والخصيات الطبية في الموانئ البحرية والجوية والسفن في معرض البحر باقتطاع هذه الاذاعات كروتين ثلث — ويضفي نفس الاهتمام على انتشار الكوليرا الذي حدثت مؤخرا صوب الغرب .

مالي في اعقاب الحجاج والتجار والجنوشي . واصاب الشرق الاوسط اول ما اصابه سنة ١٨٢٠ ، في اثار حملة عسكرية بريطانية ارسلت من الهند الى عمان . ومن الشرق الاوسط انتشر الوباء متتابع الخطوات .

### المؤثر الاول

ومنذ ذلك الحين اجتاحت آسيا واوروپا وامريكا مسحة طوفانات للكلوليا قضت على عدة ملايين من البشر ، مما حفز الدول على التعاون بما على دفع البلاء . فاقصد المؤثر الصحي العالمي الاول في باريس سنة ١٨٥١ وانجلي عن اول معاهدة دولية في حقول الصحة . ووضع المؤتمر نصب عينيه ، مخلفات المؤتمرات الصحية الدولية تستحدثه بعد ذلك من اجاب انتشار الكلوليا وسواها من الوبئة والطواعين . على ان الطريق الذي ينتقل به المرض وينتشر ( منتقلا من الفئول العموية للبشرى الى الجهاز الهضمي للشخص السليم ) ظل مجهولا حتى اكتشف كوخ الميكروبات الواوية للكلوليا في الاسكندرية والهند ( سنة ١٨٨٣ ) وكان ذلك من المعالم التاريخية الكبرى ، التي سجلت بداية عهد الاجراءات الوقائية الفعالة ضد الوباء بها فيها اللقاح . بيد ان الاجراءات الوقائية التي كانت تتخذ في ذلك الوقت المبكر لم تحل دون تخطي ميكروبات الكلوليا للحواجر الصحية ، وزحمتها من المناطق الملوثة في اعقاب التجار والمسافرين .

### ضريبة الاعياد

نقد شهدت اواخر القرن التاسع عشر طوفانا آخر للكلوليا ، قبل ان يرتد الوباء على عقبه في العشرينات من هذا القرن الى موطنه التقليدي الاصيل ، في غربي الهند وشرقي باكستان .

ومنذ ذلك لم يعد الوباء يتجاوز في زحله نحو الغرب بلاد افغانستان ، اذا استثنينا وباء ايران سنة ١٩٣٩ ووباء مصر سنة ١٩٤٧ وكلا الوبائين تمت السيطرة عليهما في وقت قصير . ان غداحة القرية التي تؤديها

الهند وباكستان للكلوليا تدل عليها سجلات السنين سنة الماضية . فقد كان تصيب كلتا الدولتين من الوفيات العالية للكلوليا ، في اية عشرة اعوام بين ١٩٠٠ و ١٩٦٠ لا يقل البتة عن ٩٢ ٪ من مجموع هذه الوفيات . وقد لعبت المعارض الكبيرة والامداد الدنيئة المتعددة التي تقام في وادي نهر الجانج منذ القدم ، دورا هاما في نشر الكلوليا هناك ، ويرجع ذلك في الاغلب الى عادة الشرب من المياه المقتصة التي يستعمل فيها الحجاج .

### مع الحجاج

والحج مسئول في الواقع عن خمسة من الستة الطوفانات التي احدها الكلوليا ، والتي ظلت تهدد الشرق الاوسط واوروپا حتى نهاية للحرب العالمية الثانية . لم ان الجراثيم التي يعود بها حجاج مكة المكرمة فينثرونها في اصقاع متعددة من العالم الاسلامي قد سببت من الوبئة ما جعل بعضها يتحول الى طوفانات . ومن امثلة ذلك طوفان الكلوليا الرابع ( سنة ١٨٦٥ ) حين اشتملت الكلوليا الوالدة مع حجاج الشرق الاقصى الى مكة ، وضررتها في عتف شديد ، فاصابت ثلث التسعين الفا من الحجاج الذين كفوا يادون شمعة الحج في ذلك العام .

### ركبت البحر

ثم زحفت من مكة المكرمة غربا مع الحجاج الملقدين ، فلم يبق في الشرق اوسط كله بلد لم يصب بالوباء .

ومن الاسكندرية انتقلت العدوى الى اسطنبول وبارسيميا وسواها من ثغور البحر الابيض المتوسط ، وبما هو الاقل حتى أعلن عن ظهور

الوباء في بقاع مبعثرة في اوروپا والامريكتين ، بحلولها عليها على متن السفن التجارية . وما اسرع ما نشرت الكلوليا الاسيوية يوبئ في نيويورك ، وزحفت غربا بقطرات السكك الحديدية الحديثة الانتشاء الى لمكان متعددة في حوض نهر المسيسيبي ، وامريكا الوسطى ، وامريكا الجنوبية ، وذلك بعد ظهور الكلوليا في مكة بحوالي العام . وقد علي الحجاج خمس عشرة موجة وبائية اخرى منذ ذلك الوقت من سنة ١٩١٢ حيث اتخذت اجراءات دولية صارمة وضمت خاتمة لهذا التشلط . ولقد ساعد موجات الكلوليا على الانتشار اختراع السفن البخارية وافتتاح قناة السويس . فقد تحول الحجاج من طرق القوافل القديمة الى الطرق البحرية الاسرع ، واصبحت مكة المكرمة موطئا للكلوليا تقفز منه الى كل مكان في العالم . ولم تعد القوافل ولا السفن تعتبر اليوم كما كانت تعتبر من قبل ، محاجر صحية مظلمة ، تتيح ببطنها الشبيد للابنة ان تستقذ قواها في هذا الحيز المحدود وضيق الطريق ، فان الطرق الجوية السريعة قضت حتى على هذا القدر من الايل .

### نظافة الحج

وكذلك استمدى الامر بمسطة سيطرة بحكمة على الحج بسلسلة من اجراءات الحجر الصحي ، تتخذ نحو آلسن والطائرات المائدة من الحجاج ، ونحو الحجاج انفسهم تبيلرجيلهم اليه ، وسوى ذلك من الاجراءات المتخذ عليها دوليا ، والتي قطعت دابر الكلوليا من الحجر .

مكة حدينة مسخرة في حجر الطور في اوتل السد الاول من القرن العشرين .



نقطة أبان : أن لتاح الجوى التلوم للحرارة والمائع بالطنج،  
والذى لتاح لتلوم التعلق المارة، يصنع الآن فى عمل هذا التلوم  
على توسع لتلق .



البحار ، والطائرات المحلقة في انظار السماء . كما ارسل بالهزة البرق المسجل الى كافة الشعب الانتدابية للهيئة الصحية العالمية في الشرق الأوسط وأوروبا ومسواها من البلدان . ثم اعيد نشر النبا في النشرة الوبائية الاسبوعية لمنظمة الصحة العالمية التي توزع بالبريد الجوي على جميع البلاد .

#### عيون لا تقام

ومئذ اليوم وما تلاه من ايام واسابيع ، اتخذت السلطات الصحية في كافة ربوع العالم ، احتياطات خاصة نحو القادمين من عدن : او المارين بها مجرد مرور . واشتدت الرقابة في كل مكان للتأكد من أن القادمين من مخالطة مريض الجدري في عدن ، يحملون شهادات تطعيم ضد الجدري لا تزال سارية المفعول . بل ان بعضا من اولئك القادمين كانوا يطعمون تحت

في يوم ١٥ يونيه ( حزيران ) سنة ١٩٦٤ تلقى قسم خدشات الحجر الصحي الدولية بمقر منظمة الصحة العالمية في جنيف ، برقية بالشفرة تقول : « شخصيت حالة جدري في عدن » والمادة أن يعتبر وجود مريض واحد بالجدري ، في مستشفى ما ، نبا من أخطر الأتباء في كافة أرجاء العالم .

ان الجدري مرض سريع الانتشار ، مع كل وسقل السفر بالبحر والبحر والهواء ، ولا سيما في منطقة كشرقي البحر الأبيض المتوسط ، التي تلتقي فيها ثلاث قارات ، وينتصف الطريق عندها بين البلاد الشديدة التلوث في آسيا ، ومثلها في افريقيا .

وانبعت من جنيف يومئذ برقيات التنذير الى كل البلاد التي تجاور عدن ، او يربطها بها خط من خطوط الطيران . ثم اذيع النبا على الموجات الانعامية القصيرة الى كافة القارات ، فظفته جميع الادارات الصحية ، وسلطات الصحة بالوالي ، والسفن المخفزة مهاب

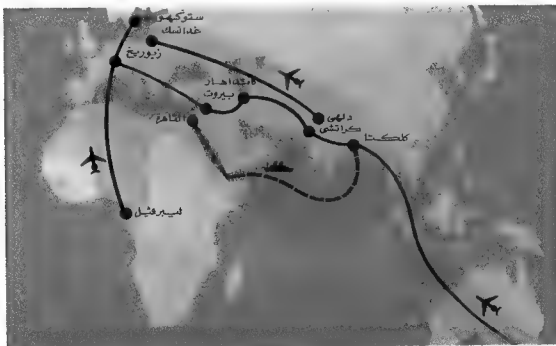


خدش يسمو  
٢ اصول حملة

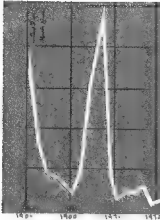


## مات جيتوك QUARANTINE-PA!

أهراق البحر المحي في أحد  
ملازم الشرق الأوسط ( شمال ) طينه  
بمضخ الهواء الأحمر لسانه دلام من  
سمنه سوشن مينا الطري .



الشرق الأوسط أهم ملتقى دولي ، دافيا على طريق البحري — على عام ١٩٦٢ سكر  
بالجو من جنوب شرق آسيا إلى السويد ومن الهند إلى بولندا ، ومن إفريقيا إلى  
سويسرا وركب البحر من كاتسكا إلى السويس



حجالات الحجاج في مكة عام ١٩٧٢

كافة بلاد الشرق الأوسط التي تؤلف أهم ملتقى دولي من حيث كثرة عدد المسلمين فيه . وفي هذا العصر الحديث لم يكن يسر على المسافرين القادمين بالطائرة من آسيا إلى أوروبا ، محضنين للجدي ، أن يطلقوا الوياح من عقابه في كل مكان يهبطون فيه من مدن الشرق الأوسط ، لولا ما تتوخاه السلطات الصحية في كافة هذه المدن من توفير الحصة الدائمة لكل العائدين بالطارات ،

ولقد استطاع بحار سويدي مؤلف من الشرق الأقصى إلى بلاده بطريق الجو ، سنة ١٩٦٢ ، أن يحدث في استوكهولم سلسلة حدوثات متصلة الخلفات ، انجلت من اثنتين وعشرين أصيلة بالجدي ، وأربع وبنات . ورغم هبوطه من الطائرة في عدة مدن منها كراشي وبلهران وبغداد ، حيث كان من الممكن أن ينشر العدوى بين مخالطيه من المسافرين المارين معه ، فينشرها بدورهم هناك ، لم يصب أحد من هؤلاء المسافرين لأنهم كانوا جميعا محصنين باللقاح . على أنه أيا كانت الاحتياطات المتخذة في المطارات والموانئ وخفاف الحدود في المنطقة ، فإن جميع حكوماتها متفقة على استحالة التخفيض من هذه الحراسة الصحية على حدودها ولو لحقيقة واحدة . ومع الزيادة المطردة في عدد المسافرين إلى الجو والبحر من مواطن الجدي في آسيا وأفريقيا فإن الحاجة لم تكن أبس مما هي الآن ، لتوفير مستوى عال من الناعة على الجدي ، في كافة سكان البلاد الواصلة شرق البحر الأبيض المتوسط ، من طريق التنظيم العام ، سواء اكتفت هذه البلاد خالية من المرض ، أو مراثت تعاقبه .

بيد أن التصرف على المرض ، وتحديد بؤره ، وحصرها ، وإباحتها ، لا تتطلب جهارة الأطباء فحسب ، ولكنها تتطلب كذلك خبرة رجال الخبرات ، كما تتطلب المزلزلة للمرض وأقرب المقربين المهم من المخالطين ، أولئك الذين قد ينفثون فيروس الجدي من صدورهم مع الهواء . ثم إن الغالبية العدوى عامة في كافة سكان العالم ، والتطعيم ضد المرض هو الإجراء الوحيد المضمون لتوقي الوياح . يضاف إلى

إشراف طبي في مكان الوصول . في حين أن آخرين كان يطلب منهم أن يلجأوا إلى الطبيب ، إذا اعتلت صحتهم على أي وجه من الوجوه . ومع كل ذلك بقيت الهيئة الصحية العالمية مفتحة الأذان لأي نيبا جديد . ولولا هذه الاحتياطات وأينفائها لكان من الممكن أن تنتشر عدوى الجدي في هذا العصر النفاك ، لانتشار النار في الهشيم . فلن يسافروا واحدا يصاب بالعدوى يستطيع أن يمدى مائة من الأصحاء حتى قبل أن يحس أحد أن الجدي موجود في البلد الذي هم فيه . ولقد كانت الخمسة عشرة أصيلة التي وقعت على الجمهورية العربية المتحدة خلال السنوات الخمس الأخيرة ، كغيلة بان تؤدي إلى أصابة ١٥٠٠ أو ١٥٠٠٠ من الناس ، لولا ما أبدته السلطات الصحية من يقظة هناك .

### عدوى بالهواء

إن الجدي كان يوما ما من الأمراض الوبائية الرهيبة التي تصير في ركاب البحارين والصليبيين والحجاج . وما زال حتى اليوم مسئولاً حيثما بسط ظله ، من كثير من الرعب والشفاء . وما أكثر ما يصيب بلاداً بعيدة من موطنه في آسيا وأفريقيا . لقد انتقل عن طريق الجو من مدن آسيا الزائرة برشاء ، إلى مدن أوربية انتطعت مملته بها منذ عهد طويل ، كوسكو ومريد ، وهيلبرج ، ولندن واستوكهولم ووارسو ، حيث استطاع الموت وهو مجهز على شحفا المرض ، أو يقي عليهم الأبواب ، أن ينيه الناس إلى الحقيقة الخائفة ، أن الجدي ما غتاه لا يسعك من الطغيان إلا زلم وأهن ضعيف . ولقد انتقل المرض ذات مرة على ظهر سفينة من تكتوتا إلى السويس حيث نجحت السلطات الصحية في الحيلولة بينه وبين الانتشار إلى ما وراء السويس . أما حوادث اجتياز الجدي للحدود البرية بين الدول ، ومع البؤر الزحل في أغلب الأحوال ، وما أكثر هذه الحوادث ، فغالباً تظهر في السجلات .

إن التسلل المحظور للجدي يهدد بصفة مستمرة

هذه المطالبات لمعالجة هذه البلاد المكتظة بالسكان

المسؤول الذي يملك  
المسؤول الذي يملك  
المسؤول الذي يملك

[illegible]

حاته عو و كنب القبحاري البقاء

A black and white photograph showing a large, dense crowd of people at a protest. In the foreground, a man is seen from the back, wearing a dark t-shirt. Above him, a large black sign with white text reads "WALK OUT" and "WALK OUT". To the right, another sign is partially visible with the word "WALK" and "WALK". The crowd is diverse in age and appearance, and the background shows trees and a bright sky.

## البعض المتحدث

أبعت حاتم النظر فيما رأى ، ثم عاد يتأمل فيه ، ثم زم شفتيه في انزعاج ولقي نظرة أخرى ، وخط بضع كلمات ثم نحي أنبوبة الاختبار جانباً وعيناه شاحستان وجبينه معقود ، وأنزغ محتويات أنبوبة أخرى وراح يعد ما فيها ، وعاد إلى زم شفتيه من جديد ، وهو يسجل ما وجد . ولخص عن عدد آخر من الاتياب ، ووجد فيها هي الأخرى محدداً من البومض الحي ، ودون مزيداً من الملاحظات ، ثم سارع إلى إرسال البرقية التالية :  
« الانجيل ستيفنسي اكتسب مناعة على المدى في والتيلدين » .

ولعل هذه الكلمات الغالط المستجدة لم تمن هذا لامليل مكتب البرق بالبرصة في العراق وهو يرسلها إلى بغداد ، ولكن الذي لا ريب فيه أنها تركت أثرها على وجوه المواطنين في وزارة الصحة العراقية . وانتقلت برقية حاتم من يد إلى يد ، وادت إلى سيل من المراسلات والتوتر والنشاط . وقلم على وجه السرعة نفر من كبار الإداريين وعشرات من تلامذ خبراء الملايا ، بجمع المعلومات اللازمة ، وأسرعوا إلى عقد اجتماع فوق المعادة ، وراحوا وراء الأبواب المخلقة عليهم يتذكرون الخطر ، ويتعمقون الموضوع ، ثم اتفقوا في النهاية على إعلان حملة الطوارئ في الجنوب ، وزيادة دوريات رقابة البومض على الحدود ، وبمبلغ كافة البلدان المجاورة ، والأبواق إلى الهيئة الصحية العالمية بما كل .

تري لم كل هذا الاهتمام والأمر لا يدعو أن يكون بومضة بدلت تستسبح بعض المبيدات ؟ .. ذلك ظاهر الأمر ، أما حقيقته فكلت أفدح من ذلك بكثير . لأن الدى تى وسواء من المبيدات الحشرية إذا فقدت قدرتها على الفتك بالبومض ، وبكثت عاجزة تماماً من لذاء ، أو ربما أصبحت لديه لذة تستساغ ، فإن كل

( إلى اليمين ) إلى أى حد يخدم التويل عمل المبيدات ؟ .. إن عدد البومض الحي والبومض الميت بعد العرض للتبيد في خزانة مختلة يجيب من هذا السؤال . ( إلى اليسار ) إن دراسة مخلفة البومض للمبيدات الحشرية تدعيات كثر من علماء الفلريا في جبهة علم البرالة في الحضرات . وقد لکن دهجين مسائل منها في المختبر تهيجنا ليس له في الطبيعة وجود ...





مشروعات استعمال الماريا يمكن أن تشار . كما يمكن أن تعرض للخطر خطة الاستئصال التي تحتفظها الهيئة الصحية العالمية ، والمكونة أصلا من نشر مظلة من المبيدات الحشرية القوية ذات الأثر الطويل البقاء ، لحالية الجهات المربوة ، والتي استطاعت منذ تطبيقها حتى اليوم أن تحرر من غوائل الماريا أكثر من ٨٠٠ مليون من الناس .

بل أن لبر هذه الثورة من البعوض ليصبح أشد هولا في إقليم شرقي البحر الأبيض المتوسط ، حيث استطاعت هذه اللعنة الآتية التي قتلت من البشر أكثر مما قتلت كافة الحروب التاريخية التي دارت رحاها في المنطقة ، أن تعيش وتتكاثر في مساحات شاسعة ، وتهدد بغوائلها مائة مليون من الناس . وما لم تخف هذه الثورة في مهدا ، وفي الظروف غير العادية التي حدثت فيها ، وما لم تتضافر جهود من يهيم الأمر كافة في هذا السيل ، من حيث الموارد والرجال ، فإن الماريا قد تنطلق من معقلا ، وتعيد من جديد ، وتشر ظلها في أصعاع كبيرة كتبت قد تخلصت منها ، وستتلف أصابع المايين ، والفنك بأعداد رهبة من البشر ، وتعيير الألوف من العمال إذ تخطف عليهم بالسي والبرداء .. ويا لهول ما يتخلل منها من دمار .

ولساكن هذا الساحل الممتد للماريا لا يزال منشرا في الاقليم ، لا تصده اقيم الورقة ، ولا الوديان السحيقة مكتفرا في حقول الارز ببكستان تكفها في فيافي السببه الجزيرة العربية القليلة المناسواء بسواء هائرة بالقيود في اجترها للحدود بين الدول ( ٢٥ دولة ) مسئلة دون خسية من رقيب ، فإن خبراء الماريا قد اتخذوا اجراءات طوارئ ، للفرس منها تقوية دوريات الرقابة على الحدود ، ثم استعمال طفيليات الماريا في مستودعاتها البشرية ، وذلك للحيلولة بين البعوض وبين أعمال الشرارة الاولى لوباء جديد .

على أن التليغ من تحصن بعوض الانوفيل سفينسي على المبيدات في منطقة كاليفسرة — احتمال انفجار المرض فيها وتوطنه بها احتمال شديد — لم يكن أول نذير في الاقليم لتحدي البعوض لاجراءات الكفاح . فمن سهول تونس ، الى جبال باكستان ، الى كتبان الرمال المنيمة في شبه الجزيرة العربية ، حق خبراء الماريا التابعون للهيئة الصحية العالمية نواتيس الخطر بنفس النذير ، من ١١٢٠٠٠ قرية في هذه البلاد ، أن اتواها من بعوض الانوفيل ، منها سفينسي ، وسرجاني وغلوفياتيلس والانوفيل الفرعوني ، قد بدأت تنقص سلوكها القديم ، وتتخذ طرقا جديدة في المقاومة اشبه ما تكون بالاساليب المتبعة في حرب المصالحات .

وكان ازدياد مقاومة البعوض الانوفيلي للبيبيدات في رأى الهيئة الصحية العالمية انمس مقبلة تصادف مشروعات استعمال الماريا ، وجاءت اثبات هذا الازدياد في المقاومة بالأخص من ايران ، والعراق ، وبكستان الغربية والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة .

ومن بين هذه الدول ثالث ايران قصب المسقي من حيث نجاحها في حركة استعمال المرض ، فإن عشرة ملايين من بين الـ ٣١ مليوناً من سكناها الذين كانوا معرضين لخطر العدوى ، أبكن حياتهم من المرض من البقية صفحة ٨٢





كان الرعاية الطبية ، وكذلك كان كبرى  
المرض ، ولكن الملايا حصلت يوم جيبا ،  
وعانت على نفس لبراطوريته الطبية .

وأنت لتقرأ عن الملايا في آثار  
تورنجن ولوتي وكوراد . وقد  
وصف تشارلز ديكنز المرض وصفا  
تصويريا .

وفرّج شهرة الملايا في  
وقت من الأوقات بأسبها الإنجليزي  
( ايچ - Ague ) إلى فولتر ،  
يوم اكتشف وهو يتجمل من الفيت  
أن الكلبة على صفرها مكونة من  
مخطين ، في حين أن الكلبة الشبيهة  
بها ( Plague ) وتسمى الطامون  
مكونة من مقطع واحد ، فقال  
تطقتا على ذلك : « ليت الطامون  
يفك نصف القلوبس الإنجليزي ،  
وتفك الملايا بنصفه الآخر » .

وقد بطل الآن استعمال كلمة  
« ايچ » المشتقة من كلمة لاتينية  
تعني حاد ، واستعفي منها بالكلمة  
الإيطالية « ملايا » التي تعني  
الهواء الفاسد ، والمستعملة الآن  
في الإنجليزية والروسية وسواها  
من اللغات ، وهي تذكرنا بنقاشات  
ديلماسي القرن التاسع عشر ،  
وهم محتجون في المؤتمرات الصحية ،  
بغلاب الرسمية ، ليقرروا بأغلبية  
الأصوات ما إذا كان هذا الوباء أو  
ذلك ناشئا عن الهواء الفاسد ، أو  
الإبرة الممنعة أو الفئران أو هواء  
الزئبق ، أو بعض الأجسام الحقيقية  
التي لم يعرف كمها في ذلك الحين .  
بيد أن الكلمات الفرنسية والإنجليزية  
للملايا أدق من كل ما سبق للمرض

أن الملايا هي أقدم مرض يسجله  
التاريخ ، فقد ذكر في مختلف  
الآشوريين والكلدانيين والهنوس  
القديمة ، كما ورد ذكره في نقوش  
الهيكل المصرية باسم « آت »  
الذي يقول علماء الآثار المصرية أن  
الملايا هي مسماء . ويصف  
هروودوت أبراج مصر العالية التي  
كان هدفها ابتعاد التلّين عن  
الماء الذي يستطيع بموس الملايا  
أن يطير إليه .

ويشير هوراس إلى « تلوسية »  
كيلوياترا التي كلفت الملكة  
تحتوي بها من البعوض  
وهي ناقة ( ومن يصدى لملها  
كفت تنفي الملايا بالذات ) .  
وكان أبو قراط أول من وصف  
الملايا وصفا الكينيكيا دقيقا ولاحظ  
نوبتها الدورية ، وربط بين تضخم  
الطحال ، والمستنقعات . وكان  
أدراك الرومان الصيق لهذه الرابطة  
هو الذي لبى عليهم التشاء  
المصرف لتجفيف المستنقعات ،  
وتقليل البعوض . وظل هذا العمل  
طوال الخبسة عشر قرنا التالية لتوى  
ما يتخذ ضد الملايا من إجراءات .  
وعلى الرغم من أن الملايا  
لا تستطيع أن تضارع الدرن أو  
الصرع كمرض مؤثر في الآداب  
العالية ، فإن قراء الروايات يدركون  
جيدا ما كان لها من أثر في اقتصاد  
الحكم المخط في الحرب والزراعة  
والفراخ وضياعها هباء .

وما يروى في هذا الصدد أن  
الملايا هي التي قتلت الإسكندر  
الأكبر ، وأسهمت في انهيار  
إمبراطوريتي الأفريق والرومان ،  
وشعفت قوى الجنوب  
الغاليين أثناء حصارهم لروما ،  
وعصمت في الحرب الكورية جنود  
كثيرين من الشعوب ، وأحييت  
جهود دي ليسبس لشنق قناة بنما .



كان الإسكندر الأكبر مغطيا ولكنه خسر مهرا  
من أدلة يموشة ، والمعتقد أنه يك من  
الملايا على بكرة من مياه بلبل .

في مصر العيليات  
بجران ، جنوب جبل  
زاجروس يفسخ خير  
من خبراء الحشرات  
كلمة المبد الذي روى  
به جدار منذ بضعة  
أسابيع .



رساله وجهه من الدم : يمكن الكشف بها اذا كانت البعوضه قد طمعت على دم الانسان او حيوان ، من النقص من محتويات معدنها ، وقد امكن ترجمه عشرات الالاف من ابحاث هذه الرسائل الدموية ، في دراسة اضررت عليها البعوضه السمية العاليه ، والتعرف على نوع الدم الذي يؤثر البعوض النفل للملاريا .

من اسماء ، اذ ان كليهما تمثيان « مرض المستعقمت » .

ولقد تبين فيما بعد خطأ الربط بين الملاريا وبين مصطلحات « الهوام السادس » و « مرض المستعقمت » وذلك بعد ان اكتشف ان المرض ينشأ من طفيليات تعيش في دم المرضي ، وان عدواها تقتل بلسع الاثك من انواع معينة من بعوض الانوفيل ، وان يرد التوفيت الدورية المتتلمة للمرضي انما هو الانطلاق الدوري لطفيلياته من كريات الدم الحمراء .

ولقد كان الدور الذي تلعبه الحشرات في نقل المرض ، يومض وبضات لا تلبث ان تختفي ، في العقل البشري على توالي المصور . بل ان حكمة الاساطير الشعبية الامريكية والاسيوية ادانت البعوض بالذات ، ولكن حقيقة الامر لم تسفر وجهها الا بعد انتظار طويل لطلع يوم من ايام القرن التاسع عشر . تميز باكتشاف عظيم ، اذ ادت سلسلة غير عادية من البحوث المتشعبة لعدد من العلماء في عدة دول ، الى كشف النقاب عن الدورة المعتدة لطفيليات الملاريا بين البعوض والانسان .

ومنذ برهن رونالد روس في سنة ١٨٩٥ في مختبره الربط الحار في اسكتلندا بالهند على ان طفيليات الملاريا امسكن حقتها في مريضه حصين خان بوسلطة بعوض الانوفيل ، استطاع عدد من العلماء الاخرين ان يكتشفوا حقائق اخرى عن هؤلاء الجرمين المجهين . بيد ان الابل الحقتي في لبنان استئصال الملاريا لم يبرز الى الوجود الا بعد اكتشاف الذي دعى سنة ١٩٤٠ . فان الذي دى في ومساو من المبيدات ذات التأثير الطويل المدى قفحت الباب على مصراعيه لاحتمال تحطيم سلسلة العدوى من الانسان للبعوضه للانسان .

### البسمة القتلية

والفكرة في خطة الاستئصال فكرة بسيطة . فان معظم البعوض الانوفيلي يلسع داخل البيوت . وفي شجعت الآثني من الدم والاثني وحدها هي التي تعيش على الدم لها الذكر فيقتل على رحيق الزهور . كلك عن الطيران ، وهبطت تستريح على جدار او قطعة اثك ، غافدا لامست بييدا ما حيث تستريح هانت بعد قليل .

وحتى لو كان الشخص الذي شربت من دمه مريضاً بالملاريا ووصلت جاميلات الطفيلي ، تكورها وانلقها ، الى معدة البعوضه ، فمها ستكون قد ماتت قبل انصرام العشرة الى الخمسة عشر يوما اللازمة لتزاوج الجايلط ، ووصول ذريتها الى غدد اللعاب ، وبالتالي بدايتها فترتها على الاعداء .

ومن ثم فلو هلك جميع البعوض الذي اقتلت على دماء شخصاً الملاريا قبل ان يصبح قادراً على اعداء الاحياء امسكن استئصال الملاريا في حيز الامكان .

ولما كانت طفيليات المرض قلبيبا تعيش في دم المصاب اكثر من ثلاث سنوات ، فان برنابجا قوما شالبا لرشي المبيدات على الجدران الداخلية لكافة الدور في جميع المناطق التي يتكاثر فيها بعوض الانوفيل ، لابد ان يفضي على الملاريا قضاء جبرما في بحر خمس سنوات .

على ان من الواضح ان الاستئصال

الكامل للملاريا ليس على ما يبدو من هذه الصورة ، رحلة في طريق مفرش بالزهور . ويكفي للتدخل على ذلك الغاء نظرة سريعة على الاسئلة التي تبلا روس خبراء الملاريا المنشرين هنا وهناك في الاقليم : اى مسائل البعوض يتلوم المبيدات ؟ وابن تحدث هذا القلوة ؟ وكيف تكون ؟ والى اى حد يصبر البعوض ؟ وكيف يمكن ان يصبح ملح الطعام المالح بالمعاقير الطبية اكثر فاعلية في القضاء على طفيليات المرض في دم المريض ؟ و اى ادوية الملاريا الطول في خطه بقاء منسواه ؟ و اى شيء ذلك الذي يجعل البعوض يكتسب المناعة على اليد .

لقد وجد العلم في الكينين علاجا للملاريا قبل ان يعرف سبب المرض بزمان طويل . وحين انتطع ورود الكينين من جزر الهند الشرقية خلال الحربين العالميتين تكفل الكيمايون بتركيب عقاقير شالبيه من المرض .

### غزو الطفيليات

وفي برنابج ضخيم للبحث العلمي قام به العلماء انتساء الحرب العالمية الثانية تم اختبار ١٤٠٠٠ عمار . وخرج العلماء الانجليز من هذا الجهد بالبوردين : وكان قومه ٢٨٨٨ بين المعاقير المخترة .

ومسنع الاسريكان المبكرين والكوروكين اللذين برهنا على انها اقوى عملا من الكينين في قتل الطفيليات داخل كريات الدم الحمراء ، ثم الباليكين والبريميكين اللذين يقطعان طريق العدوى بين الانسان والبعوض ، وكذلك البروجوانيل والبريميكلين اللذين يضمنان حددا للمدوى قبل ظهور الاعراض بوقت قصير .

ان هذه المعاقير كلها تعمل من طريق غزو الطفيليات في الدم . وقد نجح استعمالها في الوحدات العسكرية ، والجماعات المنظمة لها نجاح . بيد انها حين تستعمل على نطاق واسع في شعب من الشعوب يجعلها فان العلاج يشر كثيرا من المشاكل في تنظيمه وتوزيعه واقناع المرضى بعمليته ، فان مثل



هذه الهجمات القليلة تتطلب ان يأخذ الدواء كل رجل وكل طفل وكل امرأة بمصفة دورية، ومنظم. وهو جهد يموق طلائع اكثر الدول النامية. التي يكون اسهام كلغة الساس ميهبا امييه عمسيرة

المناسل .  
على ان استعمال ملح الطعام المعالج بالمعاقير يرمي على انه افضل من الناحية المعيلة في بعض الجهات .

وقد جسرته الطبيب البسرائيلي طلسوني في هندود الامازون . ثم اعيدت تجربته نجاح منذ يضع سنوات في البدو الرحل بليزان ، ولكنه لم يصادف غير القليل من النجاح حين جرب في البدو الرحاة بالصوبال . فقد كانوا لا يسهلون بي ملح الطعام الا اخل

النفاس .  
ثم ان نوزع المعاقير حماعيا على بدو الصوبال لم يصب هو الاخر تسطا كبيرا من النجاح . لانهم يكونون في موسم انتشار المرض بمعثرين تحت كل كوكب . والبدل الوحيد للاجراء العلاجي المتعمش لرشي المبيدات في خلة الكفاح في هذه الظروف . هو العلاج الجماعي عن طريق استعمال دواء شاف . يمكن اخزانه في الجسم . مثل السيكلوجوانيل (CT 501) الذي يعطى حقنا . ويدوم فعله زمنا طويلا . ويمكن اعطائه لهؤلاء البدو وهم مجتمعون حول العيون والابرار في موسم الجفاف .

رغم كوني في شمال العراق مرصع الى درست لعدايات كماء الملايا في زينة .



طريق رشي المبيدات . وتشديد الرقابة على البعوض . كما ان التظلة الشبالية في ايران كلها تقراها الملح عددها . . . ٣١٠٠٠ . وبسكبتها الذين يصلون الى ١٦ مليوناً من الناس . قطع فيها دابر الملايا او كاد . اذ لم يبق منها الا حالات قليلة بمنفردة . معظمها مجلوب مع المعسل .

ولكن بعوض الانوفيل رمع لواء التور في جوسى ايران . وبادت الذرية الحديد من هذا البعوض العمد تحدث انضاضات وبائية شديدة في البلاد . شامها شلى شبيهاها بالعراق . وحشفت الودائر الصحية سسمة الآلات من المالبس فيها لتقم هذه الانتفاضات . ووضع جنوبي ايران في حالة طوارئ . كاملة الاستعداد والمتاد . ان اعلان حالة الطوارئ في مصطلحات الملايا كثيرا ما يعنى اتخاذ عدة اجراءات في وقت واحد للهجوم على البعوض . ويرقته . وطفيلياته في دماء مرضاه . اى التخطيط الكليل لسلسلة العدوى . بدلا من تعظيم واحدة من حلقاتها . كما يحدث في الظروف العادية . وتتضمن هذه الحملة الشبالية رشي المازل بالمبيدات منزلا منزلا . والابادة الكلية ليرقات البعوض في المستنقعات والغدران . والقنوات وجحور الشجر . وتصبغات الماء في الصخور . وادى ماء آخر يكون البعوض الجرم تد وشع عليه وباض فيه . ثم قتل طفيليات المرض في جسم الانسان بالمعاقير الشاقية . وهو اجراء لا يقل اهمية عما سبق ذكره من اجراءات .

ويتشع مع هذا الهجوم جنبا الى جنب عمل دائب من فرق الاحاث الحقلية . التي تحاول اختبار البعوض النائل للمرض . وتقار ما اكتسب من منعمة على المبيدات . وبدي قدرته على تجنبها بالابتعاد عن المساكن المرشوشة . ومثلت من مثل ذلك من المعقات الناشئة من وجود ثلاثة ملايين من البدو الرحل . يتجولون في المنطقة ويميلون فيها عمل حاملي الطفيليات الحشيتين . وينجح بمصم في الزوغان من فرق المراقبة الصحية الساهرة على الحدود .

ويقوم الخبراء الذين تترواح خبراتهم بين الخبرة وشئون الوراثه في عالم البعوض . والخبرة سسلالاته . معمل احاث حقلية تحاول استكشاف تورء البعوض على المبيدات . وغيرها من العوامل التي تعرقل بشروعات الاستئصال . وهم يدرسون البعوض في كل حالته . سواء اثناء راحته او نشاطه . ويتمرفون على ما يحب ويكره من الاشياء . ويسهرون الليالي يعدون لسمعات البعوض . ويبحثون عن اجابت لهذه الاسئلة : هل استطاع رشي اليد الحشرى ان ينقص بمعدل السمعات ؟ وهل صد البعوض عن اللغذى على دم الانسان في بيته او صرفه عنه الى سواه ؟ وهل يقتل بعوض الانوفيل - اذا كان له الخيار - ان يشرب الدم من انسان او حيوان ؟

ولقد تبين من المشاهدات في مقام عديدة ان انوفيل التلوميياتيبيس قد طلب عاداته في التغذية راسا على علف نيدلا من النمة بوجبسته الدموية المنزلية بدا بهاجم الناس خارج منازلهم . ولعله عمل ذلك رغبة في الاعتماد على الجدران المرشوشة بالدي دي تي . على انه اذا كان اكتسب بعوض الانوفيل مستفتمس الحصنة على الهيدروكربونات المعالجة بالكلور هو العامل الاساسى

لعرقلة ومشروعات الاستئصال ، فإن إجراءات الكفاح  
غير الكافية للمرض تجعل نفس القدر من الملامة في عودة  
الملاريا من جديد .

ولقد كان السبب في اشتعال الملاريا ، وظهور أكثر من  
١٨٠٠ أصيلة بها في مشارف بيروت سنة ١٩٦٢ ، على  
بعد عشرة ليالٍ ليس إلا من قلب الحفنة ، نتيجة لتقدم  
بعض حبالى الطفيليات من الخارج . وادى ذلك الى  
اتخاذ إجراءات بحث واسعة النطاق ، تلاها ما يلزم من  
رش المبيدات لاستئصال شافة الوياء الذى استيقظ بعد  
طول جوع . ولقد شوهت انتفاضات للملاريا الماثدة  
شبيهة بهذه الانتفاضة في سوريا والأردن ، بلغت  
أصلاها في الاولى ٧٠٠ وفي الثانية ٨٠٠ ، وكان ذلك في  
وقت لاحق منذ ١٩٦٢ ، وكان مرد هذه الانتفاضات الى  
تسلل المرض عبر الحدود .

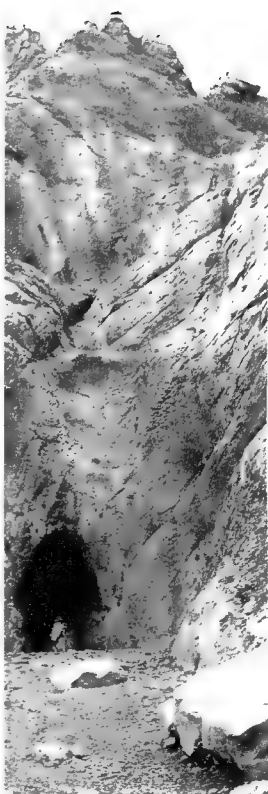
أن مثل هذه الانتفاضات الماثدة في بلاد سبق تحريرها  
من المرض يمد بذكرا قويا للناسين أن للملاريا قدرة على  
رد الهجوم ، وأن الحاجة ماسة الى مزيد من التخصيصات  
في إجراءات اكتشاف الوياء . ولقد أوصت لجنة البيئة  
الصحية العالمية الاتيلبية بالحاح على وجوب التزام  
الحزم الشديد في الإجراءات الوقائية التي تتخذ في المراحل  
الختابية لحالات الاستئصال ، ولفتت النظر الى قدرة  
الملاريا على رد الهجوم ، اذا بقيت بعض حالات المرض  
في البيئة على الخفاء .

### مهبىو الملاريا

كما أن خبراء الملاريا تقضى بفصلهم تلك الملايين من  
البؤى الرجل ، ومما التراجيل الموسمية في الاتيم ،  
أولئك الذين قد يكونون حبالين للطفيليات ، والذين  
يروغون من مرق رش المبيدات ، ويشللون خفية الى  
مجتمعات تحررت من الوياء . على بعض المناطق مثل  
جنوبى ايران تصبح حيلات الكفاح للمرض ، حيلات  
لمطاردة البؤى الرجل أكثر مما هي لمطاردة البعوض .  
ويعيش هؤلاء البؤى عيشة ضنكا قاسية ، طابعها الاكتفاء  
الذاتى ، على قمم جبال يبلغ ارتفاعها من ستة الى ثمانية  
آلاف قدم . وهم لا يرحبون على الدوام برجال مكافحة  
الملاريا ، ولا بما يحملون معهم من الشبك ، والرشاشات  
وشرائح الزجاج التى ينشرون عليها املاء الدم ، وحبوب  
الدواء ، ولا سيما اذا كانوا يهبطون نحو الجنوب ، بحثا  
عن الخفاء ، في سهول خوزستان وكرمان وفارس .

وللسيطرة على هذا الخطر اقام خبراء مكافحة الملاريا  
في ايران حبالا حاجزا في منطقة تقع على المفرق الرئيسى  
عشرة محلة بحث ، تدرس اساليب البؤى ، وطرق  
لمطاردة البؤى الرجل أكثر مما هي لمطاردة البعوض .  
محرزهم ومواسمها ، والحوافز التى تقدمهم الى تفضيل  
طريق منها على آخر ، وكلها عوامل تؤثر في حيلات  
الاستئصال . وقد قدم هؤلاء الخبراء المعزم على الا يدموا  
البعوض أو البؤى يمحرقون عليهم ، ولذلك يرسلون

لمطاردة البعوض حتى في كيون الجبال بالمراق . وتعاليل فرق رش  
الذى دى نى بالمتراب في مخبرات على بيا .



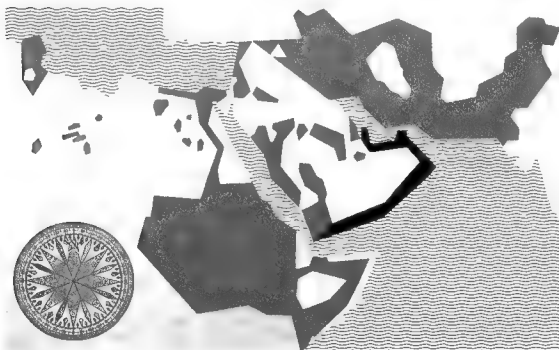


يذهبون على فرق الخيل إلى تشيول يسلطها تنقل الدوا الزواغة ، إذ فيها تد تبيع المدوى إلى السكان المستقرين .

نرتا استطلاعية منهم في رحلات تستغرق كل منها اسبوعا ، تدرس فيه مغارب البدو ، وعاداتهم الغذائية ، والمصادر التي يأخذون منها حاجتهم من ملح الطعام ، وهم يشقون طريقهم على شغاف الانهار ، يلتصقون المولى في كهوف منزلة ، قد تكون محاذين للبعوض . ومع الخبرة المكتسبة بشق الانفس استطاعت فرق المكافحة ان تتخطى على عشرات من الصعاب الزراعية التي فيها شكوك البدو في الادوية وتناولها ، وتردد بعض رجال القبائل في السماح للفرق الرش بالدخول الى لكوأهم المقدسة التي يزعمونها مأوى ارواح موتاهم . على ان ملح الطعام المالح بالمقايير الشافية من اللاريا استطاع ان يأتى بالاعلاج مع بدو ايران . فقد استعملت هذه الطريقة بنجاح ، ولأمت ترحلها من الاطمين في خايزيون . حيث كان الدواء يوزع على مغارب البدو ، خيمة خيمة ، في كل شهر مرة ، نادى ذلك الى هبوط عظيم في نسبة وجود الطفيليات بالحم ، اذا انخفضت في علم واحد من ٢٥ ٪ الى ٦ ٪ بين البدو الذين يوزع عليهم الملح المالح بالكوركين في حين انخفضت من ٢٥ ٪ الى صفر ٪ خلال ستة اشهر فقط بين البدو الذين كان يوزع عليهم ملح البيريميثالين . ويمكن ان يقل بوجه عام ان الملح المالح اذا جرب على نطاق اوسع كثيرا من النطاق الحالي ، وثبتت فاعلته العملية ، فسيقتنى ذلك خطوة واسعة في سبيل استئصال اللاريا بالجهلت ذات المشاكل الآتية الذكر ، سواء في ايران او سواها من البلاد .



أحد مائة تم من شخص مشبه في امانته بالاريا في البستان .



ميجرى الوقت التضيق لبيات المكافحة  
جبهات موبوءة بالاريا بدوت مكافحة

لا توجد ملاريا  
مكافحة اللاريا تجري على قدم وساق



مثل الليل : البحث عن عمليات المخابرات في ميقات المازيا التي جمعت بالتهار .

الاستعداد من الفجر للتخطيط لعمليات اليوم ... لا مجال للتردد في مثل هذه العمليات .



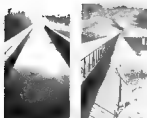
## البلهارسيا

## المياه الملوثة

البلهارسيا هي دودة طفيلية تصيب الإنسان - و هي قاتلة -  
عاش من قبلها في مياه الشرب ، وكان انتشارها في مصر حاداً ،  
وكان يصاب بها أفراد أسرة حسنة على يد الماء العذبة في  
البحر المتوسط.

في مدينة بوم من ليل إلى سنة ١٩٦١ حتى أحمد  
لقد ابتعدت بستانها الجديدة الجديدة الجديدة  
في الخمسين سنة من مزارعها ، لم تكن البساتين  
التي كانت على تلك في أسوأ الأرض بوم القارص  
كانت موزعة من بوم الأرض ، وبعضها منها كانت  
التي كانت موزعة من بوم الأرض ، وبعضها منها كانت  
التي كانت موزعة من بوم الأرض ، وبعضها منها كانت

لقد أسيء استخدام المخلوط بالحقن في  
التي رويها القارص القارص ، أما كانت البساتين  
موزعة من بوم الأرض ، وكان لا تزال البساتين  
مع هذا الأرض وهو بوم من بوم القارص  
موزعة من بوم الأرض ، وكان لا تزال البساتين  
كانت البساتين الأرض موزعة من بوم القارص ، أما كانت





من وتعمها لما كان الليبتانيون يعرفونه عن المرض وما جره من كوارث على بعض الشعوب المجاورة ببلدان شرقى البحر الأبيض المتوسط ، حيث تعتبر البلهارسيا من أهم الأمراض .

إن البلهارسيا تصيب في الوقت الحاضر حوالى عشرين مليوناً من بين الستين من الملايين المعرضين بمدواها في هذه المنطقة ، فتسوقهم إلى الذبول ، وتسلبهم العافية ، وتدخل تدريجاً على العمل إلى حد كبير . وما أكثر ما يصاب بها الصغار الذين سرعان ما يرون الماء حتى يشلحوا ليبلهم ، ويندفعوا اليه يبتدون من وقسدة الهجير ، ولقد تصل شدة الإصابة بالمرض في بعض القرى حتى لا يسلم منه أحد من العمال المشتغلين بالحقول المروية ، أو نماء القرية وصياليها ، اللاتي يقصدن إلى الترع ليملائن منها جرائهن ، أو يقتسن منها ، أو يغسلن من ملها الآنية والثياب .

### تعبة عامة

وقد أدى اكتشاف البلهارسيا على شفاف نهر الليطاني بلبنان إلى تعبئة فرق من الننيين والموظنين الصحيين ، سبقت إلى صرفند ، حيث لقي المرض مراميه على شواطئ قناة القاسمية التي تم شقها حديثاً ، فتابت هي ومن انضم إليها من رجال الجامعة بسبع المنطقة بسحا دقيقاً ، وقام موظفو الصحة المحليون ومجموعو الهيئة الصحية العالية بالدراسات والاختبارات اللازمة ، واشترك الجميع في التخطيط لمواجهة المشكلة ، كما أخذت السلطات المهينة على المنشآت المائية والكهربية ( بما فيها مشروع رى القاسمية الذي يغذى القرية المسماة ، ومقر المحافظة الجنوبية بلبنان ) لتتخذ أعبتها نحو هذا الموقف الخطير .

لقد اختبر يومئذ بول أكثر من ٨٠ ٪ من سكان صرفند وشمل البيض من الفواضع النافذة للدرش قناة القاسمية كلها ، ووضعت خطة محكمة للسيطرة على المرض بمعونة الهيئة الصحية العالية . وتبين من هذه الأبحاث أن أكثر من ١٤ ٪ من سكان صرفند مصابون بالبلهارسيا البولية ( السموماً هيستوبريوم ) وأن الفواضع النافذة للدرش ( البوليبيوس ترانكيس ) مبنية في سائر أرجاء القناة من بينها تمت أقدام بعلبك إلى صبيها في الشواطئ الرملية للبحر الأبيض المتوسط ، وأن كثفت الفواضع المصابة بالمرض لم توجد إلا في صرفند دون سواها من البلاد .

لما كيف ود المرض على لبنان ، وكيف استقر على شيطان نهر الليطاني بلذات ، فقد بقي ذلك لغزاً لم تصل إلى رأى في حله جهود الباحثين . على أن الأمر من ذلك كان وصول العدوى إلى أكثر من ١٤ ٪ من سكان صرفند ، يؤلفون خطراً داهياً يهدد لبنان ، فما يحتاج الأمر لأكثر من مريض واحد يتغنى بوقصات البلهارسيا مع قسوله ، في أية نقطة من مجرى ملى نهر الليطاني ، حتى تتلوث المنطقة كلها ، ما دأبت الفواضع النافذة للمرض تعيش في هذا الماء ، وما كان أكثر انتشار هذه الفواضع في قناة القاسمية من مجدها إلى منتهاها . . .

التهدد المرضي منذ أيام القراعنة .

ان للتوابع قدرة هائلة على نشر المرض في اوسع نطاق ( غلقوتمة الواحدة قد يجيب الطفيلي الواحد الذي يصيبها اكثر من ٥٠٠٠ من ذريته في اربعة اشهر. وهذه القوتمة الواحدة تستطيع ان تبسط ظل المرض على مساحات شاسعة في ثلاثة اسابيع ) وذلك ما حفز السلطات الصحية المحلية والدولية لتبني جهودهما على اساس خطة قوية موحدة للسيطرة على المرض ، وعمل الابحاث اللازمة فيه ، الى ان كتب لهما النجاح في استئصال شامة هذا المرض الخطير .

### مياه القاسمية

ان الخبراء الذين ارسلوا للمنطقة الموبوءة ادناوا قنات القاسمية بانها البؤرة الرئيسية لنشر الوباء . ففى تقرير لوزارة الصحة اللبنانية اذ اعلى مرفند والتقى الجاورة لم يكادوا يستعملون هذا الجرى المالى الجديد حتى بدوا يعقون حرقان البول واختلاطه بالقم ، ولكن نمية هذه الاعراض الى البلهارسيا لم تحظر لاحد منهم على بل .

ثم ان خبراء الهيئة الصحية العالية ، ومستشاريها ، الذين دفعوا على المنطقة الملوثة تباعا ، لجمعوا على ادانة هذا الجرى المالى الجديد ، وقرر احد هؤلاء الخبراء ان ظهور البلهارسيا في جنوب لبنان يربط ارتباطا وثيقا بتنفيذ مشروع رى القاسمية الجديد .

لما اسلخا اختار الرضى مرفند دون سواها مسرعا لغزوته الاولى مان تقريرا للهيئة الصحية العالية يمزو ذلك الى بعم تيار الماء في القناة هناك ، وفي نفس المكان الذى اكتشف فيه قواقع البولينيوس المصلية « مان الماء كلها ذى ، وضحل ، وابطأ في الجريان ، وجنت القواقع فيه خر ملاذ » .

وكذلك اتاح تيار الماء الهادى في مرفند فرصة طيبة للتوابع ، ولما تلفظه من مخبئ البلهارسيا ، الى لا تكاد تلامس جلود الفلاحين اللبنانيين حتى تشق طريقها الى مروجهم ، ومنها الى اكبادهم حيث تكبر ، وتبلغ اشدها ، ويبدأ تنفسها ، وتضع بويضاتها التي تشق طريقها الى الفتحة او الامعاء ، بيد ان صوت التلير الذى دوى مبكرا لحسن الحظ ، ما لبث حتى استجابت له الاطراف المعنية اسرع ما تكون الاستجابة ، واتقوا ما تكون . ولقد اصبح الموقف في مرفند اليوم تحت السيطرة الكاملة ، فلان تجد ديدان البلهارسيا ملاذا لها بعد اليوم ، لا في جنوب لبنان ولا في أى مكان اخر فيه ، اذ ان فرق القوتمة تنف لها بالمرصاد ، قطعة عليها بالطرق العلمية الدقيقة ، وبالقرية الصحية للجباير ، طريق العودة اذا خطر لها ان تعود .

### البلهارسيا تبسط ظلها

ان الحجيرة اللبنانية جات في اوانها لتذكر الناس بالفترة الخارقة لمرض البلهارسيا على الانتشار السريع في الاماكن الحديثة العهد بالرى ، بمنطقة شرقي البحر الابيض المتوسط . فان مشكلة هذا المرض تستغل

بإلحاد كلما تيسر العيش للتوابع مع استصلاح البيئة. وانشاء السدود ، وفق قنوات الرى ، والتوسع في زراعة الارز ، وما الى ذلك من مشاريع التقنية الزراعية .

لقد أدى مشروع الاستصلاح الضخم لاراضى الجزيرة بالسودان الى توفير الرى بالقنوات لحوالى مليونى نادن ، ولكنه أدى كذلك الى رفع معدل امصيات البلهارسيا بين الاطفال الى ٨٠ فى المئة ، وان كلفت الاجراءات المتبعة التى اتخذت لمكافحة الرضى حبطت بهذا المعدل الى ١٠ فى المئة . كما عانت الجمهورية العربية المتحدة من ارتفاع معدل الامصيات بها من خمسة الى اكثر من خمسين فى المئة في كثير من المناطق التى دخلها الرى الدائم . وكما حدث في العراق من زيادة مشرين في المالة على معدل الامصيات بعد ادخال نظام الرى على مدار السام .

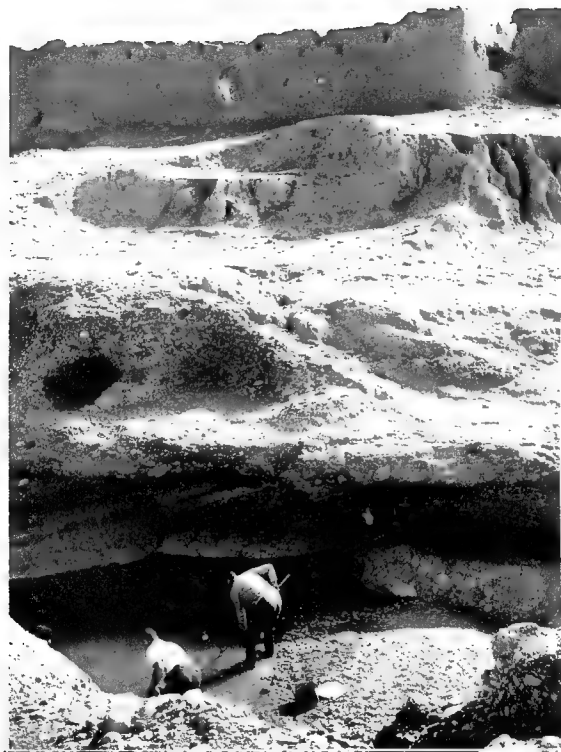
ولقد سجلت معدلات الامصية بالمرض ارتفاعا مائلا في دول اخرى بشرقى البحر الابيض المتوسط ، سواء منها الجذب الذى لا يوجد الماء فيه الا بالبرك والابر الآسنة ، والخضب الذى تجرى فيه لفخم الانهار ، وان كفت تشترك جميعا في ادخال مشروعات جديدة للرى ، تتلوى من الناحية الصحية على لوب جديد من الاخطار . فنية اكثر من خمسين مشروعا من مشروعات الرى التى تنميناها الامم المتحدة في آسيا وافريقيا تهدد البلهارسيا ازدهارها التالى تحت ماء الرى الجديد ، بما تصفه من الضعف في القوى الملحلة عقب وصولها الى تلك الربوع . وقد اعلن ممدون الدول من بينها اثيوبيا وليبيا والصومال واليمن ان حدوث بؤر جديدة للمرض تستلزم اخفا لاجراءات لكشفها ، تراعى فيها الخطوط المرفية لدراسة السكان ، واطار البيئة الاجتماعية الذى يعيشون فيه ، وادارة مشاريع الرى في هذه البلاد .

### مسد ذيز

ان خطوات واسعة من هذا القبيل قد اخفقت فعلا في كثير من المناطق ، من بينها سهل خوزستان الخصيب ، المحيط بسد ديز الشليخ في ايران ، والذي كان حريا بها وفر من مياه الرى ان يهد الطريق لكثير من الامراض الطفيلية التى تنتشر عذوها من طريق الماء ، والبلهارسيا مرض من هذه الاعراض .

ان المرض وان بلى مصورا في بضع بقاع مجففة من إقليم خوزستان ، الا ان ضحاياهم عديون بين الاسر التى تعيش على زراعة الاراضى على سفلى نهر ديز . ويقوم خبراء الصحة العالية وزملاؤهم الايرانيون في الوقت الحاضر بخفض كثير من الاجراءات للسيطرة على التوابع النقلة للمرض ، ومنع انتشارها في ٣٥٠٠٠ نادن من الاراضى تروىها الآن مياه السد الجديد . وقتل التعازير الواردة من المناطق المجدة على ان هذا السباق مع القوابع يوشك ان ينتهى بالفوز ، بفضل الإدارة الرشيدة لآراء الرى ، وعلاج المرض بالمعقمر ، والسيطرة على التوابع بالكيماويات .





كشفت التوائع يبلشرون نوفا عربيا بن السيد للصول على توائع الالماسيا بن البرك وجاري  
المرات وتوائع المياه على طول نهر ديز مليرال

ويتوقع الخبراء أن يؤذن لمرض البلهارسيا بالانتهاء في غضون سنوات قليلة ، بعد أن تستوفى الأدوية الجديدة المصممة للمرض خطتها من التجارب . لقد طال هذا الليل حتى أصبح الفلاحون في هذه الاتجاه المصرية وبنيتها بالماء ، يعتبرون هذا المرض الذي تغلفه التوقعات منذ أيام بابل وأزدهار عصر الفرعون ، وكأنه قدر عليهم بقدور . أن هذا المرض الذي ينتشر من طريق الماء ، والذي ترك « بصمات » أصابعه واضحة على مومياء بلغت من العمر ثلاثة آلاف عام ، كان على مهندس متوطنا في حوض النيل ، ووديان النهرين التوسيع فجلة والفرات ، منذ عدة آلاف من السنين .

لقد وجدت بويضات البلهارسيا في كل مومياء من الأسرة الفرعونية العشرين ، وفي أحشائها التي حفظت بجوار التحنيط ( ١٢٥٠ - ١٠٠٠ ق.م ) . ولقد وصفت أمراض المرض في ورقة من أوراق البردي المصرية ، كما وصفت في نقوش بابل ، واحتوت بردية أبيريس ( ١٥٠٠ ق.م ) على دواء لطيف للجسم من الديدان التي تنشا فيه من مرض « عما » والذي يسبب فيه الحثبل أنه مرض البلهارسيا بالذات .

#### من عمر الزمن

وعلى أية حال فقد ظل المرض آمنا من كل تحد لكثير من ثلاثة آلاف عام ، وكثيرا ما كانت فوائله تسبب من الحشرات موق ما تحقته مياه الرى التي وفرتها الخزانات والسدود من أرباح . بيد أن هذا المرض الخائل الذي لا يسر من وجهه وهو يشرب ، مثل الكوليرا أو الطاعون ، وأنها يكن في الجسم ، ويزن فيه أكثر مما يقضى عليه ، ببقى كذلك لا يثر أي اهتمام حتى كانت سنة ١٨٥١ حين اكتشف بلهارز ديدان المرض في دم الوريد المسار على أثناء قلبه بشرح جثة أحد الموتى ووصفها بأنها ديدان مغلطحة ، وكان بلهارز يؤمن استنادا مساعدا بدمرة الطب بالغاخرة . وقد سميت هذه الديدان ديدان البلهارسيا أو الشستوسوما يوم اكتشفت دورة حياتها في القرن

#### العشرين .

أن البلهارسيا تكاد تعد في هذه المناطق شرا من شرور الحياة لأبد منه . وقد بلغت هذه العقيدة من الروح بحيث أصبح ما يصنفه المرض من الألم ونزف الدم في فضول الكلى والأمعاء ، لا يلتفت إليه كثيرا إلا بعد نوات الأوان . وقد تصير عدة أعوام على المريض وعيونه مظاهر الصحة ، ثم ينتفخ بطنه ، وتنبه قواه شيئا فشيئا ثم يموت ، ماذا كبده ، ورثته ، وجهه لدها البولى ، وربما قلبه ، قد دمرها المرض بطعنات ألوف البويضات . ولقد وصف أحد خبراء الهيئة الصحية العالمية البلهارسيا بأنها تتقود مرضها إلى القبر ثم تقتنى من المسرح ، تاركة لسواها من الأمراض مهمة الأجهزة عليه ، ودفنه ، وكتابة شهادة الوفاة ..

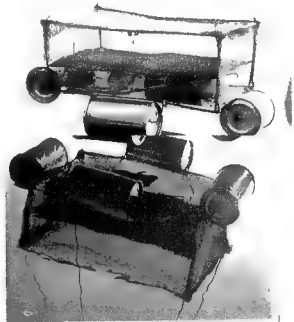
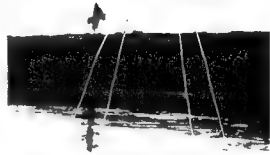
#### الصيف القليل

إن سبب هذا الشر كله ديدان صغيرة لا تكاد ترى بغير المجهر ( ديدان بلهارز المفلطحة ) تقضى حياتها كضيف قهقيل على البشر ، وللتوقعات معا . وهي تبدأ حياتها بجنتى يفتس من بويضات الديدان إذا صلت مياهها عذبة . ويحتم على هذا الجنين أن يغزو قوقعة ملأته في غضون ٢٤ ساعة أو يموت . فإذا صلبت هذه القوقعة وغزاها عاش فيها بنو ويتوالد بضعة أسابيع ، ثم يبرحها إلى الماء على شكل بويضات تنزج جلد الإنسان ، وتبلغ أشدها في جسمه ، وتتناسل في أوردة الإحشاء ، وتمشى هناك عدة سنين ، تبيض وتفزع بويضاتها الإحشاء الهائلة . ولذا وصلت هذه البويضات إلى تجاويف المثانة أو الأمعاء فاعتدت الجسم مع فضول هذه الأمعاء . فإن صالت الماء العذب في الإماكن التي تنتشر إلى وسائل الصرف الحكيم في الشوارع ، نقتس منها اجنتها ويدات دور حياتها من جديد . ولقد يتبادر إلى الذهن أن مثل هذه الدورة المتشعبة تجعل هذه الطفيليات تتفقر أيام عدد عديد من أنواع الهجوم . ولكن الواقع غير ذلك . فحقلنا الوحيد المستعمل الآن في علاج الإنسان من المرض مازال منهكا للجسم ولا يمكن الاعتماد

عليه إذا كان المرض قد تغلغل في جسم المريض . كما أن إبداء الفوائت الحائلة للعدوى ليست أسهل من الفلك بالديدان في جسم الإنسان . وقد استطاعت هذه الفوائت أن تصمد للبويضات الكبيبية الحبيبة ، وإن تزدهر في ظلال الآلات الهندسية ، التي يبيع كل مشروع جديد للرئى من بينها ، مجالا جيدا للتوقعات تتوالد وتنتشر فيه .

#### العلاج الملول

إن من أهدان البحث العلمى في الوقت الحاضر اكتشاف علاج جسم المرض لا يتفك حوى المرض ، لأن المتقارن التي في بطون الأيدي الآن كلها من مركبات الانتيهون من المعدة ، وكلها تجربة الاستعمال ، وكثيرا تحتم آثارا جانبية شارة ، وكثيرا ما تضطر المريض إلى التخلف من عمله ، وإن كان في الألف اليوم بعض المركبات الجديدة التي تعد بغير كثير . لكن الظاهر أن الحل الوحيد النطوى على أمل مريض للعشاء على المرض أنزاله منوطا بالآلية الكميائية للتوقعات ، يظهرها علاج المرض ، وتؤديها القرية الصحية الرامية إلى تهذيب عادات الناس وحالة مجرى الماء من الشوارع بالفصول . وقد اتضح من توصيات لجنة خبراء البلهارسيا بالهيئة الصحية العالمية أن إبداء الفوائت هي أفضل حل واقعى للمشكلة . وأن كلت هذه الإبداء لا تقلل وتقدا من هذه الحيوانات المائية الخفى ، التي تعول المرض ، وتقوم بأغصاب نفسها إذا لم تجد إليها يخصها ، وفقدل السكر بغزارة ما تنجب من طفيليات . إن من الممكن تقليل أعدادها في مجرى الماء وفي المستنقعات ، يظهر هذه الإماكن من الأعشاب التي تصطبغ بالزءاء ، وتنضج الماروى ، وتساعد على التوالد ، ولكن لا أن ما يبقى منها يكون من الكثرة بحيث يزدهر على الحشائيب ، ويثابا الإغصاب المفلطحة في الماء . ثم إن الماء يمكن تجفيفه غيؤدي الجفاف إلى إبداء معظم يرقات الفوائت ، إلا أن ما يبقى منها في البرك المنزلة ، أو بقايا الطين الندى يكفى لتصعد المنطقة كلها بالفوائت من جديد ، إذا عاد الماء للجرين .



أبوات الخفاء : ( إلى اليمين ) قنطرة المختبر تعرض للمسحوق ،  
ويستخرج من طريقها مدى قسوة الماء على الأعمدة . ( فوق )  
مقاييس سرعة جريان الماء الذي يتغير مقدار الجزمة الثلاثة  
من المظهر الجسد للقواقع . ( إلى اليسار ) سرعة سائلات النحاس  
المستحلبة لإبداء القواقع في الماء

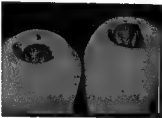


بردية ابيروس ( ١٥٠٠ ق م ) - نصب القم  
ملاص للبلهارسيا .

نموزجية السيطرة على البلهارسيا ،  
تهم دول شرقى البحر الابيض  
المتوسط جميعا ، كما يجرى تقييم  
هذه الطرق بالاسلوب العلمى  
الحديث .

وتفيد آخر التقارير الواردة من  
هذه المنطقة التجريبية ان طريق  
مدوى البلهارسيا ليكن امتراضه  
يلستعمال المبيدات الكيماوية ، وثبت  
بالبحث الحقيق ان الاطفال السدين  
لم يدخلوا المدارس بعد ، لم يبلغ  
عن حالات بلهارسيا جديدة بينهم ،  
خلال ثلاث سنوات متوالية ،  
كما وردت اتباء اخرى طلية من  
منطقة وراق العرب حيث تقسم  
الجمهورية العربية المتحدة بمشروع  
تجريبى آخر لمكافحة البلهارسيا لتفيد  
ان طريق المدوى امكن امتراضه  
يلستعمال المبيدات الكيماوية للقواقع  
فون سواها من اجراءات الكفاح .

جردان من جرار حطب الاحشاء المعلقة الى  
وجدت في مبرة توت منخ آمون . وقد وجدت  
بوريات البلهارسيا ببشرى هذه الاحشاء .



لنا لا نعرف الكثير حتى الان عن  
عادات القواقع في التوالد ، وعن  
الطيور والحيوانات التى يمكن ان  
تتغذى بها ، وعن الامراض التى  
تصيبها ، وعن تأثير الضوء والحرارة  
فيها ، وعن مدى حاجتها الى  
التباعدات او استئصالها عنها ، وعن  
عمل الجفاف بها ، وغير ذلك من  
المسائل التى تؤثر في حياتها  
وسلوكلها كسمة جريان الماء على  
سبيل المثال . بيد انه ايا ما كانت  
الظروف البيئية فان الادارة الرشيدة  
لمشروعات السرى مع استعمال  
ما ثبتت فائدته من المبيدات الكيماوية  
تحقق الان مكان الصدارة من  
توصيات الخبراء ، ومن هنا كل  
البحث الدائب في الوقت الحاضر عن  
مبيدات اشده توكا بالقواقع من  
الموجود منها الان .

ولقد اخبر في السنوات الاخيرة  
على ما جاء في تقرير للهيئة الصحية  
العالية ، اكثر من ١٠٠٠٠ من مثل  
هذه المركبات لتقدير مدى كفايتها في  
هذا السبيل . بل ان بعض هذه  
المركبات قد صار اختبارها على الطبيعة  
يفسر بالخير . ويقول التقرير ان  
اثنى عشر مركبا منها برهنت على  
تفيعها العملية ، كما يشير الى ان  
هناك مركبات اخرى تنطوى على  
وعد بالنتاج . الا ان لكل من هذه  
المركبات جميعا عيوبه الفنية او  
المالية ، مما يترك الباب مفتوحا  
لاستمرار البحث عن المركب المثالى  
المنظور ، القادر على اعادة قواقع  
البلهارسيا مع حسم الافرار باى  
كائن من الكائنات الحية الاخرى  
في مجارى الماء . والامل منسوط  
ببعض المركبات الكيماوية التى تتم  
تجربتها اليوم على نطاق واسع في  
محافظات البحيرة بالجمهورية العربية  
المتحدة ، حيث طبق الان مشروع  
لكفاح المرض تصمم فيه الهيئة  
الصحية العالية والمنشوق الدولى  
لرعاية الاطفال . وتشمل هذه  
التجارب عددا كبيرا من المركبات  
يجرى تقييم عملها في اعادة قواقع  
البولينوس ، امسوق لصحفاء  
البلهارسيا في هذه المنطقة واتوى  
شمريكلها في الاجرام . ففى مصالحت  
شاسمة من الاراضى الخصبة ،  
تغنيها شبكة حائلة من القنات  
والصارف ، لا تتمد من ميسر  
الاستكبرية الشبلخة اكثر من عشرة  
اميال ، يجرى الان تطبيق طرق



قل من السل قدرة على الامداد ...

عد الطبيب ست حبوب بيضاء وراح يشعها في راحة  
كف « رحن » الميسوطة . وتوقف لحظة وهو يفعل  
ذلك ، ثم قال لمساعدته : « اسأله لماذا لم يضر في  
الاسبوع الماضي » .  
وترجم المساعد السؤال الى اللغة البنغالية بحرك  
رحن يديه المشوعتين ، حركات كحركات شخص يضم  
الحصاد ، وقال شيئاً لاجاب به عن السؤال .  
وترجم المساعد جوابه قائلاً : « انه كمن يحصد  
الارز » .

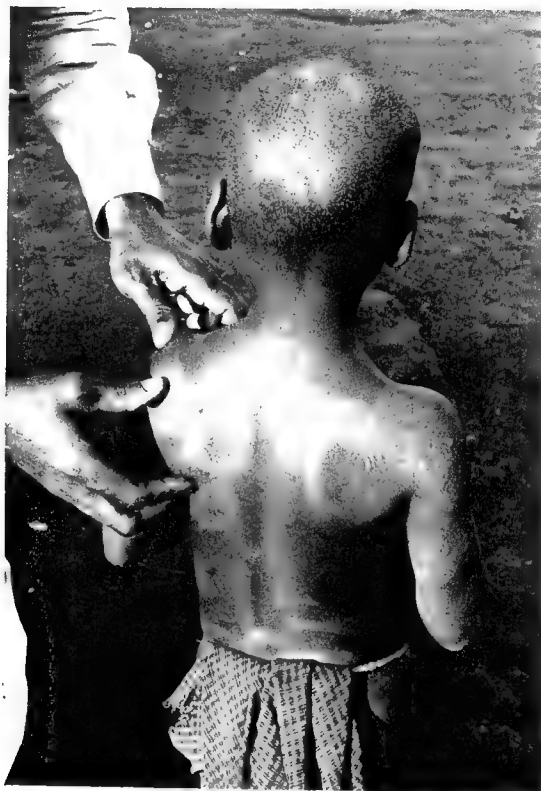
فقال الطبيب : « قل له انه اذا غاته الكثير من هذه  
الحبوب فلن تبقى له اصابع يستعملها في ضم  
الحصاد » .

وترجم المساعد باقله الطبيب ، فارسلت النساء  
الواقفات على مقربة منها ضحكات دوت في المكان ،  
واستلقى المريض على قفاه من الضحك ، وأوماً برأسه  
موافقاً على قول الطبيب ، وتمهد ان يأتي لأخذ الدواء  
كل اسبوع بانتظام .

لقد تزايد اقبال الناس على عيادة « محمد بسور »  
الخارجية التي تعدها واحدة من اربع وحدات منفصلة  
للكشفة الجذام بشرقي باكستان . وكان الرجال اول  
المقبلين على العلاج ، ثم تلاهم الصبيان ثم النساء ،  
ثم البنات ، حتى بلغ مرضى العيادة تسعين ، اكثرهم  
من المتخزين في الثياب العلاج . ولقد قسدم بعض  
المرضى على دراجة ، وجاء اغليهم سيرا على الاقدام ،  
منهم من يشي على اقدام حافسها المرض ، ومنهم من  
يحمله قوده .

انهم وفدوا ليتسلموا جرايتهم الاسبوعية من حبوب  
السدى دي اس او الدايسون وهو مغار من عقاقير  
السلفون ، اذا اخذ بانتظام أوقف الجذام عادة ، وربما  
شفاء تلام النساء في بعض الاحيان . ويعطى المريض  
من هذا الدواء مايناسب سنه ومرحلة مرضه ، ومدى  
تحمله لمخار الدايسون . ومع كل دفعة من الدواء  
يحذر المريض من التطفل الذي يقع فيه كثيرون لاتشفاهم  
بحصاد الارز .

وحين يلقى المريض النداء على اسمه يشير الطبيب





جس اليد باليد في عيادة داکتور بھک النعامہ من المرضی ... ان عودۃ الحس الی الید دلیل الشفاء .

الی العلالت المزمنة للجذام ، ویفحص من البکع والفروج الجلدية بعناية ، ویلت نظر مساعده الی التحسن الذی طرأ علی بعض المرضی . وكانت «بتول» فی مقدمۃ صف البکث ، وهی مئة فی النقیة عشرة من عمرها ، ابتلت علی الطیب واما ، وادارت له ظهرها بعد ان کشف عنه ، وفحص الطیب عن بقعة مقعۃ بین لوحی الکتلی ، وأشار الی مظاهر الشفاء .... عودۃ المرونة الی اللحم ، وزوال کابة الوجه ، ورجوع الحس الی الیدین والقدمین . لقد کتبت بتول یسوم أصبحت واحدة من جہامة المترددين علی عیادة محمد بور ، منذ عامین .

ومنذ ذلک الیوم کتبت تردد علی العیادة کل أسبوع ، فاطمة الیها تسعة اہمال سراً علی تدمیها لتحصل علی جراتها من حبوب السلون .

#### غزو موغلی :

کانت پاکستان مسیالة فی تصدیل خطط بکفمتها للجذام . فقد تخلت بشجاعة من النظام العتیق المعیم الرحمة السدی کلن بعضی بعزل المرضی عزلاً تلباً ، وأخفت بالمفهوم الحدیث المبني علی الحقائق الطبیبة ، ان الجذام أقل الامراض المعیة أعداداً ، وإن قلة من مرضاهم هم الذین یسکون خطراً علی المجتمع الذی یمیشون فیہ ، أما اکثریة ضحايا المرض فیکون دون خوف اصلاً لهم العلاج فی عیادات مقبلة ، تغلب الامراء ، تنصرف لهم الذواء ، وهم یواصلون عملهم المعتاد . ویبوحی من هذا المفهوم شرمت الإدارة الصحیة فی پاکستان سنة ١٩٦١ فی حملة شلیلة ضد الجذام ، تعالج فیها كافة المرضی بعقر السلون . وحين بدأت الحملة کلن المقدر ان فی پاکستان الشرقیة وحسدها ٢٠٠.٠٠٠ من ضحايا المرضی ، وإن فی پاکستان الغربیة نصف هذا العدد من ضحاياہ ، ولكن الخوف من المزل فی مصصات الجذام الذی أخذ یتجدد بالتدریج ، جعل عدد اکبر من المرضی یتحولون علی العلاج ، فزاد عدد الحالات التدریری الی ما یقرب من ٢٠٠.٠٠٠

صرف الجرعة اللالیة . فی العیادة الفلجیة استوفیه محمد بور ذاعت شهرة عقر السلون المہیب .



مريض في الجناح الشرقي من باكستان ، وهو السد جناحها أصيلة بالجذام .

واستدعى الموقف هجومًا متعدد الجوانب على المرض سواء في مبادئ تدريب الأطباء أو التربية الصحية للجمهور ، أو الاكتشاف المبكر للحالات ، وعلاجها بجلّة ، كما استدعى كذلك إيجاد شبكة من العيادات يدير خلا منها طبيب ، وعدد من المراكز اللقطة يشرف على كل منها جماعة من ذوي الخبرة في العمل باليادين الصحية ، مضافا إلى كل ذلك فرق مجولة في السيارات والزوارق ، تزور كل القرى ، وتسنوثق من أن كل مريض يأخذ جرياته الأسبوعية من معالقي السلفون .

#### علاج حديث :

وتقوم مراكز قيادة الحملة الباكستانية لمكافحة الجذام في كراتشي وداكا الواقعة أولاهما في دلتا نهر السند ، وإخراهما في دلتا نهر الجانج ، وكلتا الدلتين تتوجان بالسكان . وفي كليهما عيادات مقوامسة ، وإن كفت حديثة ومجهزة تجهيزا كادلا بوسائل التشخيص والعلاج والتأهيل لمرضى الجذام ، الذين يمضي ٢٥ ٪ منهم نوعا أو آخر من المعز البيني ، بتفاوت الدرجات . وفي هذه العيادات ، وفي أقسام الأمراض الجلدية بغير من الكليات الطبية يتم تدريب العاملين في مكافحة المرض ، والذين كانت الحاجة ماسة اليهم منذ زمن طويل . ولقد ثابت البينة الصحية العالمية ، والمنسوق الدولي لحماية الأطفال ببذل المساعدات المالية والنية لهذه العيادات ، بالإضافة إلى العون الفعال الذي تقدمه لها بعض المؤسسات الخيرية التي تدير مراكز أو مستوصفات للجذام .

ولعل أفضل مثل لهذا النمط الجديد في كفاح المرض في باكستان هو مركز كفاح الجذام في متجوبييركراتشي وإبتهله ، وقد تحول هذا المركز خلال ماين من مجرد معزل للجذام قديم الطراز إلى مستشفى حديث تام التجهيز ، يؤوى ٢٥٠ مريضا في عشرة أجنحة جيدة الإضاءة والنهوية، وبكافة التسهيلات لأعمال المختبرات،

والعلاج الطبيعي ، وللجراحة التجميلية ، والتأهيل المهني للمرضى ، الذين يديرون على أعمال منتجة كصناعات شيلان الكثير . في حين أن المرضى الذين لا يمكنهم يتجمعون على العيش في المجتمع ، مزودين باليقين بأن أكثرهم سيمود إلى الحياة الطبيعية كموطن نافع بعد حين .

وثمة مؤسسة أخرى تجمع بين كفاية العلاج الطبي، وبين أعمال التأهيل الاجتماعي ، وهو مركز ماري ليدلاند لمكافحة الجذام في كراتشي ، الذي تقذ عشرات من المجرمين من مخالب التسول وردهم إلى الحياة الطبيعية كحاشين وخياطين وأصحاب دكاكين وسفارين وما إلى ذلك .

ويكمن كذلك التثليل لمسجل التأهيل الاجتماعي في مكافحة الجذام ، بقسم الخدمات الطبية لزراع الشاي في سرينجال بمقاطعة سيليت ، بشرق الباكستان ، حيث لم يمد الجذام حقلا دون الاستخدام . وبين الثلاثة الآلاف من عبال المزراع أكثر من ٢٠٠ مجنونا ، يعطون هم وين يعملونهم جرعت يومية من الدابسون . أما الحالات المتقدمة فنمزل للعلاج في مستشفى أو أخسر من المستشفيات الصغرى العشرين الملحقة بالشروع ، في حين أن أصحاب الحالات الخفيفة يتكفون بأعمال تلام وما لديهم من طاقات .

#### بالسيارات والزوارق :

لقد اثبت وحدات الجذام المتقلة في باكستان الشرقية ارتداد أربع مقطوعات كبرى بالسيارات أو الدراجات أو الزوارق ، قطعها طولًا وعرضا . وفي تجوالها تقبض أكبر عدد ممكن من محطات العلاج وعالجت أكثر من ٦٠٠٠ حالة جذام . وأبنا ذهب هؤلاء الملغوبين في هذا الحقل المصحى تحثوا إلى التماس ، وبينوا لهم أن الجذام مرض لا دامى للفجل منه ، وأن علاجه الحاسم موجودا ، ودعوا المجرمين ذوي الأورام المشوهة ( حوالي ٢٨ ٪ من حالات الجذام المسجلة ) إلى الذهاب فوراً إلى مستشفى الجذام بالمقاطعة ، أو إلى ميادة



في باكستان ، ينصب على قهر هذا الخوف العميق الجذور ، وتشجع عدد أكبر من المرضى على التماس العلاج بالسلفون .  
وكلما انتشرت ثبائية « المعقار السحري » في الادغال السحيقة ، أقبل عدد أكبر من الناس على الميادات الأسبوعية ، وانسداد النزل من عدد أكبر من المجذوعين . ولجلبها هذه الالتزامات المتزايدة سوف يضاف الى وحدات مكافحة الجذام وعيادته في شرقى باكستان وعددها سبع الآن ، تسع ميادات جديدة ، كجزء من الخطة الخمسية للسنوات من ١٩٦٥ الى ١٩٧٠ . ولقد يكون عدد المرضى الذين يعالجون الآن ( ويقدرون بمشرة في المائة من مجموع الحالات المشتبه فيها ) من القلة بحيث يعد مغبيا للآمال ، ولكن جهودا أكبر تبذل الآن فعلا في الباكستان من شرقها الى غربها ، لجعل العلاج بمعقار السلفون في متناول أيدي الناس على كافة مدارج الحياة .

داكا الجديدة الإنشاء . أما سائر الحالات فكثرتا يعالجونها على المكان ، باعطاء عقاقير السلفون عن طريق الفم ، مع تسجيل تفاصيل التشخيص لمتابعة العلاج .

#### دور التوعية :

ولعل أكبر مشكلة واجهت حملات العلاج هي انقاع مرضى الجذام بأخذ الاقتراس بقتلهم فالمرضى كثيرا ما يهمل التماس العلاج ، الى ان يستفحل المرض فيه .  
كما أن الخوف من معازل الجذام لا يزال يصرف كثيرا من ضحايا المرض عن طلب العلاج ، ويضربهم بالخفاء اميلاتهم ، الى ان يتفحل المرض فيهم ، ولا يصبح لاختفائه من سبيل .  
ومن ثم أصبح الجزء الأكبر من جهود التربية الصحية



في بركو ايهك بالندن تدرس  
حيلة املات من بكسفى مريض  
.. وحكك تطلمت كسيرة  
لحارلات زرغ بكروب الجذام  
.. ومن ثم كان اجنيد  
التيمة الصحة العالمية اعظم  
ارسل اعداد بمتطبة من بل  
هذه البينات الى المختبرات  
المسترة في الإيملك .



صورة بلزة على الحجر من كتني بابل ،  
لحمابري الذي قضى خلوفه بالبحر على  
الجسوفين .

الجذام تطور جسدياً في اعتقب  
البحوث للدائرة الآن ، والتي تسهم  
في أكثرها بمساعدات الهيئة الصحية  
العالمية .

ولثة الآن نهجان واضحان في  
الإباحت الرامية إلى كفاف الجذام،  
كلاهما على مرمى البصر من  
النجاح ، وكلاهما يستهدف انتاج  
لقاح فعال في توفي الجذام . ففي  
اسرائيل والمملكة المتحدة لدى العمل  
الدائب الى جعل انتاج مثل هذا  
اللقاح من مزارع ميكروب الجذام  
في المختبرات أسراً في حيز الابكان .  
وفي اوغندا التي التحصين على  
الجذام بلقاح البني سي جي الوائى  
من القرن ، بنتائج مشجعة .

#### أمل في البني سي جي

ان بعض الخبراء يستدلون من  
نتائج التحصين على الجذام بلقاح  
البني سي جي بعد سنتين من  
استعماله ، ان هذا اللقاح قد  
يخفض معدل امراض الجذام في  
الاطفال ٨٠٪ في ٨٠٧١ طفلاً  
لمحصنوا بلقاح اصيب ٣٩ بعدوى  
الجذام ، في حين ان ٨٠٦١ طفلاً  
لمحصنوا بلقاح البني سي جي لم  
يصب منهم بالمعدوى أكثر من ١٨ .  
على ان مثل هذه التجارب يجب ان  
تمزج بأخرى لتقدير مدى النجاعة  
الحالته من هذا اللقاح قبل ان يعد  
التحصين به مدخلاً معيارياً للوقاية في  
كفاف الجذام .

لم يسأ عنهم مرضى من الأمراض  
التي عنتها البشرية في تاريخها  
الطويل مثل ما أساء فهم الجذام .  
فقد حكم على الوفا لا يحصون من  
مرضاه بالعيش كمنوفين ، حياة  
تزوج بالقتاة ، رغم انه من أجل  
الأمراض المعدية أعداء  
للأصحاء .

لقد وصفه المصريون في بردية  
أبيرس .

ونكره البابليون في همستور  
حلبوراني ، الذي كان أول تقوون  
فرض الحجر على المجذومين ،  
وكتب عنه من الإغريق هيروdotus ،  
وبلوتارك المؤرخان ، كما ذكره بلاني  
الأكثر من الرومان . وقد نقله  
الصلبيين من الشرق الأدنى إلى  
أوروبا حيث بلغ ذروته الوبائية بين  
سنى ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ بعد الميلاد ،  
وقد تحول الجذام اليوم من شر  
أسطوري مبهم ، إلى مرض قابل  
للشفاء التام ، شلته في ذلك شأن  
أي مرض آخر يدرك كفه الطب  
الحديث .

#### قهرة السلفون

ويكتشف عقاقير السلفون  
خضع المرض الآن للعلاج الجماعي،  
كما أخذت نظرة الناس إليه تتغير  
بالدرب من طريق التعليم ، ثم ان  
زيت الفولجرا ومركباته الأتيلية  
ذات الشهرة المريضة في علاج  
الجذام من قديم الزمان ، قد احتلت  
مكاتها اليوم عقاقير السلفون التي  
توزع اسبوعياً على شكل حبوب ،  
أو تعطى كل أسبوعين على شكل  
حقن من مركب الداي - لينو -  
داي - نيتيل سلفون ( الذي دى  
اس ) ويستغرق العلاج من ثلاث  
سنوات إلى خمس بوجه عام .

ولسكن كان المريض لا يسترد  
وظائف الأعصاب المصابة إلا بقتدر  
محدود ، فان الدواء يحصل دون  
المزيد من الأذى للأعصاب ، كإلته  
يوقف انتقال العدوى من المريض .  
واذا بدى بالعلاج في وقت مبكر  
تفكراً كافياً ، وأوليت رعاية خاصة  
لخدر الأيدي والأقدام ، فمن الممكن  
إنقاذ الماعلت .

على ان ذلك يستلزم تثقيف المرضى،  
وتدريب الموظفين الأكفاء ،  
واستعمال العلاج الفيزيائي وسواء  
من ألوان العلاج الطبي والجراحي  
وما إلى ذلك . ولقد يتطور علاج



طفلة قروية تعرض صغرها بشجاعة لجهول الشمة بنقل ، خلال  
عملية مسح للكتفين ، تحت اشراف الهيئة الصحية العامة لمرأة  
بداي انتشار المرض في اقليم شرق البحر الابيض المتوسط . وقد  
سجلت هذا الاختبار على ارتفاع حد في معدل اصابات المرض في  
الاطفال والمراهقين



وراء هذه الأعراض ، ملجئ للطفل اختبار التوربولين وفي ثلاثة أيام سيك الجلد في مكان الاختبار وتصلب ، يدل ذلك على أن الدرن قد أصاب الطفل بمخواه .  
ومن ثم حول الطفل إلى مركز الدرن في دمشق حيث أجرى له فحص للمصدر بالأشعة ، وفحص نسوجي للبلغم ، فنتج في صورة الأشعة ظل في رفة الطفل ، يدل على وجود بؤرة تنكس فيها جراثيم الدرن ، التي ظهرت في فحص البصاق ، مما أكد صديق تكهن الطبيب المدرسي أن الطفل مصاب بالدرن الفعال . وإلى هذا الطبيب يرجع الفضل في اكتشاف المرض قبل أن يعيث في صدر الطفل التلف .  
بيد أنه ما من أحد من أقارب الطفل دار بخله شك في احتمال إصابة الدرن ، بعد أن جاز كل الفحوصات الدورية العادية التي تعمل في دمشق لتلايد المدارس الآن . وتلا الأمر كذلك حتى ذهبت السيدة عدنان إلى طبيب المدرسة بأنها المصحوب . وفي نظر الطبقة الوسطى

من الصعب على المرء أن يتصور حدوث أشياء من هذا القبيل في العصر الذي نميش فيه « كذلك قالت السيدة عدنان » ، إحدى ريفت البيوت في الحي السكني بدمشق ، ثم التفت إلى ولدها إبراهيم البالغ من العمر سبع سنوات ، والذي وجد مصليا بدرن فعال ، وبخست تقول : « أنه شيء عسير على التصديق » . أن الدرن في تصور الطبقة الوسطى من الناس ، الذين يعيشون في عصر مضادات الجراثيم ، وعقل الأيزونيديد ، قد أصبح مرضا من أمراض ما قبل غير . ومع ذلك فقد تعتمد الدرن إبراهيم هذا والثني عشر من أذانه ، وجدوا مصفويين من بين بضع مئات من تلاميذ المدارس ، صورت صدورهم بالأشعة ، وفحص بصاتهم قبل ذلك بأسبوع .  
لقد بدأت المتاعب حين شحّب لون إبراهيم ، وهم ، وانتابه سعال متقطع ، وهي أشياء لم تعفل بها أمه إلى أن بدأ الطفل ينفث بكتريا من صدره . وعرض الطفل على طبيب المدرسة الذي راوده الشك فيما يمكن أن يكون



[illegible]

دای کسور جاسوری مد  
سه سی السور بدست  
السی کب اکست بدست  
رسمی عفت یهو انه کفت  
سجیح ی صبح صوری کسم  
بول ناک یو برسمی یو لرمی  
کسم لکسم عولکسم  
صوری لکسم کسم کفت  
کسم کسم ی کسم کسم  
کسم ی کسم ی کسم  
کسم کسم کسم کسم  
کسم کسم کسم کسم

[illegible]

استعمل لفترة : لن المعاصر الحديثة كالإزونيديز قد عثت كتابا جديدة لعلاج الدرن في شرعى البحر الأبيض المتوسط ، وها هو ذا مرض كويش يجهز الجرحات الإسبرمية بن الدواء لمرضى المعادة الخارجية ل مستشفى الصباح بكويت .

حالات عديدة مشكوك في أبرها ، ولخري في حالة كمون مؤزرع لا يؤمن انتجاره بعد حين ، تاتي كلها حبيلا تقبلا على كواهل السلطات الصحية المحلية في المنطقة ؛ تلك التي اضطررتها مواردها الطبية المحدودة ووسقلها العلاجية المتواضعة الى استئطط طرق جديدة لسكان الدرن في هذه البلاد .

ولقد فكر الكثيرون منذ بداية خمسينات هذا القرن في وجوب التوفيق بين الابتكيات المتلحة والظروف السائدة . وعرض مؤتمر السدرن الذي دعت الهيئة الصحية العالمية لامتقاده في الاسكندرية سنة ١٩٥٢ ، عدة تقارير مختلفة غير مشجعة من هذه المشكلة ، كتت مذكرا طيبا للمؤشرين بأن توفي الدرن وعلاجه ليسا مجرد علم وكندية طيبة بقدر ما ها تقويم للظروف الاجتماعية للناس .

ان تجارب السيطرة على الدرن خلال الخمسين سنة الماضية قد دلت دلالة واضحة على ان كثيرا من وسائل الكعاح القيمة في أغلب الدول المتقدمة بن التلمحية التكنولوجية ، لا يكن تطبيقها بحذافرها في دول حظها من هذا التقدم غير كبير . وحتى من وجهة النظر الطبية نفسها ، وجد ان طبيعة الأرض ، أو أراضه على الأقل ، ليست متشابهة في كل البلاد على الدوام . ثم ان دراسة الأرض من حيث انتشاره بين السكان قد زادها تعقيدا على تعقيد ، تبين المسلة بين الميكروب ومقالة تبليها شييدا لا يمكن التمكن بدها في مختلف البلاد .

وحين انشئت مراكز الدرن الاولى في هذه المنطقة بمعونة الهيئة الصحية العالمية في أوائل الخمسينات انتقل عليها الناس . ففى دمشق كان صف الواقفين في انتظار الدخول يصل الى ١٥٠ أو ٢٠٠ شخص في اليوم ، بينهم يدو في أرفدهم للسوءاء ، وشرطة في كساحهم الرسمية ، ونجار ، وريكت بيوت وتلاميذة مدارس . وقام خبراء الهيئة الصحية العالمية في هذه المراكز بتدريسي الأطباء السوريين ومساعدتهم على وسائل التشخيص الحديثة ، وكثرا ما كان التشخيص يتجلى من حلجة ملسة للمعاج .

ان مثل هذه الحالات في البلاد المتقدمة يرسلون الى المستشفيات أو المصحات ، أو يعالجون في منازلهم معاجا حاسبا بادايت هذه المنازل ملائمة لحملات المعاج . الا ان الأمر هنا يخطف ، فلزائرات المستشفيات كن يومئذ إلى النفرة بكان ، وكنت أسرة المستشفيات أقل عددا من ان تنصع لكل الملقمين للمعاج . وزاد الموقف خطورة سوء المسكن ، ونقص النظافة ، وكلها لتسياد لا حيلة فيها للأطباء .

وفي الباكستان وهي دولة أخرى طلبت منذ البداية معونة الهيئة الصحية العالمية ، لظهر المسح العام ان أقل ما يلزم من أسرة المستشفيات نصف مليون سرير ، لم يكن لها وجود ، ولا يمكن توفيرها بحال . وها كان بالإنكان عمل شيء لآكثر المرضى إلا أرسلهم إلى مسكنهم ، حيث يعيشون في نفس الظروف التي سلفتهم إلى المرض ، ولا بد ان تصوق مساوهم اليه ، وذلك إلى ان يتأتى افتتاح عدد أكبر من المعادات المجهزة خير تجهيز . وفي تونس وهي بلاد لم يكن فيها يومئذ مسح واحد ، تطلب الموقف كذلك حين دعيت الهيئة الصحية العالمية ليد المعونة إلى البحث عن طرق جديدة لحل الإشكال .

### وصفة جديدة :

ومن كل ركن من هذه المنطقة تراكتبت الدلائل على أن الفرض الذي يجب أن تسمى إليه الهيئة الصحية العالمية من حيث كتاب هذا « الوفاء الأبيض » هو : مساعدة كل دولة على اكتشاف الأساليب الملائمة لها للسيطرة على المرض ، وتدريب الفنيين الصحيين المحليين على ممارسة هذه الأساليب « كما أكد خبراء الدرن الذين دعمهم الهيئة إلى الاستدسية في توصية من توصيهم ، صادقت أوائها تبليها .

ولقد حظ اجتماع سنة ١٩٥٢ كثيرا من بلاد المنطقة على إعادة النظر في تحديد يشككتها الدترية وعلى هذا نشطت مراكز التدريب في أعداد من نشدت الحاجة إليهم من شتى الفئات الطبية . على أن هذا الاستثمار المبني بالموارد الفنية شامف من جواهد بطارد تنفيذ عدة مشروعات استطلاع ، أثلمت الحقول اللازمة لتجربة الأساليب المقترحة للسيطرة على المرض .

ولقد انشؤ من هذه المشروعات الاستطلاعية في المنطقة منذ بداية الخمسينات ، مالا يقل عن أربعة وعشرين مشروعا بعضها في العواصم النامية وبعضها

بين داخلين وخارجين : ثم تلهم ٢٠ بلانوا من الصغر بلان من صغى في الباكستان . ولقد استطاع هذا التفاح الذي بدأ بداية متواضعة في أوائل الخمسينات ان يحى من المرض بلان من التفتيش .



بالتصوير كلين . هذا الى حوالي ٣٢ مليوناً آخرين جرى تحصينهم باللقاح في حملات جماعية اشترك في القيام بها الهيئة الصحية العالمية وصندوق الامم المتحدة لانقاذ الطفولة ، وكان الاتجاه السائد في البلاد التي اجريت فيها هذه الحملات ان يتم التطعيم دون اختبار مسبق بالتصوير كلين ، لتكون العملية ابسط ، رغم خلوها من الاذى والضرر ، وهو بمخزل جديد ، اوصت باتباعه لجنة خبراء الدرن بالهيئة الصحية العالمية سنة ١٩٦٤ ، وطبق بنجاح في بلاد متعددة منها اثيوبيا وباكستان . كما ان السلطات الصحية في بلاد المنطقة رغم ضيقها المادي يزداد استهلاكها للمقايير الحديثة الشفائية من الدرن كالاسنترينوميسين والايزونيوريد ، التي يمكن ان يعهد بها الى ايدي المربين محلين من العاملين الصحيين المساعدين ، ذوي الخبرة المحددة والمعرفة البسيطة بهذه المقايير ، بل يمكن ان يعهد بها الى الرضى انفسهم . وقد امكن ، وعن طريق استعمال الازونيوريد على نطاق واسع (وهو المعروف باسم ١.ن.ه اختصارا) لاسمه الكيمائي الطويل ايزونيوتيك اسيد هيدرايد )

في البداية والريف ، ولما كلفها هدف واحد ، وهو البحث عن افضل الطرق لاستغلال الادوات والاساليب الحديثة لكبح الدرن ، في بلاد قليلة الموارد ، كثرة الاساليب ، مع ضمان اكتشاف الاساليب الصحية ، وعلاجها علجا حاسما دون بذخ التكاليف . ان المبلغ من المال اللازم لاكتشاف امسالية معدية واحدة وعلاجها ، لو اتفق على حمل تطعيم بالي سي جي لكى لوقاية مائة طفل من الدرن . ولو لم يكن مواجهة المشكلة من طريق الدخيلين مما لكنت السيطرة على الدرن ، بتكاليف تقل كثيرا من مظهرها في البلاد المتعدية ، امرا في حيز الامكان .

#### كفاية وامان :

ان هذا اللقاح الذي يقاوم الحر والمخفف بالتطليج ، والذي يضمن متاعاة على المرض تصل الى ٨٠ ٪ قد استعمل بالفعل في عشرة من بلاد المنطقة ، وطعم به اكثر من ٧٣ مليوناً من الاطفال والصغار ، بعد اختبارهم







تبين من الدراسات الميدانية الواسعة النطاق لدى كلية هذا المعقل العلاجية أن استعماله في العلاج المنزلي تحت إشراف حازم ، إدة علم يساوى في النتيجة علاج عام بالمستشفى ، ويقل عنه كثيرا في التكاليف .

بيد أن ما يثير قلق خبراء الدرن في المنطقة عزوف المرضى عن مواصلة تناول مثل هذه العقاقير بقتلهم . وما لاحظوه كذلك من زيادة مطردة في ميكروبات الدرن التي اشتدت مقاومتها لعمل العقاقير ، نتيجة أعمال المرضى في أخذ الدواء بقتلهم .

إن المخزي الكليل وراء هذه الفوضى في تناول الدواء هو أن ميكروبات الدرن تتعرض لنصف الهجوم الذي كان ينبغي أن يسددها إليها ، فبعد هذا بسعة من الوقت لتضيئة جيل جديد منها يمنع على الدواء . وعلى حدث ذلك ، كما يقول الخبراء بنفريين ، فما من سبيل ارد هذه الجراثيم الى خضوعها القديم ، فإن هذا الجيل الجديد من الجراثيم التي عاهاها أهبال المرضى ينتج ذرية بنفسها لا تستجيب الا لأدوية قليلة باهظة الثمن ، لا تستعمل الا في المستشفيات ، وذلك بالآيد أن يخضع المعبء الملقى على كواهل الدول المالية ذات الاقتصاد المهرق ، وهيبت أن تستطيع للتهوش بقتل هذا المعبء الثقيل .

من أجل ذلك يشتد الحاج الخبراء على وجوب أخذ الدواء بانتظام ونحت إشراف حازم ، وأن يقتصر ذلك بالتبكر في اكتشاف الإصابات وتشخيصها لنح المرض من الانتشار . ولكن ذلك على ما يبدو لم يحدث الا في التقليل من الأحوال ، فإن مداومة المرض على التردد على الميادلات الخارجية في سواميد منتظمة لاتعدى في الأغلب ٢٠٪ كما أن الزيارات الصحية لمثل المرض يسجن قلة مبالاة عجيبة من جانب المرضى نحو الانتظام في أخذ الأتراض بعد أن تهدأ حدة الأعراض .

إن المرض لم يتم عليه السيطرة تماما — كما ثبت من سجلات تتبع الحالات في مركز الدرن بمشيق — الا في أرميين من بين ٢٢٨ أسرة كتحت سيرة العلاج المنزلي هناك . وعلى أن التخصصيين يخلون جهودا كبيرة نحو تنوير هذا الوضع الى منكمه ، فإن واجب الجمهور في هذا الصدد لا يقل أهمية من واجب التخصصيين



مذا للقاء الأول مع الطبيب على التفتحة السميذة من مرض السل يلقى المرضى التونسيون الصغار رملة تبيض بالفترة والخصان .

يمكن علاج عدد كبير من المرضى في منازلهم . وقد اكتشف هذا المعقل في سنة ١٩٥٢ في نفس الوقت الذي كان الخبراء المختصون في الإنستغرافية يبحثون فيه من طرق أفضل ، وأكثر ملائمة للسيطرة على المرض . وجرب بعد ذلك على نطاق واسع في عدة بشروعات استطلاع من بينها مشروع « الجبل الأحمر » ، في خسلحية من ضواحي تونس الألهة بالمسكان . وبعد ذلك تبني رواد برامج العلاج المنزلي في الهيئة الصحية المالية جميعا هذا الدواء ، وكذلك عملت مثل الميادلات والمستوصفات والمستشفيات في كافة بلاد المنطقة .

إن العادة أن يتناول المريض أتراس الأيزونازيد الصغرة البيضاء مرة أو مرتين كل يوم إدة عام على الأقل بعد توقف المرض عن التشلسط . وعلى المترين المرضى من مخالطيه ولا سيما الصغار الذين يتعاملون إهديا للتبويركلين وتدل سائر الدلائل على أن مداوم حذية بالميكروب ، أن يشاطروه تعطلى الدواء . وقد



## عمليات في مطلع النهار



طاقل الصبح القويوس جال بالدارة كدفا القيون من قسول  
خرمدا بريا في دافو الجواي براضا ء كسفر حنسة كسيرة  
بمعدلة كدفا كبرابيا على طاج كبرابيا

اشككت سوزا بكنس سرحتيا ء بعد القنور بظيل ء  
س مائل قوس شوية الى موعود اليمفا اليمدي ء  
الذي يعضله من انظر منه الجواي وقف بجسا لعد  
ودال كسعة حنلا خنسة برمعة مودام ء ومعد  
كسار كسوس في موعود ء كسيرة كسفر كسيرة  
كسيرة كسيرة

ولم كسوس مائل جال كسيرة كسيرة كسيرة  
كسيرة كسيرة على كسيرة كسيرة كسيرة  
كسيرة كسيرة في كسيرة كسيرة كسيرة  
كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة  
كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة

ان كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة  
كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة  
كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة  
كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة كسيرة





جريا التي تقع على بعد ٢٥٠ ميلا في الجنوب الغربي من تونس . وكان الغرض من العملية كلها هو تقدير مدى فاعلية مضادات الجراثيم في عدد من الفئاسل المحلية لفيروس التراكوما ، وهو مرض واسع الانتشار بسبب نموا حبيبيا مؤلما في بطة الجفون ، ويصيب أكثر من ٦٠ ٪ من سكان جزيرة جريا .

لقد كان سر هذه العجلة بين مدرسة جريا والمعهد الزمدي للأبحاث ، أن كسلط الجفن ، ما لم ينقل بئنه السرعة ، ويقتزن بطريقة ملائمة ، تعرض للطف قبل حلقه . وقد نجحت التجربة نجاحا تاما وجبعت كسلطت من أكثر من ٢٠٠٠ عين ، من أكبر عدد من الفلايد ، وأرسلت بالطائرة من جريا إلى تونس خلال بضعة أسابيع ، وتجمع منها عدة فصول من فيروس التراكوما ، لدراسة مدى حساسيتها لشفى بمضادات الجراثيم .

وفي خلال سافنت لكن فصل عدد من فصول فيروس التراكوما ( الرمد الحبيبي ) المجلوب من هذه المنطقة الناحية التي يتوطن فيها المرض ، وحتت ظروف ملائمة للتجربة ، كما يمكن اختبار حساسيتها لأقوى مضادات الفيروسات من بين عشرة من مضادات الجراثيم ، من بينها التترسيكلين والأزثروميسين ، وقد برهن كلاهما على أنهما لشيوي مضادات هذه الفيروسات . وكان اللليل على كتابتها من هذه الناحية حقنها مع الفيروسات في الأجنة الحية للدجاج ويقام الأجنة على قيد الحياة . ومن المتوقع أن تؤدي نتائج هذه التجارب التي مرزنتها الاختبارات العلاجية والمشاهدات الأكلينيكية ، إلى إيجاد طرق لفعل وليتي أثرا لمعالج التراكوما ، تعد الحاجة المساسة للبلاد الموبوءة بالمرض ، وسد هذه الحاجة هو الهدف الأكبر لهذه الجهود .

إن العلاج الجهاوي للتراكوما بمضادات الجراثيم ، المعزز ببعض الإجراءات المسحية الأخرى ، قد أدى بالفعل إلى هبوط عظيم في مدى انتشار التراكوما بين الأطفال - من ٩٠ ٪ في سنة ١٩٥٤ إلى ٤٥ ٪ في سنة ١٩٦١ ، كما ثبت من بعض البحوث التي أجريت في منطقة قابس ، وتنتشر التراكوما فيها إلى حد كبير .

من الميدان إلى المختبر : عملية معقدة تبدأ من مخبرية وتنتهي في قرية معلية بالمضى وحداثه مختبر للجراثيم ، كجزء من معركة لصلابة إيمان الملائكة .



وقد استعمل العلاج الموضعي بمضادات الجراثيم بنجاح في الحملة الشاملة ضد التراخوما بتونس ( حيث عولج أكثر من مليونين من الناس بينهم ٤٠٠.٠٠٠ تلميذ ) . ولكن التراخوما مع ذلك ما زالت تتحدى هذا العلاج الجاهز إلى حد ما ، وما يرح بعض حالاتها يستعصي على العلاج ، مما يستدعي إيجاد علاجات جديدة ، واتساعا في الأبحاث ، ولها أكثر من عشرين مؤسسة من بينها المراكز البحثية في تونس وأسيرة ، تعمل كلها في دراسات وأسماء النطاق حول التراخوما ، من بينها بعض المحاولات لإنتاج لقاح واقى فيها ، فعمل . ومن الخطوات الهامة التي اتخذت في هذا السبيل ، فصل فيروس التراخوما وزرعه في أواخر الخمسينات . وقد حدث هذا التقدم الطبي من طريق وحدة الأبحاث الفيروسية في تونس ، كذلك . والهبة الصحية العالمية تمنع هذه الوحدة . ومنذ ذلك الوقت استلهمت الوحدة أن تعمل عددا كبيرا من فصائل هذا الفيروس ، وتصلها ، وتدرس خصائصها ومدى تأثيرها بمضادات الفيروسات ، من بين عدد من مضادات الحياة الجرثومية .

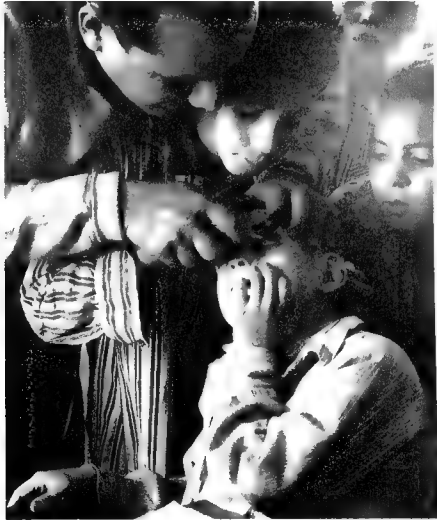
و في الوقت الذي تم فيه فصل ٣٦ فصيلة من فصائل فيروس التراخوما لهذا الغرض ، من كشافات ملتصقة العين المصابة المأخوذة من عدة مناطق في تونس ، عملت دراسات وأسماء على عينات من الدم جمعت من إحدى عشرة محافظة ، لمعرفة مدى وجود الأجسام المضادة للبرص فيها ، ومقدار الناعة الموجودة على المرض فيها بالتالي ، وذلك كله تمهيد لإنتاج اللقاح المنشود . كما بدلت كذلك عملية كبيرة نحو تشخيص المرض الذي طال الجسد كله ، وذلك بالتحقق في دراسته عن طريق التقييم الحقلي لعدد من الأساليب المخبرية الحديثة للتشخيص .

ولقد قام باحثو تونس فوق ذلك بعدد من التجارب المحلية لتقييم ما وصلوا إليه من النتائج والخبر أقوى بمضادات الحياة الجرثومية ، وعدا بالأل في النجاح ، في ٨١٤ من تلاميذ المدارس بتونس ، اختبروا بعناية لهذا الغرض ، وفي ضعف هذا العدد من تلاميذ جريا ،

أسبعت المراهم المحتوية  
على مضادات المكافحة الجرثومية  
من العلاج الشاق بالتنصبة  
للانفلونزا المبررين .

فان هذه الجزيرة التي تجتذب السياح من كافة  
بناح العالم ، بشواطئها الجميلة ذات الرمال البيضاء ،  
الشعبية بقلاد من اللؤلؤ على اعناق الصغار ، شجيرة  
الاصيلة بالترابوا الى حد كبير ، فقد شخص المرض  
في ٧٠٪ من ٢٢٠٠ من الصفوف الاولى في ٢٨ مدرسة  
ابتدائية ، يوم وصل الى الجزيرة لطباء المعين  
من تونس ومن الهيئة الصحية العالمية ، لاختبار  
كثافة مضادات الحياة الجرثومية في علاج المرض  
هناك .

ان الاريثروميسين وهو لكثير هذه المضادات معة  
بالنجاح ، قد جرب في مئات من الاطفال المصابين  
بالترابوا في هذه الجزيرة ، كما جرب في تلايد  
المدراس بتونس قبيل ذلك بعام . وقد اثبت  
الاريثروميسين في ٣٦٥ طفلا من ضحايا المرض في تونس  
انه علاج للمرض لا يشق له غبار ، فقد شفى ٥٢٪  
الى ٧٥٪ منهم شفاء اكلينيكي ، وتلقوا في قوته



العلاجية على أنواع التتراسيكلين التي أتجلت بعدد الإخبار الطويل عن شفاء ٢٧٥٪ إلى ٨٨٪ لا أكثر، بيد أن هذا الدواء الجديد الذي تتوق في تونس على أنواع التتراسيكلين ، لم يحقق في جريا ما كان مقودا عليه من أمل . ومن المتوقع أن تؤدي الاختبارات الحقلية ، الإدى والأوسع نطاقا ، الى نتائج يمكن الإطمئنان إليها في هذا السبيل .

#### التخطيط لسلامة البصر :

أن هذه النتائج لا تقتصر أهميتها على تونس ، ولكنها تعداها الى غيرها من البلاد في منطقة شرقى البحر الابيض المتوسط ، حيث لا تزال التراخوما أهم سبب فرد للقد البصر التدريجي ، وحيث يبلغ عدد ضحاياها أكثر من ثلاثين مليوناً بينهم مليونان من العميان . ولما سبب هام آخر لضعف البصر أو نقصه وهو الرمد الصديدي الذي ينتشر في مواسم معينة ، والذي كثيرا ما يهدد الطريق للتراخوما . يؤدي الى كثير بشكل وبقي في الربيع أو في الخريف ، يؤدي الى كثير من الامين السلية بالصديد . وبين الاسباب الأخرى الهامة لفقدان البصر في هذه المنطقة ، الجدرى ، وأصلية العين بديدان الاتكوسيكاء، ويلي هذين المرضين بتر أقل من الامية أمراض النقص الغذائي والإفولوكوما ( المعروفة لدى العامة بياه العين الزرقاء ) وتليف عسبة الإبصار ( أو الكتاراكات المسروبة بالياه البيضاء ) .

ويكاد الأطباء الرحيون المتخصصون في لراض العميون يجيئون على أن ثلثي حالات العمى يمكن انتزاعها بالوسائل الموجودة في متناول الأيدي الآن ، وأن الجراحة والتعاقير الحديثة يمكن أن تقضى بصر ملايين من الناس ، يفقدون بصرهم الآن بالتدريج . ولقد أصبح علاج التراخوما وتوقيها ممكنين في الوقت الحاضر الى حد لم يكن يتوقعه أحد منذ خمسة عشر عاما ، يوم بدأت الهيئة الصحية العالمية والصندوق الدولي لرعاية الأطفال ( اليونيسيف ) حملاتها الفعالة

على المرض في دول شمالى افريقيا ، التي استخفا فيها الادوات والاساليب الحديثة ، ولكن بمستقل هذه الحملات ما زال يغشاها الضباب ، نتيجة للصعوبات العملية التي تواجه العلاج على النطاق الواسع ، والخط الرسوم ، والبطء الشديد الذى يلازم تحسين البيئة الصحية في بعض البلاد .

ولا يزال مرض التراخوما هو المرض الداعى للبلاريا في سعة الانتشار بجنوبى إيران ، ويقتدر عدد مرضاه في العراق بكثير من نصف مليون يمالجون في المؤسسات الصحية الحكومية كل عام . وفي ليبيا والجمهورية العربية المتحدة كان المرض الى عهد قريب يصيب من ٨٠٪ الى ٩٠٪ من السكان .

وحيثما يشتد انتشار التراخوما يكون أكثر ضحاياها من الأطفال ، وكثيرا ما تصيب الرضيع بعد مولده بقليل ، بل أن التقلير الحديثة من فصل فيروس التراخوما من الجهاز التناسلى للنساء ، تشير الى احتمال تلوث أمين المولود بهذا الفيروس أثناء الميلاد . على أن من المحتمل أن تكون العادات السيئة هي أهم وسائل نقل العدوى من عين الى أخرى في المنطق الموبوءة .

ويستدعى بحال المناخ والظروف الاجتماعية في هذا الاقليم تظلا مشابها في طرق علاج المرض وتوقيه ، ويقوم كلاهما على استئصال مضادات الحياة الجرثومية في شكل مراهم ، بوجه عام . وتوصى الهيئة الصحية العالمية على الدوام أن تكون زوات المجال الواسع في نعلها من هذه المضادات ، هي الأولى بالتقديم في الصلح .

من أن السيطرة على التراخوما يتعدد أكبر آلالها على العلاج بمضادات الحياة الجرثومية ، بخافة اليه اجراءات تحسين مستوى المعيشة للسكان . وتدخل التقارير الواردة من بعض بلاد الاقليم على أن مصدر أصليات التراخوما قد هيئ محيطا ملحوظا في المناطق الحضرية بعد الحملات الشاملة الباذنة للوقاية والعلاج . فعلى ليبيا حدث انخفاض شديد في هذا المعدل بمنطقة البحر الأحمر ، وكيرين تاكنا . وفي الجمهورية العربية

مدى المناعة الحافظة منها بازالت طفيلة . وعلى الرغم من الأبحاث الكثيرة الدائرة منذ ست سنوات ، فإن المختبرات المشتغلة بتحضير هذا اللقاح لم ينجح واحد منها في إنتاج اللقاح الفعال المنشود .

يبد أن نتائج استعمال اللقاحات المحضرة في تحصين القردة العليا والإنسان تعتبر مشجعة إلى الحد الذي يبرر استمرار الجهد في هذا السبيل ، فإن هذه اللقاحات قد حققت فعلا ، في القردة العليا مستوى طيبا من المناعة على فيروس المرض ، الذي أحييت به أعينها .

وبينما يتقدم العمل في إنتاج لقاحات من الفيروسات المبتعة والمهندسة ، فإن اختبار فعالية مضادات الحياة الجرثومية ، على مستوى الحقل والمختبر ، تجري بالسرادة ، للبحث عن مراهق أشد فعالية في الوقاية والعلاج ، وعن أساليب عملية لاستعمال هذه المراهق ، تكون أكثر بالوصول إلى الهدف المنشود .

المتحدة حدث انخفاض في هذا المعدل بين تلاميذ المدارس الذين درروا على أن يضع بعضهم المراهق في ميون بعض .

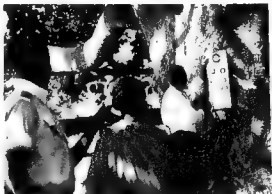
### نتائج مشجعة

وبينما يسير العلاج بمضادات الحياة الجرثومية في طريقه ، فإن الأبحاث تجري على قدم وساق في بلاد متعددة من بينها إثيوبيا وإسرائيل ، وفي مختبرات تطلق بثقلها كله في محاولات لإنتاج لقاح وافي من التراكوبا .

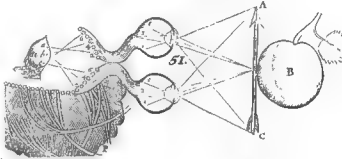
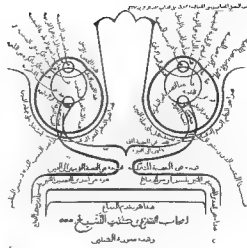
وقد أبكى فصل كثير من فصائل الفيروس ، حضر منها عدد من اللقاحات للتجربة ، وقد استعمال فعلا على سبيل الاختبار . فقد لحق عدد من المتطوعين في كثير من البلاد منها إثيوبيا وتونس ، ولكن المعلومات من



احضر أنثى النمر في حوض السودان أثناء عملية مسح لمرض الأوكسيفيروس ، الذي يسمى بمعنى النمر ، ويصيب ملايين من السكان في أفريقيا .







حين سمي ليونارد دالينشي المين  
نقله الروح ، لم يصل في وصلها  
الا الى نصف الحقيقة ، فان هذا  
المعضو العظيم هو كذلك بارومتر  
الايض كما انه أداة تساعد على  
تشخيص الامراض . ثم انه مدار  
لكثير من الخرافات والاساطير ،  
ينوق كل ما دار منها على اعضاء  
الجسد الاخرى مجتمعة . وفوق  
ذلك فانه موطن حاسة البصر وهي  
انفس حواس الانسان ، كما انها  
في نفس الوقت ، وفي هذا الاقليم  
الموبوء بالخرافات ، لكثير هذه  
الحواس تعرضا للاخطار .  
ان المين التي تقسمها الديكيات  
البدائية ، وآذاها الاطباء والسحرة  
الاوائل ، ومجدها التسعراء ،  
واخذها الادب الرمزي مادة له في  
كافة بقاع العالم ... ان هذه  
المين اقتترنت في الممثل البشري  
على الدوام بالخرافات والاساطير .  
ومن امثلة ذلك ، الايمان بالمين  
الشريرة الذي كان مسقدا في العالم



١ - مفهوم ليونارد دالينشي من المين ،  
لقد انت الانتشار الي عطف الشكيات وانسان  
المين . وقد اصاب في تشبه المين مائة  
تصوير ( وكان دالينشي يكتب بيده اليسرى  
الصورة المقلوبة للكلمة في المصورة )  
٢ - الجيكر البصري وعلاقته بقلباغ كما  
تصوره الطبيب العربي ٣٠٠ - ٢ - ومن  
للمين من عمل ديكرات الفيلسوف الفرنسي  
( - ابن ذهبية من القرن السادس عشر  
لاحراء ملبية تليف عدسة الايسر ) المياه  
البيضاء ( - لقد برع الاطباء العرب في  
جراحة العين ، وكان الرشي ينصح بالاعلاج  
من الخروبات الروحانية ، والقهر الطويل ،  
تبل اجراء الجراحة .



التمثال من الرخام، لا يوجد منه في متحف اليونان القديمة، بل في متحف اليونان القديمة



التعليم ، ثم شق طريقه الى اساطير المصريين والفرس القدماء ، وإلى التوراة والانجيل ، وإلى اساطير الاغريق ، وإلى خرافات القرون الوسطى عن الجن والشياطين .

وقد ظلت الصلة الوثيقة بين المعين والديفلات ، وبينهما وبين الرموز السحرية خلال خمسين قرناً من التاريخ المعروف ، ملقاً دون الاقتراب من هذا الموضوع ، اوتبعته بشيء من التحميم . ونتج عن ذلك أن بقيت المعين زمناً طويلاً ، أرضاً ليست مجهولة وحجب ، ولكنها كذلك غامضة لا يجرؤ على ارتدادها انسان ، ومن ثم فإن تاريخ طب المعين يعكس الصراع بين القائل بالسحر والخرافة ، وبين الحليّة العملية الملمة الى العلاج .

بيد انه في الالف الثالث قبل الميلاد كانت امراض المعين تعالج بأسلوب عملي وإن لم يخل من أخطار . وحول سنة ٢٦٠٠ ق.م عاش طبيب يدعى آيبري ، كان يمارس طبيه في بلاط أحد الفرعنة ، وجاء في النقوش المسجلة على جدران مقبرته وصف له بأنه «طبيب المعينين اللانثين» ومن عجب أنه لقب كذلك «برامي المستقيم» وما يدل على مراعاة مرض الفراعنة في التاريخ ما كتبه أحد مؤرخي الطب عن فرعون المرض ونجائه مع من نجوا من الطوفان في سفينة نوح . ونصف بربرية آيبرس « سنة ١٥٠٠ ق.م » لعلاج العين الرداء قطرة مصنوعة من جذور العرعر الذي ينبت في بيبولوس ( إحدى المدن القديمة في فنيقية ، التي كانت تحتل المكان الحالي للبنان ) وإذا كان مع الانتلهم حبيبات في المتحفة — لعمل ذلك يعني التراجعاً التي وجدت بالشرق الأدنى في كل مكان — أضيق إلى هذه القطرة كبريتات النحاس .

#### قطرة الحليب

ويصف أيو قراط ( في القرن الخامس قبل الميلاد ) عدداً كبيراً من قطرات المعين ، تتراوح بين الحليب وعصير العنب وبين مركبات النحاس والرمصاص والفسفر والزرعفران . ويصف أريستوتل المؤلف المسرحي بوشسوخ إلى الفراعنة في تيشيلاته ، ويشكو

من الرمدتين بالانكسار الحزينة في ملحة ، يهتم الطبيب السومر الحظ ، ومنهم اللفظ اللثيم .

انفلاطون من الاغراب الذين ياتون بالمرض الى اليونان . ويتم المؤرخ نيتوس لينيوس جملال الارنو بأنهم جلبوا معهم الرمد الذي كلف هاتيل احدى عينيه في حرب قرطاجنة النقية .

وتفوق الأطباء المسلمون في طب المعين العملي بدافع سعة انتشار الامراض في ايلهم . وكان الخازن (١) هو أشهرهم جميعاً وقد سبق زمنه بشوط طويل في فهم البصريات ، وكان يقول ان الاكسمة البصرية تنفذ

من المرتبات الى العين فتكون صورة ، وكانت تلك خطوة الى الامام في دراسة البصر . وتدخل قصص ألف ليلة وليلة على انتشار امراض المعين في القرون الوسطى ببلاد المغرب ، فقد تحدثت عن طبقة من المعين يخطرون على صحتها ، كأنهم جوج

- ١ - عين الله الممرى حوراس المشورة بولينا للحة وسيلنا للنظر ، وحليتها من اذى الامين الشريرة .
- ٢ - ملك ما بين الفهرين ابوكشالاجون ومونه الجاجة ( ٢٥٠٠ ق.م ) .
- ٣ - حار في السقارة الريح فاهلين ، تلور عيه العين المصرية من عمل نفس الصلح .
- ٤ - العين المصرية تفاع بلية الصلح .
- ٥ - رسم العين من عمل رسم حديث .

وصف له للبلد

بدأ المرضى يستقون على ايقاع منظم ، وراح جماعة منهم يرددون الايقاع على قرع السدفوف ، وانطلقت خناجر بالغناء ، لان النغم كان جذابا ، وكان من الصعب ان يسيء المرء وهو يسمعه دون ان تتحول خطاه ، بلا وعى ولا تعثر ، الى رقصة . وارفع التصفيق ، وازداد قوة والحانا ، وكثبا كان هذا الايقاع الشهواني الراقص صدى طقوس قديمة لا يذكرها الناس . ونهضت فتاة شابة من جلستها ، وبدت ترقص ، وكانت تسري في عروقتها الموسيقى ، وتتخذ من جسدها صورة آدمية رشيقة ، وتحول المستشفى فجأة الى فردوس للطرب والبهجة أكثر منه مقهى للاحزان . وكذلك اتهمارت السجود ، وزالت القيود ، وراح المرضى يرقصون . وذلك مجرد رمز لما استطاعت رياح التطور والمفاهيم الحديثة للصحة العقلية ان تحققه في عدد من مستشفيات الامراض العقلية بالشرق الاوسط منها مستشفى الرازي للامراض العقلية بطهران . وليس هذا الرقص على قرع السدفوف في رحاب المستشفى المروشة بالزهور الا مجرد مظهر واحد من مظاهر الجو العلاجي الذي يسود هذا المستشفى ، حيث يزداد تحرير مرضى الامراض العقلية من رتابة الاعتزال والوحشة في تعاملت كلفت يوما بما مختلفة بالافتقار على الزلاء .

ان مستشفى الرازي للامراض العقلية انشؤه منذ خمسين عاما ، وكان لا يحوي أكثر من ثلاثين سريرا . ولكنه كان يزداد انصاعا كل علم ، وصرمان بما اكتظ بالنزلاء حتى لم يعد ثمة مجال للفصل بين الرجال والنساء ، أو عزل حالات الاختلاط العقلي الشديد عن حالات الاختلاط البسيط . وفي الخمسينات الاخيرة من هذا القرن تحول « مستشفى الجانيب » المكتظ ، المغقل الابواب ، كما كان في الماضي ، الى مستشفى يحتوي على ١٦٠ سرير ، يتبع باسطراد مستمر انظمة المستشفيات المفتوحة ، ومفاهيم العلاج للجماعي الحديث ، التي يتألف جزء كبير منها من التدريب المهني ، والعلاج النفسي الجهاى ، وتنمية الصلة بين المرضى والاطباء على اساس ديوقراطى سليم .



عن طريق بناء المزيد من الأجنحة الجديدة ، وانقسام ورش أكبر للتدوين المهني ، وصاحبت أوسع للألعاب والترفيه . بيد أن هذا التوسع في البناء مهما كان حجة لا يمكن أن يتلأم والزيادة المفردة في عدد الحالات العقلية التي تمر على كثير من مرضاهم أن يقضوا أعمارهم وراء جدران هذه المستشفيات .

ويبلغ عدد المرضى الذين يتبعون الرعاية في مستشفيات الأمراض العقلية بإيران ، في الوقت الحاضر حوالي ٣٠٠٠ : ويتم شفاء المريض في العادة ببطء ، لأن أكثر المرضى لا يدخلون المستشفى إلا في مرحلة متأخرة من المرض ، يكون العقل فيها قد تعرض لبعض التلف ، ويزداد عدد هؤلاء بمرور الأيام . وكثير من الأسر يترددون في استعادة مرضاهم ، فيقضي هؤلاء المرضى بالمستشفى عدة أعوام . وفي نفس الوقت يزداد القرع على أبواب المستشفى من مرضي جدد ينتظرون أن يدخلوهم سير . وفي سعي السلطات الإيرانية لقلب هذا الوضع الذي يؤدي إلى تراكم المرضى بمستشفيات الأمراض العقلية ، لجأت إلى إنشاء المبادرات الخارجية على نطاق يخدم المجتمع كله . فكثر من المرضى يستطيون البقاء في منازلهم مع مواصلة العلاج بهذه المبادرات ، ويعني ذلك بسط الرعاية النفسانية على عدد أكبر من الناس ، في ألبو والحضر على السواء ، وتخفيف الإزدحام بالمستشفيات ، وكذلك يمكن أن يئخذ فيها قسط أكبر من الرعاية للعدد من الحالات .

وكذلك فعالا لثافة إلى ما يتلقونه من وجود الرعاية الخلسة التي تلائم حالاتهم - يستطيع المرضى أن يستفيدوا بالتدريج تفكيهم لحياة المجتمع عن طريق العلاج الجماعي ويمدوا أنفسهم لأعمالهم من جديد عن طريق الاشتراك في نوع أو آخر من أنواع النشاط الهنيئ التي توفر هذه المؤسسة عددا منها : سواء في ذلك صناعة السجديد المعجبة أو الحلاقة أو الرسم . إن مثل هذه الفواحي من النشاط تساعد كثيرا من المرضى على الإبتعاد عن اتجاهاتهم المرضية ، وتقريبهم من الاتصال بالناس - وتنمي فيهم الثقة بالنفس ، والشعور برد الاعتبار . ويقول الطبيب النفسي الذي يشرف على مستشفى الرازي للأمراض العقلية « أن العلاج المهني أكبر من مجرد محاولة لتشتل المرضى وإبعادهم من التفكير فيما يعقون من اليوم والمال - فهو يعينهم فوق ذلك على استعادة الاتصال بالواقع كلها تعاملوا مع أشياء تنمي إليه » .

### واحة الشفاء

إن هذا التطور الجفري ليس أكثر من زاوية واحدة من زوايا التغيير الشامل لخدمات الصحة العقلية في إيران . هذا التغيير الذي يرمى في النهاية إلى إنباج خدمات الصحة العقلية في سائر أوجه النشاط في المجتمع . ويزيد مستشفى الرازي وأمثاله من المعاهد ، رعتته



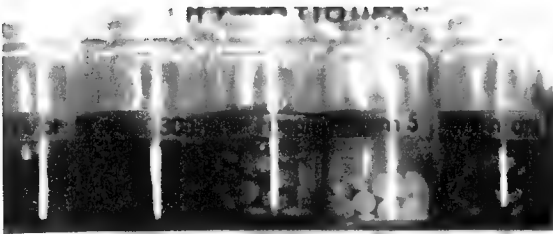
المس النسائية - اشمل الإسند يريح العضول المبهوة



السلاح بالليل يتمدد استعادة حسن التمسك بالواقع



الحديث بين المرساة والريضة الخطوة الأولى في سبيل الشعاع



السلعة عند ميل من اليوم : الرتبة العشرة لطلب العلاج الثاني



يعرقل تقدمها النقص الشديد في هيئة الموظفين مع تزايد عدد المرضى ، إلا أن نظام المبادرات الخارجية لمعالجة الأمراض العقلية ، وسياسة المستشفيات المتوحشة الأبواب ، لم يعمدوا مجرد نظريتنا تحتاج للاختلاف .

### دور العقاقير

لقد نشأت عيادات خارجية في طهران وامشهان وشيراز ، لترفع الضغط عن المستشفيات ، كما بدأت تاعا للمرضى تحطم الاعتقال التي كانت على أبوابها ، بخطوات ثبتت على المرضى ، في كافة مستشفيات إيران بمساحة الطريق للمناهج الجديدة والطرق الحديثة للمعالج .

ثم إن جهودا كبيرة تبذل لتحصين علاج المصابين بالاضطرابات العقلية ، عن طريق العقاقير . وقد أدى استعمال العقاقير المهدئة إلى تغير هائل في جو أكثر مستشفيات الأمراض العقلية في إيران ، بما يثبت من السكنية في نفوس المرضى الهلجعين ، والميلان للاعتداء ، مما جعلهم أكثر استعدادا للعلاج . كما أن تزايد استخدام الأدوية المنشطة ، وروائع الروح المنعوية قد أدى إلى اشاعة روح المرح في كثير من حالات الشنم والتفويض . يضاف إلى ذلك أن العلاج بضيوية البنسلين وسواها من ألوان السمات الرامية إلى استعادة التوازن العقلي والاحساسى بالواقع في كثير من المرضى ، قد أصبح يستعمل على أوسع نطاق .

ويتصدر السالطين في هذا الطريق مستشفى سلامي للأمراض العقلية في شيراز ، وهو مستشفى جامعية بهلوي ، وقد أدى الانضمام للنم في العلاج بالأدوية فيه ، مؤيدا بقسط كبير من العلاج النفساني الجاهلي ، إلى تقصير مدة علاج المرضى ، وسرعة خروجهم من المستشفى بمعدل يفوق مثله في عمارت مستشفيات الأمراض العقلية الأخرى .

### العقبة الأولى

على أن مما يعوق التوسع في الاستخدام الحائقي لوسائل العلاج الحديثة ، ذلك النقص الفاحش في المدرسين من الأطباء والممرضات النفسيتين . وحتى مستشفى الرازي للأمراض العقلية الذي يتصدر كافة مستشفيات الشرق الأوسط من حيث العلاج بالانفريز المهي ، وتنوع الحرف التي تختص بالانفريز ، باقوى يشكو من النقص الشديد في الموظفين المهرة ومنهم الجاهلي . وتشمل الجهود التي بذلت لحل هذا المشكل تدريب ١٩ ممرضة مؤهلة على العلاج النفساني بمعرفة الهيئة الصحية العالية . وقد واصل خمس منهم الدراسة العليا علما آخر في جامعة طهران ، ومن المتوقع أن يقتني أكثر هذه النواة الأولى من الممرضات التمهيات قوات المستوى العالي في التدريب ، عدد أكبر من الفتيات الإيرانيات ، يزداد بزيادة الإهتمام بالصحة العقلية في دوائر الطب والتربص .

ومما يساعد على أطراف هذا الإهتمام في الزيادة ما يبذل من العناية بالصحة العقلية في مناهج الدراسة

على أن من الواضح أن ذلك كله يتطلب تنظيها وامسا خارج المستشفى ، كما يتطلب مزيدا من التيسر في العيادات الخارجية ، والتوسع في الزيارات الصحية بالنازل ، والأكثر من الوحدات المنقطعة ، ويرى كلا النفسانيين الآخرين إلى اكتشاف المرضى في بداية المرض ، وتوحي العلاج المبكر السريع لحالات الاختلال العقلي الطفيف ، وهي مهام موكولة في الوقت الحاضر إلى عدد قليل من المستوصفات المجهزة بالعمل في علاج كافة الأمراض ، تشرف عليها مستشفيات الأمراض العقلية ، وإياها ما كان الحل إلى السيطرة على الأمراض العقلية ، سواء أكان عن طريق المستشفيات أو العيادات الخارجية ، فإن قلة عدد المدرسين على العمل بمبادئ الصحة العقلية يعرقل كل تقدم في هذا المجال ، وتلك مشكلة تستدعي مضاعفة الجهود لحلها من الناحية التعليمية بوجه خاص .

### بشائر مستقبل جديد

لقد فرض على طلاب الطب في كافة الكليات الطبية بإيران أن يتعلموا العلاج النفسي وعلاج لمرض الأعصاب ، كما بدى بقتضاء دراسات عليا في الصحة النفسية والعصبية بمرکز الصحة العقلية في طهران ، يدرّب الطلاب فيها تدريبا عليها بمستشفى الرازي للأمراض العقلية ، كما أن الهيئة الصحية العالية بنحت عدة منح دراسية خارجية لسكبار الموظفين في الصحة العقلية بإيران ، ودعى أطباء الجيش إلى حلقت دراسية بدور البحث فيها حول الصحة العقلية ، ونظمت الهيئة الصحية العالية برنامج تدريب الممرضات للأمراض النفسية ، وبرنامج دراسات تفكيرية في هذه الأمراض للممارسين العاملين من الأطباء ، وللمعاونين الصحيين وللمساعدات الممرضات .

ثم إن برامج الإذاعة والتلفزيون استخفيت في توعية الجمهور بأهداف العمل في ميدان الصحة العقلية وبجالاته . كما تعاون المستشارون القانونيون والأطباء النفسانيون في وضع مشاريع وقوانين تستهدف توفير العلاج لمرضى الأمراض العقلية ، وكلفتهم ، والإشراف عليهم في حدود حاجاتهم الطبية وقدراتهم الاجتماعية ، ويزداد بالتدريج في الأوساط الطبية ولدى الرأي العام قبول هذا الاتجاه الجديد نحو اعتبار الطل العقلية ، مثل الأمراض البدنية شيئا ، لبورا واقعية ، وليست عللا غير طبيعية ، أو وحيقة ، لا يجوز أن تذكر إلا ههنا كفتها خزي وعار . وإذا كان الطب النفساني في إيران ما زال عليه أن يشي في طريق طويل ليتسق مع الطب الباطني العام ، فإن من المثلقي عليه أن الخوف وخيبة الأمل يجب أن يمالجا - كسبيين أساسيين للأمراض العقلية بنفس الخبرة التي يتطلها علاج المصدوبات والجنيت .

ولقد بدأ هذا التغيير الأساسي بتدعيم قسم الصحة العقلية بوزارة الصحة ، وبإتلاف لجنة استشارية للصحة العقلية تقسم خبراء من شتى المهن ، من بينها الطب النفساني . ومنذ ذلك الحين صار التقدم في ميدان الصحة العقلية بخطوات تتراوح بين البطء والعجلة ، وإن كان تقدما واقعا على الدوام . فلا تزال مؤسسات الصحة العقلية ومن بينها مستشفى الرازي ذاته ،

في التكاثر الشبيه باليرقان ، وعلى رأسه ثلاثة في هذا  
تبدو كناية طب أسيراء حيث يودي التسلب التبرسي  
التور للتعرب على العلاج النفساني وعلاج لارنسي  
الاضطراب ( 116 ) سامة ) حالة في كل من كدمات  
السحرة ، والفرسي العام من تلك هو أفراد الفرجين  
سبابة السمة السطحية ، ولا سيما الإخفاء التماسين  
والجهد المزملة ، وكذلك أبعاد مستشبهه  
المرائي الخطية والوحدات العظمية شتى الميزات التي  
يحدث عليها العلاج المستقر

ومن الميزات الأخرى سبابة السمة العظمية جفون  
شعره آلاف القرب التي تبعها خاصة طوارق أن  
يكاف لتصل بسطة من السمة السطحية من بين طبقة  
السمة السطحية كناية الذهب ، ولذا في التراجع بوجه من  
الإفراط السطحية من تلك التكاثر السطحية من بين الروح  
التي تلتها بالانحلال لهذا الجوف ، وتكونت كدمات  
الآن كل مثل جدي يذو حول دراسة هذه الاضطرابات  
العظمية ، ومما ، ومما في الغالب الانحلال الجسدي  
وقلة عليل يساعد آخر وهو حيل الأثرى الخط في  
الغفل على المؤسسات العظمية بها من العلاج ، وما  
يؤدي إليه تلك من خضاد على مستشفيات الأثرى  
الخطية : إخراج الأثرى من المستشفيات بعدل أسرع  
ولذلك من حيل تحسين بعدل العلاج : ينج الأثرى  
أدراك المصور لمرحلة في الأثرى من اعتدله يثبت بما  
من قبل كيميائي ، ولا هي شاذية عربية يحمل طبيا  
البرقي ، بما هذه فكر من الأثرى يرددون على المبالغة  
ولن كان من الفكر أن تكون حالات في بداية الانحلال .  
ويتم بعضي الفرار للأثرى العظمية كل أنواع  
الاضطرابات العظمية ، من تلك الحالات الوردة لمر  
شبهه ، في حالاتهم المستقرة ، من حالات التسلب  
والجهد ، وكذلك الحالات العصبية والنفسية والتسلب  
والاضطراب ، يلقى الكثير من الاضطرابات العظمية  
العظمية ، ويحدث معظم الأثرى في غضون وقت كذب  
ويجني بعضهم قرابة من الضربات العظمية لا بد لهم  
لوه ، أما مرضي العظام فإن سائرهم يكون معسفر  
مختلفا بمتحدة من حيث العلاج ، وتصل بمصر في العلاج  
مرض الجيوب العظام العظمية ، بالصفية : والاضطراب  
مرض مرضي و ينج الاضطراب يمكن جوارحه بالاضطراب  
العظمية العظمية ، أما مرضي العظام : والاضطراب  
الذي يؤدي إليها التي الاضطراب بين التكاثر علاجها  
بمستشفيات

#### بـ

وعلى الرغم من أنه لا يمكن حتى الآن أن نقرر منه  
مرض الاضطرابات العظمية في إيران ، ولا في سواها  
من بلاد الشرق الأوسط ، فإن الامتداد الذي لحقت حديثا  
من مرضي الاضطرابات يمكن من الآن أن نلخص سره  
عامة في الأهمية العظمية تلك الأمراض  
أن كذا الاضطرابات العظمية شبيهة ما هي مرضي  
الاضطرابات كما بين ، في سببها قول الأثرى بوجه  
في 1917 من مستشفيات ، تسبب التصلب الذي  
تسبب في 1917 من مرضي العظام ، ثم الاضطرابات  
العظمية : بما فيها حالات الإكثار والتسلب التبع

من العظام الاضطرابات السريع ، وقد كانت في 1917  
من حالات العظام ، ثم السرد ، وسواها من التورلات  
العظمية المسبوبة بغير الكيمياء أو بالانحلال ، وكان  
معد مرضها 11 من مرضي العظام ، ثم العظام  
التي من العظام ، وهو شاذ من طبي العظام  
ويصل 10 من حالات ، والتسرع ، أثير ، 10  
هذا السمة في تسبب الحالات فطرية سكر ، من نوع  
الاضطرابات التي تلت الفكرية ، وما ، ويكر بعضا  
علاجها على الإخفاء التماسين في إيران  
على من 10 سنوات قبل من الوجهة الاضطرابات  
من طبية حصر لمر حاد في خطية مرض ، قسم  
النسب الوفاة خمسة طوي ، بالانحلال ، مع المرض  
الاضطرابات السطحية ، ويحدث في السمة السطحية العظمية  
وقد تمتد حتى لا في جدار الأثرى ، البين مضمرا ،  
سببها بالاضطرابات العظمية ، ينتج حيا فوق سطح  
التكبير الانحلال والمضمرة التي ، ومثلت الكتاب  
الاضطرابات بغير سطحي هذه الاضطرابات : 10 من العظام  
التي لمحت من السطحي : في حين أن حوالي 10 كذا  
يعلمون من حالات جوية أو بدنية

أن حال هذه الأثرى فروع العظام العظمية في  
الفرجين 10 يصفون بالاضطرابات العظمية ، وأن سيرة  
الفرج الفردي السطحي الفكر والتقليد المهم لديه  
ما كثر بصورة الاضطرابات التي رسمها جان جاك  
روسو : التصلب الوفاة الفطرية التصلب : 10  
من هذه الدراسة العظمية في السطحي الفردي التي تتجلى  
أما الاضطرابات : يسودها تكم الأسرة الأثرى السطحي :  
قد ثبت من بحار العظام وحالاتها الفطرية العظمية  
التي العظام العظمية على التصلب سواء سواء  
وعلى طوي تلك دراسة في الأثرى من الأثرى من  
قائرا ، خطية في طوي الاضطرابات ، والاضطرابات  
العظمية العظمية ، والذي يذو في السطحي الأثرى في  
العظام : يذو على الأقل ، يسود على مسبوقة  
مستشفى العظمية : من تلك العظمية إلى السطحي في  
الطبيب ، وأبعد العظمية الاضطرابات لمر عظامها بما  
قد يؤدي إليه يوتيم من لمر ، وقد التصلب هذه  
الاضطرابات تلك من طاعة الأثرى في الرضاغ سكري  
الاضطرابات ، كذا بين من الاضطرابات العظمية  
من البين من العظام : بما على ما في رتبة  
ير من "عظامها" العظام ، يوتيم بما التصلب

#### لـ

ويكون خبره كذا الاضطرابات العظمية في إيران ، ولا في سواها  
هو أن نظر في هذه الأمراض بالاضطرابات التي  
من طبية السطحية العظام ، وهو من العظام العظمية  
بما : ما لم يحد السطحية العظام في هذه العظام  
بما ، أمراض السطحية العظام من الآن السمة بما  
العظام في هذه العظام : وما عظام من السطحية  
سببها

في مستشفيات الاضطرابات العظمية في سائر وطور  
والاضطرابات السطحي الاضطرابات العظمية في سبب  
حالات العظام من بين مرضي العظام ، الذين تترجم  
بوجه التصلب السريع : مع أن حال هؤلاء المرضي



[illegible]

يعني قائد في قرصان البحر  
في بيتي القديس في  
البحر ذو سر كان يربط ما بين  
تصية من اسفل القلوب : وانك  
القرية القوية القديس لولاه  
القرية : انه : القديس القوي القديس  
في البحر : على القديس القوي : وانك  
منه القديس القوي القديس : القديس  
في البحر : القديس القوي القديس

[illegible][illegible]

بمجرد أن تم إتمام هذه العملية، فإن  
المرضى الذين يعانون من مشاكل في  
السمع يمكنهم الآن سماع الأصوات  
التي كانت تهمس في أذانهم. وهذا  
الإنجاز هو نتيجة لجهود فريق  
الطبيب الذي يعمل على تطوير  
تقنيات جديدة لعلاج مشاكل السمع.

والزور والفسق . وذلك بحالته  
التي لا يرى إلا من طيفه وصفي  
التيه الدائم المقلد للزور إلى  
التيه من هذه المستطعات . وتلك  
تمتبت لعدم الدنيا إلى أهرقت  
في نظر من أن أكثر من طافية  
منه في كل من . ويظهر في ذلك  
أضواء الملاحق المتشبهة بظلال  
في اللون في مختلف وأن  
تسوء . أسوء من هي في عين  
المرء

[illegible]

المطبخ والمستودعات +

يزال هناك من يؤمن بها في بعض مناطق جنوب السودان ، وإن كان في نفس النطاق من أساليب العلاج ما لا يختلف كثيرا من طرق الطب التمسكي الحديث .

ويكاد أطباء العلاج التمسكي يجمعون على أن موهب « المطبين السحرة » لا ينبغي اغفالها في كل الأحوال ، فإن المحلل الرشيد لعلاج الأمراض العقلية ، تحت الظروف الحالية ، يجب أن يمزج الأساليب الحديثة في العلاج بالتقاليد القديمة القائمة على السحر . وقد اتخفت في السودان خطوات شائعة في هذا الاتجاه ، حيث يتعاون الأطباء التمسكيون مع رجال الدين التمسكيين تماشيا وتيسا ، كثيرا ما يحيل فيه الآخرون مرضاهم إلى زملائهم المحللين .

### بين الأهل

إن استغلال هؤلاء المطبين من رجال الدين يعكس مخلا علاجيا لادواء هذه الأمراض هدف استغلال سلطة الجماعة الطبيعية ، وهو مغلخ ينافي المدخل الفردي الفردي ، الذي يعتبره الأطباء النفسانيون السودانيون غير صالح لعلاج هذه الأمراض ، في بادئ لا يزال سكتها مخترتين في الإيمان بسطة الصامعات ، ومن ثم كان اعتقاد السودان الشديد على علاج هذه الأمراض خارج مستشفيات الأمراض العقلية ، حيث يستطيع المريض أن يحتفظ بروابطه وعلاقاته مجتمعه ، وهي ميزة هامة في العلاج والتأهيل كما يراها الأطباء النفسانيون في السودان .

ويزداد هذا الاتجاه إلى علاج الأمراض العقلية خارج المستشفيات يوما بعد يوم في أنظار كثيرة من بينها إيران والأردن ولبنان والسودان والجمهورية العربية المتحدة ، وذلك بغشاء عيادات خارجية ووحدات متقطعة ، لاكتشاف حالات المرض في أولى مراحله ، مع بومالها للعلاج السريع ، مع إحالة الحالات الشديدة إلى مستشفيات الأمراض العقلية . وتدل التقارير الواردة من هذه المستشفيات على التحول الفكري من الآراء البدائية القديمة ، المتسكة بوجوب وضع المريض

تحت وصاية مستشفيات الأمراض العقلية إلى المفهوم الحديث للعلاج الذي يجعل المريض يستمتعون بقسط أكبر من الحرية ، مع توجيه عناية خاصة للتأهيل المهني للرئيس . ومن بين المؤسسات التي خطت خطوات واسعة في هذا الاتجاه مستشفى العصفورية لعلاج الاضطرابات العقلية والأمراض العصبية بلبنان ، حيث أدت سياسة الباب المفتوح فيها ، واستغلالها للدخول الاجتماعي في العلاج ، إلى تقصير مدة علاج المرضى ، وارتفاع نسبة خروجهم المبرمج من المستشفى .

وقد درب هذا المستشفى عددا من الممرضات النفسانيات ، ومنهن من حظن بمنع دراسية من الهيئة الصحية العالية ، ومن يقمن في خدمات الصحة العقلية ببلادهن بدور هام يتحدن فيه الظروف . وتشمل المؤسسات الأخرى التي تدار إدارة مبتكرة في هذا المجال ، على سبيل المثال ، الحصر ، مستشفى الأمراض العقلية والعصبية الجديدة بالكويت ، ومستشفى بيت لحم للأمراض النفسية بالأردن ، وعبادة الاضطرابات العقلية بالفرطوم ، وكذلك مستشفى الرازي للأمراض العقلية بطهران بإيران .

### دور البيئة :

وتدرب البيئة الصحية العالمية عن طريق مستشاريها على تأكيد أهمية المدخل الاجتماعي ، ووجوب تنبيه جنبها إلى الجانب مع المدخل الطبي في الصحة العقلية ، بحيث يشجع البحث عن أسباب هذه الأمراض ، ومدى تطفلها في الكيان الاجتماعي . ولقد أدت إبحاث البيئة الصحية العالمية من « الطفل المحروم للذي » يصبح آفة من الآفات الاجتماعية ، إلى تشييد اتجاه جديد في التفكير في هذا المجال ، كما أن خبراء البيئة الصحية العالمية يشيرون كذلك إلى الإدراك المتزايد في الدوائر الطبية « للتكيف » الثقافي الذي يمكن أن يؤدي إلى ردود عمل نفسية غريبة للطلاب النفساني الحديث . وثمة أمر هام آخر يشتمل على الدوائر الصحية ، وهو الأثر الضار الذي تحدثه في الصحة العقلية تلك التغيرات الاجتماعية التي يؤدي

اليها انتشار التصنيع السريع ، وما يحدثه من تحول في أنماط التفاعل التقليدي ، ويخلق شغلا نفسية جديدة على الأفراد .

### اتجاهات :

إن مدى الزيادة التي طرأت على انتشار الأمراض العقلية في النطاق التي تدر بثورة صناعية سريعة ، لا يمكن مع قلة الإحصاءات الدقيقة ، تقديره إلا عن طريق التقدير . بيد أن الأطباء الممارسين في مدن الشرق الأوسط يقولون أنهم يستطيعون من بين مرضاهم عددا من ضحايا التعلق النفساني يزداد يوما بعد يوم .

ومستشفيات الأمراض العقلية في هذه المدن تكتظ بالمرضى بسعة مستشفيات ، كما تكثر التقارير الدالة على تزايد الاضطرابات العقلية ، وحالات التغيرات العقلية ، بين عمال خنابيين لم يتكاثروا من تكيف أنفسهم نحو أعمال ، وإن كانت أكثر عثالة من حيث الأجر ، إلا أنها أكثر تعقلا من حيث العمل ، وبين أسر انقلبت من أسلوبها الراسخ في الريف ، وحشرت حفرها في الفسواحى المزدحمة للندن الكبرى .

### تصادم

ومن بين الأسباب التي تصدر القائية في أحداث الاضطرابات العقلية ما يسببه الخبراء « احتلال التصادم الضار مع المدنية الحديثة » حين ينجرّب الشبان الغربيون إلى المدن ، ويواجهون أكثر التعليم الغربي وتناقضه مع أمثال التعليم المألوف .

وقد لوحظ ذلك بالأخص في كلفة البلاد التي تفرج فيها البترول في الخليج ، واتسمت فيها الصناعات ، وأصبحت كمينطيس هائل يجذب إليه العمال من كل الناطق المجاورة . وكذلك امتزجت قوائم الحياة التقليدية والأسرية ، أسا قوائم الحياة القبلية والأسرية ، أيا لتفتيح الآباء أو الأتارب تغيا طويلا ، أو لأن الشباب قد بدأ يستخدموا لغات جديدة وطرقا في الحياة تختلف من طرق الجيل القديم .



الدم المتناقص هو هم رآل يمسحه ، في مستشفى الكريب بالترابن 'معيضة والمهسة بررد ارجى  
على الطبيب بملطام .

العلاج الإحصائي في مستشفى المتسورة للأراض العظليه والعصده ، وفي مؤسسة لسانه عذبه  
لا توجد بها راحات ولا تسكن .



تستلم الشوارع في مدن الجنوب العربي إلى الهدوء في وقت القيلولة . ولقد يحسب الزائر غير العارف بسر هذا الهدوء ، أن الناس يمشون غفوة القيلولة ، ولكن الحقيقة أن الناس في هذا الوقت ينصرفون إلى مفتح القلت ، أو لنقل أن الرجال على الأكل يفعلون ذلك ، ينتفخ إشدائهم بكرات من ورق القلت . والوف من الناس في شبه الجزيرة العربية بأسرها ، وفي شرق أفريقيا يمشون أوراق شجرة القلت وغرومها الغضة، أو يستخرجون منها عصيراً للشرب .

بيد أن رجال الصحة الاجتماعية ينظرون إلى تلك المساعدة المسكرة التي يمنحها القلت لماضيه نظرة المستريب .

انه مباح في بعض البلاد ، محرم في بعضها الآخر ، وتقوم الهيئة الصحية العالمية الآن ببحث دقيق لتعنى ما يعقبه من آثار .

أن ملايين من سكان الشرق الأوسط يقومون برحلات سرية « بعيداً من هذا العالم » زوارقهم فيها الأفيون والحشيش والقت ، وهي المخدرات الثلاثة التي تورت الإنسان في هذا الاقليم .

وتختلف الدوافع اليها وأعراض استعمالها اختلافاً كبيراً ، كما تختلف كذلك مجالس هذا الاستعمال ، من خيمة بدوي في جنوب الجزيرة العربية، إلى الفناء الخلقي لمقهى في سوق من أسواق الشرق الأوسط ، إلى مسكن ملأه الأثك يطل على نهر النيل ، إلى كوخ حقير في بعض المدن الآسيوية الرتيقة الحال .

على أنه ليا كان المجلس غان المقافير الثلاثة تضرر متعليلها ، وتقلهم إلى عالم من الأحلام واليقظة السلبية التي يطلق عليها في اللغة العربية اسم « الكيف » وتعتبر هذه المساعدة السلبية ، وهذه العودة بالعقل إلى

مجاهل النسيان ، في شرق البحر الأبيض المتوسط مهرباً من إملال الحياة ، ولكنه مهرب لها يتلام مع الحاجة الملحة إلى الأيدي العاملة في الدول النامية ، التي تعتبر سلسلتها الأفيون والحشيش والقت ثلاث عبقسات خفيفة في طريق الصحة البدنية والعقلية لشعوبهم ، تلك الشعوب التي هي في ميسس الحاجة



في الحذاء  
من يد طيفه 'ميد' - ما إلى  
من 'المحسرات' و من 'الغزل'  
استطاعه للمؤلفين

الى مدخل عيلى واتمنى لمشكلاتهم ، لا الى تلك النشوة  
للوهمية التى تمنحها لهم المخدرات .

ان لخطر المخدرات الثلاثة هو الايوىن ( ومشتقاته  
المورفين والهروين ) اذ انه يخلق فى مستعمليه رغبة  
جارية فى استمرار تعاطيه ، وفى الاستمرار من جرعة  
وفى الاعتقاد الكلى عليه لتحتم قوة البند وهندوه  
المشاعر .

ونفسية امراض التسمم الحاد بالايوىن او  
المورفين امراض التسمم بالكحول ، او النزف الدماغى  
وينزلق التسمم عادة ، ومصرعة الى اللقيوية دون  
شعور اولى بالانتشاء .

ويخسر الايوىن بالذات متعاطيه دافعا اياه  
الى سبات عميق ينتهى بالموت فى خبليه من الاحلام .  
ويحصل الايوىن من اودية آسيا الثقيلة الى مستعمليه  
النتشرين فى كافة بقاع العالم . وهو تجارته غير  
المشروعة عبرته دائم التغير من الطرق والدروب ،  
ويقدر نهنا بملينين من الضيعة الاسترلينية كل عام  
ومن لم كانت خطورته الاجتياعية المترامية  
للحدود .

لها الحشيش ويقدر بدمونه بياضى مليون من البشر  
فى العالم ، فلا يسرق بختنه ، ولا يدفعه للاستراة  
من الجرة كما يفعل الايوىن ، ولكنه مع ذلك يودى  
الى عادة خطرة على الفرد نفسه وعلى المجتمع . غلبا  
خطرها على الفرد فذلك ان النشوة التى يحدثها  
الحشيش تدبو لتعطليه لكثرة واقعية فى رايه من واقعه  
الطلى ، فيتعود ان يعتمد اعتمادا نفسيا على  
الحشيش . واما خطرها على المجتمع فهو شياى  
الحيوية ، وقدتان الاحساس بالزمن والمكان ، وتحرر  
المبول الاجرامية او الجنونية فى مستعمليه .  
ولكن ككن الحشيش على ما يبدو لا يقتصر  
بالجريمة ، فانه لا يحول دون حدوثها .

ويتبنى القلت الى مجموعة الكيماويات المهذنة  
( الافيولينات ) وعلى أنه لم يتخذ حتى الآن قرار  
حاسم بشأن قدرته على دفع متعاطيه الى الايمان ،  
فقد ذكرت لجنة خبراء العقاقير المؤدية للايمان بالهيئة  
الصحية العالمية سنة ١٩٦٤ ان للقلت اضرارا على  
المجتمع لا شك فيها ، منها اضعاف وقت العمل ، وسوء  
التقنية ، والتهمة للاراض .

ولكن توجد فى السكة الاخرى من الميزان ،  
بعض مزايا تمدود على المجتمع من سحق القلت ،  
فهو يقوى مشاعر الصداقة بين ملغضيه ،  
ويؤلف نواة للاجتماعات بين الناس . ان مكنى  
القلت يصيحون من الوجهة العقلية عبيدا له  
الا انهم اذا افلقوا عنه نجاة لم يصلوا بشئ من تلك  
التكسبات البدنية التى يصطب بها مدمون المخدرات  
الاخرى فى نفس الظروف .

وتواجه الرقابة الدولية للمخدرات مشاكل صرة  
الحل ، سواء فى مفاهيم التلس من هذه المواد ، او  
اساليبهم فى الايمان .

فالمسكين مريض ، وقد يكون فى نفس السوق  
خطرا على نفسه وعلى الآخرين ، وهو  
يختلف عن الشخص الملائك العقل فى انه مسئول من  
كل ما ياتيه من افعال . ومهرب المخدرات جرم يشتغل  
فى تجارة مربحة ، ويجب ان تتال جريمته بما تستحق



جهمو تخليق الايوىن : لا يزال البعض يستعملونه ، وشدة  
جماكت يبلغ مستعملوه من بينهم عددا ليس بالقليل .

من مغاب ، كما انه هو الآخر خطر على الصحة العامة  
فى اية دولة ، ومن ثم كان اهتمام الهيئة الصحية العالمية  
بالبحوث الاساسية حول المخدرات ، ومحاولات لجنة  
خبراء المخدرات فيها لاقاء شعاع من الضوء على ماهية  
الايمان ، وتقليل الطلب على هذه العقاقير المحرمة ،  
بمساعدة المكنين على التلاى من تعاطى المخدرات .  
ان التشريمات الخامسة بالمخدرات يجب ان تنبش  
جنبا الى جنب مع تدعيم الصحة العامة ، من حيث  
علاج المسكين ، واتخاذ الاجراءات الوقائية اللازمة  
لنزع الايمان .

#### الايوىن . . . ابو الدمار لا ابا النوم !

ولو ان الايوىن يتفق على الحشيش من حيث تدرته  
على احدث الايمان ، وشدة خطورته على متعاطيه  
الا ان تخنيته مع ذلك نال القبول بالتدريج وبحكم المادة  
وشجعتة ككرة هوم الحياة . فقد كتقت قصبة لتخنيته





دخان السمادة الحبر الراس : مدخن البيون يشعل  
بليون الامم -

التحريم بلغ عدد ما سجل من المرضى الراغبين في العلاج ٤٠.٠٠٠ مريض .  
وكان من الآثار الجانبية المدفوعة لهذه الظاهرة انخفاض معدل حالات الانتحار من ثلاث حالات في اليوم - بأحدى المدن - إلى حالة واحدة في الاسبوع .  
وفي سنة ١٩٥٩ صدر قانون جديد يحرم مزارع المخدرات ، ويعيد النظر في تدبير المخالفات للقانون السابق الذي حظر الآفيون ، ويقوى الحملة التي بذلت منذ أربع سنوات .  
وأعطيت تعليمات للحاكم بأن ترسل المدمنين للعلاج ، وخصصت المزارع للحصلة من مخلفات القطن لعلاج المدمنين وإبرائهم الأدمان .  
ان هذه الحملة التي قامت بها وزارة الصحة الإيرانية على المخدرات بمساعدة هيئة الأمم والهيئة الصحية العالمية ومنظمة الإغذية والزراعة ، والتي تدرت نتائجا بضعة ملايين من الدولارات في العام

ترباها سهلا للعمل المنهني الشاق تحت وقدة الشمس واليوم وبعد ٣٠ عاما من بداية انتشار تدخين الآفيون في الشرق الأوسط ، يحاول تحريمه الرسمى تحليماً للثيد الذي يشد العائل إلى قصة التدخين .  
وتبرز إيران في هذا الجبل كدولة اتخذت إجراءات شديدة للسيطرة على الخطر الذي يشكله ادمان الآفيون فلقد كان المسافر عبر هذه البلاد في سنة ١٩٥٥ يرى حقولاً شاسعة تكتسوها للخشخاش ( أبو النعم ) بزهوره القرمزية التي تتباين تبايناً محمراً مع السيرة الكليبية التي تغشى ما يحيط بهذه الزهور من رمال الصحراء ، وكنت غلة هذا المحصول الذي يغطي ٦٣.٠٠٠ فدان من الأرض الخصبة ، تحكم الحكومة فيها ، وإن تسرب جزء منها إلى السوق السوداء . ولم يكن سعر الآفيون في السوق السوداء يومئذ ( ١٢ دولاراً للرطل ) يزيد في الواقع على سعره الرسمى بكثير من ريالين ونصف ريال .

كان ذلك في سنة ١٩٥٥ ، ثم تطور الأمر في شهر أكتوبر من هذه السنة ، وصدر قانون يحرم زراعة الخشخاش أو استنباله ، أو استراذه أو تداوله ، أو تصديره هو وكل مشتقاته ، وكان هذا القانون نقطة تحول تقسم بالشجاعة وبعد النظر .  
بيد أن المشاكل التي انحسر عنها هذا القانون كثرت كثيرة ، فقد نزلت حكومة إيران بقتضاه ويبحث أرادتها من صادرات تقدر بسبعة ملايين دولار في العالم وتحتم عليها تموين الفلاحين من ذلك الرزق الواسع الذي كانوا يحصلون عليه من زراعة الخشخاش ، فأعطتهم إعانات مالية تغطي الفترة اللازمة لحقولهم لإنتاج ما زرع بها من البنجر والطماق والكمون . ثم ما تلا هذا التحريم من نشاطات تجارة الآفيون ومشتقاته الخطرة كالورين والهيروين بالسوق السوداء ، وارتفاع في أسعارها مع خسة نوعها في أغلب الأحيان وإن كان من الواضح أن هذه التجارة لم تحط نفس مقدار الآفيون الذي كان ينتج من زراعته المشروعة قبل سنة ١٩٥٥ .

ان ما غيظه رجال الجمارك من الآفيون خلال سنة ١٩٥٨ كلها لم يزد على ٢٧٢٠ رطلاً ، وهو رصيد يدل على ما أصاب تجارة الآفيون من ركس بالنسبة لما كانت عليه قبل سنة ١٩٥٥ حيث كان يبلغ بمعدل استهلاك الآفيون ٢٢ مليون رطل في العام .  
وكان عدد مدمني الآفيون يقدر ببليون ونصف مليون في أوائل الخمسينات .  
ويرى على علماء الاجتماع والأطباء بين الآفيون وبين وفاة ١٠.٠٠٠ من الناس قبل الأوان كل سنة في تلك الأيام ، وانتحار ٥٠٠ شخص كل عام وتثريد ٥٠.٠٠٠ طفل العام .  
وقد هبط عدد المدمنين بعد عشرة أعوام من تحريم الآفيون إلى ثمانين في المائة مما كان .  
ومن الجفاف السريع الذي أصاب معين الآفيون نتيجة لانقار سوقه السوداء ، وصعود أسعاره إلى حد تجاوز كل طاقات مجنيبه ، أخذ المدمنون ينهلون على المستشفيات يشعشون للعلاج . وما أسرع ما أدى خشطهم على طاقاتها العلاجية إلى ما كاد يشل عملها في هذا المجال .  
نفس المعالين التمايلين لصحور تقشون

السكرم الدولي : ترجمة  
حشيش شنتل من يد الي يد .



لبنان الى الجمهورية العربية المتحدة مير سوريا ،  
مما ربح مقدار الحشيش المصدر الى ١٢ طنا في عامين .  
وتوجد اهم الدول المنتجة للحشيش في شرقي البحر  
الابيض المتوسط ، لان القنب الهندي ينمو في الهضاب  
المشابهة لهضاب تركيا ، ويقوم المهربون بنقله خفية  
مير سيناء وعلى ساحل افريقيا الشبالي ، ومعظمهم  
يتوارثون المهنة كثيرا عن كابر .

ويحل على اتجاهاات حكومات الشرق الاوسط في هذا  
الصد ما تسنه من قوانين التحريم ، وما تفهيه من  
محطلات الزفلة على الطرق الرئيسية ، كإنا الشواطئ  
تحرسها في الليل والنهار دوريات خفر السواحل فتحول  
دون تهريب الحشيش .

وعقوبة التهريب صارمة ، ولكن  
صراة القوانين ، والحزم الشديد في تنفيذها ،  
لا تكفي بذاتها ، وليست اكثر من جبهة من جبهات  
الدفاع في الحملة ، ولا يمكن الحكم على كتابتها الا  
بمقارنة الماخذ المصادرة من الحشيش .

ومن بين العوامل الجوهرية التي تساعد على تصخين  
الحشيش ، عدم حرص رجل الشارع من تعامله ،  
فالحشيش بالنسبة له لا ينطوي على خطر مخيف ، ثم  
انه جزء من الكيان الاجتماعي الذي الله ، وفسر وهو  
فيه بالامان .

وذلك هو الفارق الاكبر بين استعمال  
المخدرات في الحرب والشرق . فالأوروبي يخذل المخدر  
لينتشي ، ويصص بصورة ما وهو يفعل ذلك انه ياتي  
صلا بابائه مجتمعه ، ولو انه حين يهرط على هذا  
المخدر بعد فقد يجد نفسه واقفا تحت نير بخدر  
جديد .

وحين يفصل الطالب في الشرق الاوسط من ذويه  
في القرية ربما لأول مرة في حياته ، ويواجه المسئلة  
الكبيرة ، والشعور بالوحدة فيها ، فكثيرا ما يجد في  
الحشيش مهربا سهلا من هذا الشعور . ولعل اهم  
من ذلك أصله بان تدخين الحشيش رغم تحريمه ،  
يقبل بالتسلح من معظم زملائه حتى لو كتسوا من  
غير مخفيه . وتحت هذا التعليل العام لهذه العادة ،

كان لها الفضل الاكبر في انتفاذ ايران من تهديد الضرر  
الذي كان يزعج عليها من احيان المخدرات . وعلى  
ان بعض ضمامات الارادة من المنتين سوف يطلون  
يحصلون على الايون دون ريب ، فان مستقبل سواد  
الشعب لم تعد تفساه تلك الضليلة المنبعة في تراخ  
من قصبات الاميون .

### الحشيش . . . القرش هو المير

إذا شئت ان تشتري الحشيش فلا حلجة بك الى  
موازين ، وكل ما يترك قرش ، يسك به المشتري  
بين سبائته وابهاله ، ويدفع حوالى جنيه مصرى ثمنا  
لكل ما يمكن تكويبه على القرش من مسحوق الحشيش  
الاسمر ، ويكفي هذا المقدار من الحشيش لإرسال أربعة  
الشخص ، في رحلة تستغرق ساعتين بأرض الاحلام  
التي يهينها القنب ( وهو المشب الهندي السذى  
يستخلص منه الحشيش ) . ويدخن الحشيش  
بالسجائر ، أو مخلوفا بالتبغ المسسل السذى  
يدخن بالجوزة أو الترجلة ، فتمر وهي تترقر ، من  
يد الى يد ، بين حلقة من المدخنين ، صادرا من قصبتها  
شعور بالذة ، وإيمان رائد بفيض من القوة في البدن  
والمقل .

يقول مثل مغربي : ان الكيد كالنار ، تقلها دفءه  
وكثيرها حريق ، وهو نظير موقف ، يمكن ان يزداد عليه  
انه ملها كذلك من حيث قدرته على الانتشار ، واهلاكه  
للطاقة والصحة والقدرة على الإبداع . وقد ادركت  
حكومات الشرق الاوسط خطر الايداع على الحشيش  
الذي عرف منذ عدة قرون ، فسنت قوانين صارمة  
تدعم انتاج الحشيش وتماطيه .

وفي الجمهورية العربية المتحدة على سبيل المثال  
يعاقب كل شخص يحوز مخدرات أو ينتجها بالسجن  
أو غرامة لا تقل من خمسةة جنيه ( ١١٥٠ دولارا )  
ومع ذلك فالحشيش في المنطقة سوق سوداء واسعة  
الانتشار . ولقد سورد منه سنة ١٩٦٥ ثلاثة اطنان  
يقد ثمنها بـ ٢٩٠ مليون دولار ، وذلك أثناء نقلها من



ولا سيما بين الطبقة غير الواسعة الثقافة من المجتمع،  
تتولى لضخم مشكلة تواجه قوانين المخدرات .

يبدو ان المشكلة ليست من الفطر بالفرجة التي  
تسبب الانزعاج في معظم دول افريقيا ، كما قررت ذلك  
حلقة دراسية ليحت المخدرات عقدتها الامم المتحدة  
في انيس ألباسنة ١٩٦٣ ، ولكن مزيدا من السور على  
تفليذ القوانين امر يطره السمي الى مستقبل أفضل ،  
ولاسيما في المدن الكبرى حيث الممارات والمواني أخذة  
في الازدياد . ان ذلك لا يؤدي للسيطرة على جلب  
المخدرات الى الشرق الاوسط وحسب ، ولكنه كذلك  
يعرقل تصدير المخدرات الى اسواق أوروبا وأمريكا ،  
حيث الاسعار مرتفعة ، وحيث السبيل للحصول على  
هذه العقاقير مليء بالمعوقات .

ولعل من اهم معالم انتاج توعية الفلاحين بان من  
الممكن الحصول على ارباح كبير من زراعة محاصيل  
خالية من الاضرار . ففي مراكني مثلا اشرفت مؤسسة  
التقنية والزراعة على الحكومة بزراعة بعض محاصيل  
تقوم مقام زراعة القنب التي كلفت شائعة من قبيل .  
وتتخذ اجراءات مماثلة في لبنان .

ومن الواجب ان يقتصر تصريم الحشيش والحقص  
من مديته بعلاج اولئك الذين آذاهم الانمان . وذلك  
واجب الاطباء والأطباء النفسانيين ، وقد اخذ الاهتمام  
به يزداد في اذهان يعمدى النظر من الساسة  
المخططين .

ففي الجمهورية العربية المتحدة مثالا  
تعتبر الخطة المثلى للعلاج نوعا من العلاج الجماعي ،  
وكذلك يقوم ما هو في الاصل مشكلة اجنبائية ،  
بوسائل من جنسه ، تدخل في الاطار الطبي العلم .

### القات ... المهديء البدائي :

تضيق بين سكان شبه الجزيرة العربية وشرقي  
افريقيا منذ القرن الحادي عشر ، عادة مضغ اوراق  
شجرة القات ( الكتنا أدبوليس ) وبراعمها الخضراء .  
ويضطهات القات اليوم مساحات شاسعة من الاراضي  
الزراعية ، ويعتبر من التجارات الراجعة نفل هذا

« وصل ثلاثة رجال ذات ليلة إلى  
اصليح . وكفت ابواب المدينة مغلقة .  
كان أحد الرجال كبرا ، والثاني  
مخن بالهون والثالث بمخن حطبي .  
نقل السكر : تمعوا تحطم الابواب .  
وتل بمخن الاميون . الخ لانا ان نرد  
حيث نحن وتعلم حتى يطع الصباح .  
ولكن بمخن الحطبي استترك تقلا :  
ميا بنا نقتحم الباب من ثقب الناحي ! »  
من قصة فارسية قديمة



بني مسيح الف

حين زار عوليس الارض التي  
ياكل اكلها زهرة اللولس ، انصرف  
من تفوقوا هذه الزهرة من بحارته  
من ذكرى الامل والوطن ، ولم يبق  
لهم في الحياة من هم الا التفتك  
المآذات من رحيقها السامر . وما  
اشبه بسمني الحشرات اليوم  
باسلامهم هؤلاء .

اتهم مظلهم لا يهتمهم في  
الحياة الا ما يظفون من نشوة  
المحضر ، غير عابئين بما يظفون  
للطب ولحكوماتهم من مشاكل .

ان النباتين الذين يستخلص  
منها اهم العقاقير المخررة هما  
نبت الخشخاش بزهرته المتسمة  
بالبطور والبرادة ايلياير سونيفيروم  
والقنب الهندي ( كاتيبس ساتيفا )  
وكلا النباتين معروف منذ القدم ،  
وكلاهما قاد مشرات من اهل الفن  
والادب والفكر اللاعب الى رباني  
التفكير او حفيظ المذلة  
والهوان .

ولقد كان دي كونيس وكولريدج  
وجونيه وبولير وكوتكو والسودس  
هاكسلي ممن جاهدوا  
في مسيل البحث عن واقع  
جديد من عمل العقاقير  
المخررة في التشخيص والعقب  
الهندي ، يفرن اليه من واقعهم  
القديم .

والمعتد ان الموطن الاصلي لزهرة  
الخشخاش البرية كان الشريط  
الساكن للشاطئ الشرقي من  
البحر الابيض المتوسط ، ولقد  
سجلت اطلال الحضارة السومرية

اللبان البدائي والانجار فيه . وتقدر احدى الدول  
المهمة في انتاجها فيها بما قيمته ٥٠٠.٠٠٠ ر  
دولار كل عام .

وفي اليمن ينسفن القلت البين من حيث  
المساحة المزروعة بكل منها . وقد ادى اللولس في  
زراعتها الى خفض المحصول التقليدي للين من ١٢٠٠  
الى ٤٥٠ طن منذ سنة ١٩٥٩ .

ولقد يمكن تيرير زراعة القلت من الناحية الاقتصادية  
ولكن انتاجه المستمر لا يمكن الا ان يكون عملا يقتن  
بقصر النظر ، لان القلت وان لم يسلك بعد في سلك  
الادوية الخطرة ، فان مساحات الارض التي يزرع فيها  
كان يمكن ان تستغل في انتاج مزيد من القاء . وقد  
حظرت المملكة العربية السعودية والسودان والجمهورية  
العربية المتحدة بالفعل زراعة القلت واستعماله .  
وتفرض عدن وهي من اكبر مستهلكي الرقبة على  
اسماره .

ابا الهيبيا وهي من كبريات الدول المنتجة  
له نلم تجد مبررا لحظره ، وحجتها في ذلك لاداعي  
لحرميه ما دام لم يسلك بعد في سلك العقاقير المؤذية  
للاديين .

والخبراء متفقون على ان القلت اخف وطأة من  
الاميون او الحشيش على ما يبدو ، وان ما يحويه من  
المخدر اسلم عاقبة ، كما انه يثر على ما يظهر شعورا  
بالصدقة ، فلا هو بالذي يزل الاملن عليه من التمس  
كما يفعل الاميون ، ولا بالذي يدمنه الى عالم زلخر  
بتهاويل الخيال كما يفعل الحشيش . ان الحياة  
الاجتماعية التي يحياها العربي حياة قسوة . والادب  
الجم الذي تفرضه عليه التقاليد كثيرا ما يخفي وراءه  
اخطر عواصف الشكوك . وكذلك يساعد القلت  
على ان يحتفظ بملاذات طيبة مع الناس . وهذه  
العلاقات جيدة لانه في بلاد ما اكتر ما تعتمد فيها  
المتفتت على اساس من شخصيات المتعاقدين ،  
وتحطم فيها العلاقات الشخصية ثيود الرسمية .



نحلة « الجوز » في إحدى عمليات كفافحة الحشيش (ج.ع.١٩٠٠)

( ٤٠٠٠ ق.م ) أول اشملة  
للخسرات في رسم الزهرة  
الخشخشي كتب تحته « نبع  
المرات » .

#### سلوى هومروس

واستخدم الأطباء الاثوريون  
خلاصة الخشخشي كدواء نافع  
لكل الامراض .  
وكان الخشخشي نبات السلوى  
لهومروس .  
ووصفت بريدة طيبة  
المعالجة ( ١٥٥٢ ق . م )  
وسنه منه للاطفال مركبة من  
الايون « الذي يمنع النسل من  
البكاء والسراج » .

واستخدم المصريون القدماء جرارا  
خاصة لحفظ الدواء على شكل ثمرة  
الخشخشي ، ولعمل الجرار  
ويحتويها كتبت مستوردة من  
قبرص .

وكانوا يستعملون كذلك  
تعاويذ للوقاية من المرض على  
شكل ثمرة ابي النوم .  
وكان القائد المشهور هيبيل  
يحمل في خالعه مقداراً من الايون  
انحر به بعد هزيمة اهل الرومان .  
واستعملت ارجينينا الرومانية  
شراب الايون في قتل  
ولدها بريديكوس ليخلص  
العرشي من بعده لثرون .  
وكان جالينوس يصف الايون بكثرة  
لرشاء .

وجعله ابن سينا علاجاً  
للسعال والبراس الميون ، ويقال  
انه توفي في اعقاب جرعة كبيرة من  
الايون .

#### بلا امان

ويبدو ان التوسع العربي في  
القرنين السابع والثامن حمل معه  
الايون الى كل مكان خضعت لرايته  
فيه ، ولكن كيجرد دواء ، ولم  
يستعمل الايون كوسيلة لادمان في  
الشرق الاوسط الا في الثلاثينات من  
القرن العشرين . وكانت عادة  
الادمان عليه قد انتقلت من تركيا  
الى شمال افريقيا .  
ابا نبات القنب الذي يستخلص  
منه الحشيش مكان اول  
من وصفه شبن نكج  
ابراطور الصين ( ٢٧٢٠ ق.م ) .

وكانت توجد في شمالي بلاد  
العرب طائفة من غلاة التمتعسين  
الساجين كان يطلق عليهم اسم  
« الحشاشين » اى اكلة الحشيش .  
ويقال انهم كانوا يثبون على جرائمهم  
بقدر من الخمر مطووم .  
وكان استعمال الحشيش في  
مصر شائعاً منذ عدة قرون وقد ذكر  
ابن ايس المورخ في احداث سنة  
١٥٤٤ ان التمس امروا بالكف عن  
الحشيش ثلاثة ايام ليستزوا رحمة  
السماء على الارض التي كاد الحشيش  
يقضي بالفناء على محاسيلها القباي  
الى الماء ، وان التل استجابه للعداء  
في نهاية اليوم الثالث فغلس  
بالماء .

#### قلوا منمش

والقت نبات آخر كثيراً ما استمتع  
بمضغوه بمنغوله المنمش ،  
وخمسه بالثناء ( ولا سيما في  
الناطق التي تتأخر البحر الاحمر )  
وكانت اول اشارة له في التاريخ ،  
وصفة لملاج للسوداء والاكتئاب  
مروية عن حبيب الدين السمرقندي ،  
ووصف النبات نفسه كنبه القريزي  
في القرن الخامس عشر ( فقال  
انه « تنطق في الصومل نباتا عجيبا  
يكلل الوطنيون اوراقه ، فيصقل  
الذكاء ، ويميد الى الذاكرة ما

مسورة بخلية ابي النوم وهو يمش  
الحشرات الى التمسلي ، مشوبة من  
لوحه لبراميل . ول حسب ان الايون  
يقتل من حشرة ابي النوم المسماة بالبحر  
سولفهام ، فان ابا النوم الذي طرغ في  
الذائق يستطيع هو الآخر ان ينتج كثيرا  
من الابتكارات المخررة .

نميش من ذكرسات ، ويعيش في  
النفس البهجة ولكنه يطلى الشهوة  
الى الجنس والى الطعام .  
وفي قصة العمري عن حروب  
الملك مير الدين وملك انبوسا امدا  
سيون ( ١٢١٢ - ١٢٤٤ م ) ان  
الملك مير الدين قاتل متاهيا  
مهددا : لنسوي بالارض حاضرة  
اعدائنا ولنهيئها الى مزرعة  
للقت .

ولا يزال استعمال القات في  
بعض البلاد يحتفظ بطوقس الاوائل  
من مستمليه ، وينفس استجاباتهم  
لتماطيه .

فالرمن لم ينس قط من  
ذلك التخدير اللطيف الذي ينشأ من  
عادة مضغ اوراق القات الشائعة  
الاستعمال ، ولكن الذي نقر هو  
اتجاه الأطباء نحو مادة تشبه عقاقير  
الأنيتامين التي تخدم الشهوة  
وتؤدي الى سوء التغذية .

كما تغيرت أهمية القات كمحول  
من بحول الاقتصاد . فزراعة القات  
تغطي اليوم مساحات واسعة  
الاراضي الزراعية . ويطلق نطه  
وتسويته تجارة ضخمة ، وهو مثل  
اللبان يستعمل في انتاجه الارض  
والوقت والمال ، وقد ساعدت  
الطائرات على انتشاره لانها لاتحت  
لاوراقه فرصة النقل الى مسافات  
بعيدة وهي قصة خضراء .

فلاح تركي من دراج ابي النوم يمش منه  
الايون . لوحة من رسالة في علم المتعاقب  
كانت سنة ١٧٨٨ . وفي صورة ابي النوم  
تدعى تل ان ينتج سلوفا ، وتترك  
المساة التي تنزى فيها كعب ، فينشا  
الايون الضام الذي يكسب منها  
بعضه .



المغذوية

## مشكلة الغذاء

[illegible][illegible][illegible]

Figure 1

[illegible]

يبدأ في التجميع أفراد في كل ما يؤول ليس بعدوا  
 فلاح : حينئذ وأمه القاهن الصرست صوته  
 ذلك صرست التي لصوت بها أفرقة ، وذلك  
 من أن الصلح التي غذاه غليل من البهيض والقيح  
 الخضرونت الطرية والبرق  
 فلاح : حينئذ التجميع صالغ ولداً من ١٧٢  
 من صرست أفراد الجاف ككشوا في الأرض سنة ١٩٦٢  
 من صرست متفلة شائعة فلاح بها البنية الصموية  
 فلاح



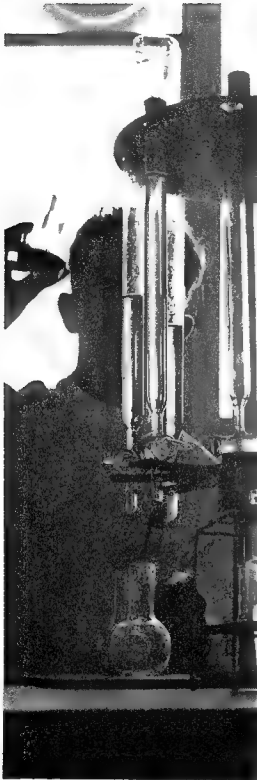
يعاني السكان لضحية على النقص  
الاجتماعي، وازدادت حدة الفقر  
على النقص من طريق التدهور  
الاجتماعي المرتبط بالهجرة في المنطقة  
والتي تعاني من الفقر والبطالة  
والتي تعاني من الفقر والبطالة  
والتي تعاني من الفقر والبطالة

لقد فلت ذلك كله في الآراء من بحثه التي حادثة  
وحدثت أحداثاً مختلفة في كل من بحثه التي حادثة  
في أوروبا الشمالية حيث ينتشر ليد حبس القام  
في أوروبا الغربية، وندائية خليفة، في أوروبا الغربية  
ومعظم الأعمال، لذلك هذه الأحداث هي في  
من يفسر النتائج. في نفس البلدان التي تتولى التي  
في اليد اليد، وقد كانت في من طلبة أخرى في  
السر، في نوع واحد من أنواع القسطنطينية  
المتعددة في تلك البلدان من أوروبا الغربية في  
البحر الأبيض المتوسط، في أوروبا الغربية في  
الأمم المتحدة، في أوروبا الغربية في  
عربي، في أوروبا الغربية في  
أوروبا الغربية، في أوروبا الغربية في  
أوروبا الغربية، في أوروبا الغربية في  
أوروبا الغربية، في أوروبا الغربية في

[illegible]







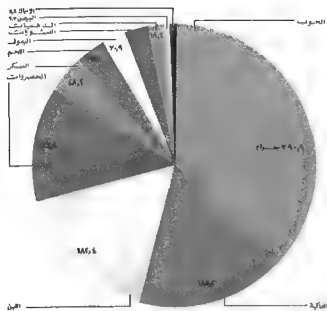
( إلى اليسار ) الدخل الملائم : علماء التغذية يكتشفون حالات الجوع ( نضج المعدة الدرقية ) في بضع ككرة بقلهم شرقي البحر الأبيض المتوسط ، حيث ينقص البسود في الغذاء المسكوب . ( إلى اليمين ) يدخل الإبهام : أن للتصميم الغذائي للأنظمة الحالية الموجودة في مناطق الإبهام ، والبست من أغذية ذات مستوى بروتيني أعلى ، يفتقر الباطنين .

والتخزين وهي الزبدة الصناعية أو المارجرين . ومن الواضح أن مثل هذه المسالجات للأغذية تستدعي دراسات حقلية دقيقة ، ولقدراً كبيراً من الأبحاث الإكلينيكية والغذائية ، مقرنا ذلك كله بالقوان من النشاط في جبهات الزراعة والطب والتعليم . والهدف النهائي هو تثقيف الناس عن طريق التربية الغذائية في موضوع اختيار الطعام المناسب من حيث الكفاية والوفرة بكل الاحتياجات .

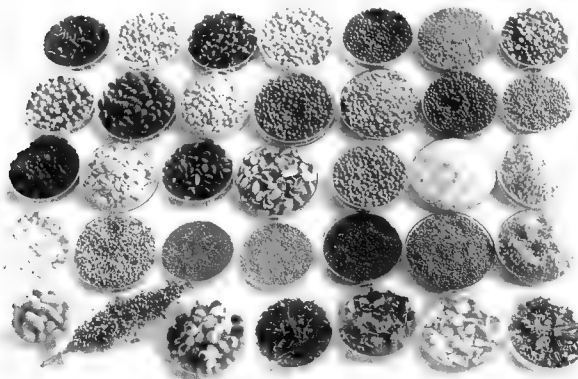
#### الطعام والمعتقدات الخاطئة

وكثيراً ما يندد خبراء التغذية في هذا الاقليم الراجح تحت نير التقاليد ، بالإعتقاد الشائع أن الناس لا ينتظر منهم الانتفاع عن عادات ومعتقدات غذائية ، تشكل جزءاً من تراثهم الاجتماعي ، لجرد أن شخصاً ما ، في مكان ما ، يقول لهم أنهم كانوا ياكلون طعاماً خاطئاً ، أو لا ياكلون الطعام الملائم ، وربما كان ذلك لعدة أجيال . من المنتظر من رجال الصحة العاملين مع الناس أن يحاولوا بالتفريق القضاء على المعتقدات الخاطئة ، والمحرمات غير المبنية على أساس في الغذاء ، ولأسباب بين شعار الأهميات الثلاثي يمكن توميتها في التغذية الجيدة وماهيتها أثناء زيارتهن لمرآكز رعاية الأمهات .

فالمشكلة إذن ليست مشكلة جوع مجرد ، ولكنها مشكلة جوع إلى الغذاء الصحيح . ويحاول خبراء التغذية محتجمين — وهذه الحقيقة تحت أعينهم — أن يمالجوا مشكلات غذائية معينة ، مثل تطعيم الإطعمة المحلية لجعلها صالحة لسد حاجات الطفل المظوم . والأمل المفعود على قول الصويا كحل من الحلول الممكنة لهذه المشكلة في الشرق الأوسط ، حيث يمكن تحضيره بنفس الطريقة المعروفة التي تحضر بها سلطة الحمص . على أنه إذا لم يتناسب مع بعض المناطق ، أو كره الأطفال أن ياكلوه ، فيجب أن يبيحث له عن بديل .



« قلة غذاء الشرق الأوسط » يتفاد الطعام اليوم الذي يستهلكه الفرد بما  
 يتبين من متوسط أرقام الاستهلاك المعدلي في مصر فوق . أنها حالة حوز موزن  
 للطعام السليم .



والبحث عن أنشال هذه الإبدال يقوم على تنشيط الجهود المشتركة بين الهيئة المحبة العالية ومنظمة الأغذية والزراعة ، ولكلنا المؤسستين نحرص بمجموعة لأجراء مثل هذه الأبحاث، سواء من حيث أمانة الخبراء المستشارين ، أو العمل كبراكز لتوزيع معلومات الخبراء في هذا المجال.

ولقد اتجملت ندوة البحث الإقليمي في شسئون التغذية التطبيقية ، التي عقدت بالقاهرة في سنة ١٩٦٣ عن عدة اتجاهات جديدة في التغذية ثلاث البيئات المحلية ، وتبشى مع مواردها ، وما لها من حاجات وأهداف .

#### في طريق الصمود

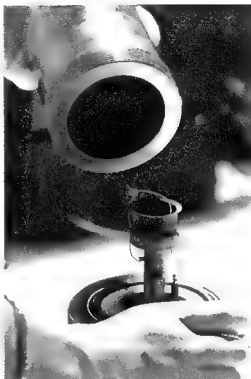
ولقد احتضنت الهيئة المحبة العالية ، بالعلم مدة دراسات حقلية تدور حول نفس البروتينات في الطعام ، بكل من العراق وليبيا وسوريا ، وحول مرضي البلاجرا ونقر الدم الغدائي في الجمهورية العربية المتحدة ، وحول الريد الجاف في الأردن ، وتضمم الفدة الدرية (الواطر) في إيران ولبنان والباكستان . وما تلك إلا أنشلة على الوان من النشاط الهلطف الى تقدير مدى انتشار امراض نقص الغدائي في هذه المنطقة ، والبحث عن كنه هذه الأمراض . وقد بذلت عناية خاصة للأطفال السبني التغذية في الطبقات الفقيرة ، التي تبين من الفحوص الأكينيكية بها ، تآثر النمو تأثرا ملحوظا ، من حيث الوزن والطول ، نتيجة لأمراض المعدة المزمنة المصحوبة بظلة الطعام .

وتقوم كذلك مراكز بحوث التغذية التي أنشئت حديثا في القاهرة وبغداد وطهران بدور هام في توسيع مجالات النشاط في التغذية وتحسينها ، بما يتنها لها من وسائل التدريب وطرق البحث ، ولا سيما تقدير الغنية الغذائية للأغذية المحلية . وفي السباق الجارى بين تزايد السكان وإنتاج الغذاء ، تصبح الأبحاث التي تجريها مثل هذه المؤسسات ذات نفع لا شك فيه .

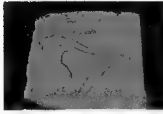
ولقد وجد الباحثون مثلا أن اللبن المصنوع من الفول السوداني الجيد التخصير يوازى في محتواه البروتيني والدهني الكريوهالبروتين لبن الماعز أو البقر أو الجلبوس ، هذا الى أنه أرخص منه بكثير . كما وجدوا أن دقيق السمك المجفف من المنتجات الغنية غنى عظيمها بالبروتين ، إذ يبلغ ما فيه من خمسة أنشال ما في السمك أو اللحم . ثم أنهم تبينوا من البحث أن السمسم وبفرة القطن وبفرة عباد الشمس ، بعد استخلاص الزيوت منها ، تصبح بقلها غذاء غنيا جدا بالبروتين .

وكذلك يتم الفحص عن سائر المنتجات الغذائية ، وشئنا اتباط التغذية مع أدارك مزايد لما يرتبط بها ارتباطا وثيقا من موابل اجتماعية ، وطبية ، وغذائية ، تتشاكل كلها وتؤثر في طول عمر الإنسان بهذا الاقليم .

وقلما توجد حكومة فيه لم تجد من الضروري إنشاء وحدة للتغذية ، أو لتحديد غليانها من إنتاج الغذاء طبقا للحاجات الصحية للأجاسر .



التنظيم الغدائي للأغذية المحلية في مركز من مراكز الأبحاث (أوق) جهاز لحرق الأغذية التي تستعملها كهيئة الجسم البشرى كوتود ، وتبشى تبشها الحرارية عن هذا الطريق .



مسور طريقته للتحط والرخاء . على  
الامس صورة بنقوشة على الحجر لشيخ  
الجوع ( ١٦٠٠ ق م ) وفي اسفل صورة  
لايرة بحرية تولى على بطة ( ١٤٠٠ ق م )



ول . بعد . حتى اخبرنا عدد المتاعفة  
التي . بعد . من . المعسر الى دار  
المر . العشاء . حينما البنته الصغيرة النائية  
في المر . كان زوجها لا يريد الا قذلا من  
سار حرام . ومعت .

مع الجوع ، لا يكاد يروى شيئا  
سواه ، فان الجوع ظل في تلك  
الازمنة القديمة يختلس خطاه على  
الارض طوال تلك العصور . لقد  
دفع جنكيزخان وجحافلته نحو  
الجنوب ، وظل يحكم قبضته على  
بناطق بأسرها في آسيا وأفريقيا  
وبعض نواح من أوروبا كذلك .

لقد تقى الانسان ٩٩٪ من حياته  
على وجه الأرض يجمع الغذاء  
الجنور من الأرض ، ويقطف الثمر  
من الشجر ، ويأكل الجراد ، ويبسط  
السواحل صالدا للسبك ، ويطراد  
للوحوش ولم يكن منتجا للغذاء إلا  
في الواحد في المئة الباقى من حياته  
( كراع للفنم ، أو غلاخ ، أو منتج  
للحليب ) .

ان هذه الثورة التي  
اوتدها الجوع في اسلوب الحياة  
البشرية ، هي التي سجلت اسم  
الانسان في تاريخ الحضارة  
المعروف .

وحين استقرت الزراعة  
واستأنس الحيوان استقرارا  
حقيقيا في حياض الانهار الكبرى ،  
استطاع الانسان لأول مرة في حياته  
ان يحصل على ملأى من الطعام ،  
فاختزنه بطريقة تخطف من أخطار  
القديم للطعام حين كلن ييلا بطنه  
حتى التفتة من صيده السذج .  
وشحن له استأنس الحيوان مصدرا  
للوقت ادم بقاء ، كما أنه انفسك  
الحايث الى غذائه في العصر الحجري  
القديم .

وحين بدأ للتاريخ المكتوب  
للشعر ( ٤٠٠٠ ق م ) كان

وجدت اول اشارة للجوع في  
تاريخ العالم معلقة على حجر  
اكتشف في مقبرة قريبة من الضلال  
الاول من شلالات النيل . وكان أحد  
الفراصة يندب فيها السنن المجاف  
التي عالت فيها مصر غوائل الجوع ،  
وكانها كلن صوت التغير للاجبال  
المقبلة وهو يقول : « انشمر من  
فوق عرشي بالحزن من هذه المساة .  
لقد توقف فيضان النيل اثناء حكمي  
سبع سنوات ، فقلت الضنطة ،  
وليس غيرا من طعام ، وعمد  
شعبي الى السلب والنهب من  
الجران ، وأولئك الذين كانوا تاديين  
على الركض بانوا يميمهم المسير ،  
والاطفال يبكون ، والصبية يترنحون  
ترنح الشيوخ ، يخطمون اقدامهم  
من الأرض اختلاعا ، وأرجلهم تميا  
عن حبلهم في الطريق . . . ان ارواحهم  
تهلسر ، وهذا هو ذا مجلسي  
الاستشارى مهجور ، ومخازن  
طعامي نهبت وأصبحت خالية .  
انها نهاية كل شيء » .

### المضى السحيق :

ان الجوع « ابن الليل » كما سباه  
الشاعر الأفريقي هيسود ، يبرز  
بين أحداث الازمنة ، القديمة كشبح  
الموت والخراب . ومنذ تلك الأيام  
كان الجوع الذي عقاه الانسان في  
بطنه السحيق حافظا له للبحث  
عن الطعام ، والجهاد من أجله ،  
وتحمل المذاب والحرمان في سبيله ،  
وقد عايش ليروى طريقه نضاله هذا

... وبعد عشرة اشهر استعادت  
صحتها ، وزاد وزنها كيلو جرامين ،  
والليل للليلة الثانية ، والتدريس العاظم  
الذي .



## اين الخطأ :

ان مشكلة هذا الاقليم اليوم هي علاج جفاف التفتية التي تعمرتل الملائين ، وتوفر الغذاء في نفس الوقت لخمس ملايين من السكان كل الجيدة تشاف الى عدد السكان كل علم ( واهم اسباب ذلك الانخفاض السريع في معدل الوفيات ) والحقبة ان ارض هذا الاقليم التي سبق لها ان اطعمت امبراطوريات واسعة ، لا تكاد اليوم تفي بحاجات سكانها المتزايدن .

ومع ان حاصلات الحنطة وبعض الحبوب الاخرى يمكن بصفة عامة ان تغطي الاحتياجات الحالية ، فان الاغنية الاسلمية التفتية بالبروتين تعانى نقصا شديدا ، ولو أن بعض دول الشرق الاذن لا تزال تصد بين اوائل الدول المصدرة للطعام . ومن المثير انه لكي يتم كافة سكان الاقليم بغذاء واف في نهاية هذا القرن فيجب ان يصبح محصول القمح ضعف ما هو الآن ، وتصبح المختبات الحيوانية ثلاثة لابل ما هي عليه في الوقت الحاضر . وفي تيسير آخر ان الفرد في هذا الاقليم يحصل في المتوسط على نصيب من اللحم والطيوم ربع ما يحصل عليه الفرد في أوروبا ، محسوبا ذلك على اساس ما يوجد هنا وهناك من اقليم .

## نحو الوفرة

يبد ان دول الشرق الاوسط تريد انتاجها من الطعام بطراد عن طريق تهجين النبات والحيوان ، وتحسين طرق الري والتسميد ، وتطوير طرق الزراعة التي بدأت منذ آلاف السنين .

وفي معظم دول الشرق الاوسط أدت مشاريع الري ذات الاستثمارات الضخمة بالامانة للانتفاع الكبر بالتكنولوجيا ، والعمل الجاد ، الى هزيمة شبح المجاعة الربيع .

ولكن سوء التفتية مع ذلك ما برح واسع الانتشار ، وما نفتت مشاكل التفتية تفتي معنا متزايدا على كواهل الأطباء والباحثين الطبية .

الشمس ، كما ان السيلان وسواها من الطيور المنسفرة كفت تؤكل ملحة .

وكان هذا الطلب الضخم على الملح هو الصائل الاول في ازدهار تجارة الملح في الشرق الاوسط .

وكان اول انتاج الحنطة في بلاد ما بين النهرين - التي كفت نتج منه مقايير مذهلة ونشأ الشعير في شبه الجزيرة العربية ، والاسفناخ في فارس - والين في اثيوبيا . أما الخبز فيرجع تاريخه الى ايام المصريين القدماء حيث كانوا يصنعونه من دقيق الحنطة منذ خمسة آلاف عام . وظهر فيها بعد فتيق الذرة الرفيعة والشعير والقرطم والثسوفان والارز .

## أقصى الفلات :

كفت بلاد ما بين النهرين ، في ايام بابل ، نتج من الفدان الواحد ( . يوشلا من الشعير ، او ٢٨ يوشلا من الحنطة ، حين تجسود الزراعة وتبلغ مسمارها ، وهو محصول لا يزال منقطع النظر حتى الآن ، محصول الهكتار الواحد في الوقت الحاضر ٣٦ يوشلا من الشعير في الولايات المتحدة و ٢٢ يوشلا من الحنطة في كندا . ولقد نبت في هذا الاقليم امبراطوريات ضخمة عاشت على الآلاف ارضه الطيبة ، ومع ذلك فقد كفت مهددة على الدوام بالانهيار بسبب نقص الطعام ، وكان الجذب والفيضات والايوة تهدد قبضة الانسان على عصا الحياة بين الحين والحين . لها الآن فقد اكتشف البشر كيف يملجون المجاعات بالذواء . فمن خلال اباحت التفتية وصل الانسان الى درجة من التقدم تتيح له ان ياكل من الطعام ما يهب له المحبة .

وهو يدرك الآن كيف يفتي امراض النقص الغذائي ، فيفتي الاستربوط بالفاكية والخضروات الطرية ، ويتقى تضخم المعدة الدرية باليود ، ويتقى الكساح بالفيتامينات ، ويتقى مرض الكوليرا بربكر بالافدية التفتية بالبروتين . بل ان ابحاله امتدت الى تقى الملاحة بين سوء التفتية وبين الامتات للمطية .

السوريون والمصريون يربون البقر والغنم والخنازير والدواجن والجاموس .

ولكن لم تكن عى يقين من استماعة الانسان الذي عاش في أوروبا وآسيا للزراعة عى في ذلك الحين فان الذي لملك فيه ان المحاصيل الزراعية في هذه المناطق التي اصبحت بخازن حبوب للملح ، كفت في الواقع احدى في رد عادية الجوع عن الانسان من تلك الطعمة التي كان يسميها من قبل بالمجاعة والانتاق . واحتاجت تهيئة الارض للزراعة بالتنظيف والتجفيف والحشرت والسقيا الى نوع آخر من العمل هو عمل الفريق تحت القيادة الحازية ، وهو يختلف تماما عن العمل الفردي في عهد الصيد والطراد .

لقد أصبح الطعام اكثر من وسيلة لرد غلظة الجوع . أصبح رمزا . وادى توفيره الى الاتجار في ثمنه ، والى فتح حسابات مالية بدائية . كما ان ازدياده ادى الى ازدياد السكان ، والاقبال الشره على تلك الارض ( وما نشأ عنه من منازعات ) واصبح تنظيم المجتمع وقيام الدولة ، ونظام الحكم الملكي ، والظنوس الدينية ، اصبت كلها مرتبطة بالبحث عن الطعام .

## حفظ الاسماك في الزمن القديم :

كثرا ما ينسى المؤرخون لهذا الاقليم وهم يسجلون نقط التحصيل الحضارى بها . تلك الطرق التي استعمالها الانسان في حفظ الطعام .

لقد عرف حفظ الطعام بالتدخين منذ بداية التاريخ ، ولو انه لم يستعمل كثيرا في حوض البحر الابيض المتوسط لندرة الوقود . وعلى الرغم من ان نذة هيرغليفية غربية تشير الى ان الحمرارة الصناعية كانت تستعمل في حمر تصفيف الحافير والتبائنات ، الا انه يمكن القول بصفة عامة ان الطعام في حضارات النيل وما بين النهرين كان يخلف بالشمس والهواء .

وقد لاحظ هيردوتس ان المصريين القدماء كانوا ياكلون انواعا متعددة من السمك المملح او المجفف في



مواليد اليوم : بعضهم تظاهروا يوم يروا ايد بشخصية تحبه من  
طلقات الدرامه والتفصيل ، والقنوات الملبسة الى لارال  
سلف كثيرا من المواليد الاخرين .

القليلة ، في تنوع خبرتهم الطويلة بالمعارف الحديثة عن التوليد .

وعلى مسافة ايلول من المركز الصحي يستعاض في الين ، لغت القابلة المحببة المولود بمنية ، وكان شيئاً قديماً كثير التجاعيد ، ولا يكر القط ، ولا يصر ، ولا يستطيع الرضاع ، ومع ذلك فهو شيء جد نفيس ، ولقد قطعت القابلة من أجله مسافات طويلة بين الإحراش وعلى سفوح التلال . وقد حضرت من أجل الكثيرين من أمثاله منهاجاً دراسياً عميراً ، وأصبحت بتقليد أشد عمراً لتصبح من القابلات الذريات الأوائل في الين .

وهي تعني في المركز الصحي بسماء بالف أم وطفل كل شهر ، وتزور عشرات منهن في المنازل ، وهي تستطيع بعد أن تالت هذه الخبرة الجديدة أن تحتار أي موقف ، من توليد طفل إلى حماية آخر من الجدرى بالفلان .

في منزل ناء بقرية صعبة ( سوريا ) بحث القابلة في حقيقتها عن علم أحمير ، وضمتة في قبضة صبي ، ولمرتته أن يسرع إلى مركز الصحة الزيفية بالقفوية . لقد كان المولود سليماً ، ولكن الأم كلفت في حالة نزف شديد .

وادركت القابلة في هذه اللحظة قيمة هذه الاعلام التي طالما نظرت اليها بازدراء ، فهي بلا ظنون وفي عجزها عن الكلفة كيف كان يمكن أن تبلغ المركز الصحي بها كان .

لقد أعطيت لثلاث تلقينها لتخرج دراسي تذكري مدة اعلام مختلفة الألوان ، ببشاه ومبراء وخبراء ، تستطيع عن طريقها تبليغ المركز رسالة مستمجة ، فالعلم الأبيض يعني ولادة طبيعية ، والاصفر يعني ولادة عسيرة ، والاحمر يدل على نزف. ولقد ساعدت هذه المناهج التي تشرّف عليها الهيئة الصحية العالية عشرات من التوابل المحليات كهذه



على هذا الاقليم يولد كل عام عشرة ملايين من الاطفال ، يعتمد العمر المتوقع لكل منهم على ما ينال من رعاية في اولى سنين الحياة .

ان الجئين يهبط من مستقره الطبيعى الى عالم من صنع الانسان ، وهو سوى سليم ، تعمل خلايا البالغة مكنت مليون ، بعضها مع بعض في انسجام وقت الميلاد . ومع ذلك فان الاحصائيات الكثيرة للوفيات والامراض المعدية والامراض الطفيلية مسئولة عن جزء كبير من المعدل العالي للوفيات وبخاصة بين الرضع والاطفال .

وفي بلاد مثل النيبويا والاردن والجمهورية العربية المتحدة تعد امراض الاسهال مسئولة عن اكثر من ٥٠ ٪ من المتوفين الذين يتولون في العمر عن خمس سنوات . وتنتشر التراكوما ( الرمد الحبيبي ) انتشارا هائلا يصل الى ٩٠ ٪ بين الاطفال في مناطق واسعة من الاقليم . ويهدد الدين من ٢٠ الى ٥٠ في المائة من اصابهم بين العشرة والعشرين . وتصيب الملاريا والبلهارسيا عددا لا يحصى من الشباب . ومع ان تحسين صحة البيئة قد كاد يقضى على الالام السوداء التي كان فيها ربح الاطفال يتوون قبل ان يكملوا العام الاول من العمر ، فان معدل وفيات الاطفال الرضع لا يزال يصل الى ١٢٥ بالنسبة لكل الف مولود حتى في العام في اكثر البلاد .

ومن ثم كانت تلك الرعاية المتزايدة التي يحظى بها الاطفال بنوع خاص مما في مراكز رعاية الامهات والاطفال . وقد املت الهيئة الصحية العالمية بالفعل ٢٣ مركزا من هذه المراكز في ١٥ دولة من دول الاقليم .

وكلا هذين الشروعين وكثير من مراكز صحة الامهات والاطفال ، تظم برامج تثقيفية لتدعيم الامهات كيف يدخلن التحسين على اغنية اسرهن ، فان هناك مصادر للطعام لا يسهها الفاس بسبب التزيت او قلة المعرفة ، ولكن الامل كبير في ما سوف تحدثه التربية الصحية من اثر في هذا الصدد ( ولية ١٣ دولة من دول الاقليم قد انشأت بالفعل اجهزة حكومية مركزية لهذه التربية ) .

وفي جبل مهورى التالى ( بباكستان ) غير بعيد من ممر خيبر ، طريق القوافل المشهور ، كانت الزائرة الصحية الفنية تروى الحوامل لتسجيل مدى تقدمهن في الحمل . وكنت تحصل خلال هذه الزيارات الى القرية ، على عينات من دم الحوامل ، قسما الى المركز الصحى القروى للحصن عن الملاريا ، كما كانت تنبه القرويات لحاجتهن من الماء النظيف ، وتشجعهن على حفر الابار ، وانشاء الصابيات في المنزل ، او مد لتلييب الماء النقى الى الدار ، كما تضرى بينهن الدموء الى الطعام المتوازن ، وتحاول اغراء القرويات بكل البيضى وزراعة الخضروات .

كانت تلك الزائرة الصحية واحدة من ٤٠٠ غداة يعمل بزهاء ٥٠٠ مركز من مراكز رعاية الامهات والاطفال بباكستان .

وفي مستشفى الاسكندرية العام المطل على شواطىء البحر الابيض المتوسط الرملية ، وضعت تلميذة القروى يدها بحنو على جبين الطفل وكان يملأى مرضا وشعورا بالوحشة ، فاطلقت كلماتها المبطنة الابضية على شفيع ، ثم اسرعت باعطائه جرعة الدواء ، وتغير ضباده ، وهديت له الفواهي ، وانتظت على عجل الى طفل يجبو في الفرعة المجاورة لتقدم له الطعام .

وفي نهاية العام الدراسى ستحصل على بكالوريوس التمريض ، وتنتقل الى مرتبة المدرست ، وقسم بالمعهد العالى للتمريض بالاسكندرية ، كمدرسة تعلم الطلاب تربية الاطفال .

وهذا المعهد هو كذلك مشروع من المشروعات التي تميمها الهيئة الصحية العالمية مستهدفة فيه اعداد تادة التمريض اللائي يشغل عدد كبير منهن الآن كثيرا من مراكز الاشراف على المرضات في الاقليم .

واينما كان هؤلاء النساء الرواد سواء في الباكستان او سوريا او اليمن او اية دولة اخرى من دول شرقى البحر الابيض المتوسط ، فمن يشتركون في سبعتين . اولاهما المهارة والاخرى خدمة القطاع الفنى من سكان هذه البلاد ، الذي يقتر بمائة مليون اى ٤٠ ٪ من مجموع سكان الاقليم .





فرائد يولي: مراد من كتاب في الهند العربي والهندية في  
القرن السادس عشر

يبدلي نسخة ويرى الرب الذي الكائن في تدارك الإنسان  
والمشاكل



[illegible]

وله حسين بن أبي بكر من مكاني بمسالك ناسعة  
بالقائم يستحبون الماء الذي ينساب عليه خارج  
السكران على فوسيل الماء في ذلك المكان في يربط

والتي طرقت في وجودي كل طابع الكظم يرفع  
حسنة تتأصل عند كثير من التنبؤات (رعاية التنبؤات  
والأشغال  
كما تتصل حيلولة بالأمارة والظهورين لإفراء  
عدد أكثر من أوقات بالأمارة في القديري ، والد



of the  $\mathcal{H}_2$  norm of the error signal  $\|e\|_2$  is

عبد المولى النورية : الكفرى ، عبد الوادى : من الكتب مروج لفتح العلم . وفى  
هذا الجهد الفخرى : وهذا والناس : يعنى التوفيق والتيسير والتيسيرية التى  
به يعنى : يستعمل فى كل وقت وعينه على كل وقت

1994-1995-1996



يقمن برعاية المريض ، وما لن اكنل تدريبين حتى ذهبن الى القرى مختصات ، يعملن بين نساء محجبات ، يستكنن وجود هؤلاء المسافرات الفضليات . ولم تكن الطرق الوعرة هي اقل ما صانفن من متاعب نقد كان الأشد وعورة من الطرق ذلك القطر الشزر وبثك المقاومة العنيدة من الناس ، كما كان الأكثر إيلا من ذلك كله ذاك النشل الذي لم يكن منه بد بين القبايل القدامى وبين من سبفن « المتطلعات على المهنة الوعفت » .

كان المرشحات الجدد يستقنن الى العلم والمعرفة . والقوايل القدامى « أو الدائيات » يستقنن الى الخرافات الموعلة في الظلمة بكل ما فيها من الرقى والتماويز والجرعات ذات الاصل المريب . ولكن على الرغم من الطرق العجيبة التي يسارس بها هؤلاء القوايل عملفن فما من مكان واحد في الاقليم صودرن أو حورين فيه ، ولا يزال عملفن ميلركا عليه ، والادارات الصحية لا تزال تعتمد عليهن الى ان يتوفر لهما العدد الكافي من المرشحات المؤهلات .

ولم يقابل هذا الصدام بين القديم والجديد ، وبين النشم والمران بأسلوب آمن في الواقعية مما تويل به في السودان ، حيث يتم تدريب ما لا يقل من ١٢ فئة من فئلت العاملين المساعدين في المايين الصحية ، ومن هذه الفئلت فئة القبايل الاميات اللاتي يعملن بوسائل الايضاح وبالتكرار ، ويلقن كيف يميزن بين بعض العقاقير وبعض بالشم والنظر والمذاق ، ويغرض عليهن كرائدات للصحة في المناطق التي يعملن بها ، أن يبدفن شكوك الاميات ، ويكتسبن تقنن ، ويؤدين خدمة حقيقية للصحة العامة أساسها تعليم الناس كيف يمتحنون على انفسهم .

ويوجد الآن أكثر من ١٥٠٠ من هؤلاء القوايل المساعدات المدربت في السودان .



طريقة لكلمة الإية في السودان  
بمساحات القوالب يطمئن الطريق يسير  
العظيم بالراحة أو الشك أو الدافق .

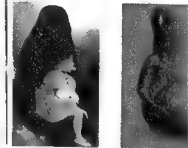
على الرغم من الاهتمام الذي وجهه  
المصريون القدامى لرعاية الأطفال .  
فإن أطباء الأطفال وأطباء التوليد لم  
يكنوا موضع توقير غيرهم من  
الأطباء .

ومع ذلك فقد كتبت لدى  
المصريين وسائل يتخصصون بها  
الحمل ، ويتكهنون بجنس المولود  
قبل الولادة بزمان طويل . ولا يوجد  
دليل على أن الفراعنة كانوا يتخذون  
من الحيوان مراضع للأطفال ، وذلك  
على الرغم من وجود نقوش كثيرة  
تصور أبناء الفراعنة الصغار وهم  
يرضعون من شروخ البقر .  
وكان الطفل يلزم لدى أمه ثلاث  
سنوات .

وكان اللخشخشاش أبو  
النوم ( يوصف للأطفال ليكتفوا عن  
الصراخ .

#### بيت الحياة

وكان القبايل يطمئن من التوليد  
في « بيت الحياة » بمدينة سلس  
القفية ( ما الحجر ) فيعلمونه  
بدورهم للأطباء . ويوجد في كثير  
من المعابد حجرات الولادة والموليد،  
منقوش على جدرانها صور بارزة  
تمثل طقوس الولادة ، حيث تتخذ  
المرأة إذا اتاحها المأخض وضع ثي  
الركبتين أو تجلس القمصاء في



من معبد القرية التي يحبر القفية . يظهر  
الإية لم يملكه .

أما طرق التحقق من الحمل  
عند قدماء المصريين فيخرج تاريخها  
إلى عهد نرواق البردي المصرية التي  
كتبت منذ ثلاثة أو أربعة آلاف عام .  
فبردية كاهن الطبية وهي من أقدم  
أوراق البردي المعروفة ( وهي  
خلسة بلراض النساء والولادة )  
تذكر أن « رطوبة اللحم » علامة  
من علامات الحمل .

وكان النساء المصريات يشربن لبن  
الأمهات ممزوجا بمصير البطيخ  
للتأكد من الحمل ، فإذا حدث لهن  
غثيان منه دل ذلك على وجود  
الحمل . وكان استنبات الحبوب  
ببول المرأة وسائل الحكم على  
وجود الحمل كذلك . وقد ذكر  
ذلك في عدد من البرديات .

وجاء أبو قراط فيما بعد فذكر  
في اختبار وجود الحمل عمل النحل  
وكان ينصح المرأة إذا انتعش عنها  
الطبيب أن تشرب العسل ممزوجا  
بالماء قبل النوم ، وكان يعتقد أن  
المرأة إذا كتبت حبالا عمت مغمسا  
وانتفاخا في البطن بعد هذا الشراب .  
ونقل لابلاي الأكبر ( ٢٧ - ٢٨٩ )  
وكان رومانيا شديد الولع بجسج  
الحقائق الطبية ، وحققا التوليد  
كثيرا من النصوص الخلسة بلراض  
النساء إلى اللغة الرومانية لصالح  
الأطباء ، ومن أثنى أكثرهم من  
الأطباء .



رموز الولادة من معبد أدو ، تبدو فيها  
إبراء قد ، وقد يرز بها رأس المولود  
وقرأه . والبردي الهيراطيني ذو الأكتاف  
للثلاثة المتعددة يبرر إلى  
الولادة .

بعض الأحيان . وقد بدت كذلك في  
هذه النقوش الهيراطينية مسورة  
لولادة طبيعية ، وجرى للوليد  
بالرأس ، وقد اتخذت الولادة وضع  
ثي الركبتين وظهر من تحتها رأس  
الوليد وقرأه .

البراد من النساء الهنات : ليست هذه  
الأرمية البيضاء التي اكتسب بها مساعدات  
الممرضات هؤلاء من أملاء التعميم ، ولكنها  
من وهي للتقاليد اثنين أوائل الفرجيت في  
المركز المحي بصنعاء .

أما جبل إرارة ؟ ان الله يأتي من تلكا الضعير المشاة حيناً في  
بغرية للحرير بالجمهورية العربية المتحدة ، وارتك جرة الماء  
المنومة من التفر على حوية وهي حلقه من النش المنصور ،

إذا تحت المنصور في بيك تدفق الماء منه باردا  
صليبا متصل الجريان .  
ومع ذلك فإن ملايين عديدة من البشر في  
هكذا الإقليم الظمآن ، يعنى ماء الشرب  
لديهم شيئاً أكبر من مجرد فتح صنوبر ،  
ان أقل من ١٣٪ من الماء ٢٥٠ مليوناً من سكان  
الظم البحر الأبيض المتوسط يستيخون ماء شربهم من  
أنابيب تصل إلى حيث يسكنون ، كما ثبت من عملية  
حضر قامت بها الهيئة الصحية العالمية . أما المائتا  
مليون الباقيون من سكان الإقليم فيعتمدون في ماء الشرب  
على موارد خارج مسلكهم ، تتراوح بين الصنابير  
المعلقة للقرية ، واليئر البعيدة من المكان . ويزيد  
الوقت حرجاً أن موارد الماء النقي في معظم بلاد الإقليم  
لا تستطيع أن تجارى المعدل الحالي لتزايد السكان .  
لقد أجرى المكتب الإقليمى للهيئة الصحية العالمية  
أخيراً ، بحثاً يرمى إلى معرفة ما إذا كانت مشاريع  
الماء الموجودة أو التي تحت الإنشاء في شتى دول الإقليم  
كافية للتغلب على النقص الحاضر في مياه الشرب  
بالتألق الحضريه التمشى على الأقل مع الحاجات  
المتزايدة للنو المطرد في عدد السكان . وقد أسفر  
البحث عن أن الجهود المبذولة في أكثر البلاد بينها وبين  
كلا الهنتين شوطاً طويلاً ، وأن عدداً قليلاً منها ليس  
الأ هو الذي تنشى فيه الإنشاءات الجديدة في المدن ،  
مع انتجار السكان .

#### غضون على صفة الماء :

ان المناطق المتحضرة في كثير من البلاد تكاد تكون  
هى المسئولة عن تزايد السكان في هذه البلاد . وذلك  
يأتى مبشاً شعباً على ضخمت الصحة البيئية ،  
ويستدعى البحث عن حل جبرى لمشكلة الماء . فبعض  
مخن الشرق الأوسط زاد عدد سكنتها منذ الحرب  
العالمية إلى ثلاثة أمثال ما كان ، ولكن عمليات الماء  
ومشروعات الجارى والإسكان تخلت عن مسيرة  
هذا التنام .



يسكن الله من حرارة الصيف وجفافه ، ويحتفظ به باردا ،  
ياخترانه في هذا البناء الخروب المرومى الشكل بيادة في جالوس  
ايران .



الحفريين ، تستعمل الى خمسين مليوناً في مسنة  
١٩٧٧ .

#### مهمة شائعة

على ان المناطق الريفية ستكون المهمة فيها من  
هذه الناحية اشد تحديا .  
فالظروف الحالية ، واحتمالات المستقبل  
تختلف اختلافا كبيرا بين بلد وبلد في هذا  
الاطليم ، بل بين منطقة وأخرى في البلد الواحد .  
فمساكن الريف في بلاد مثل قبرص أو الكويت يتمتعون  
برعاية طيبة في هذا المجال . وحوالي ٧٥ ٪ منهم  
في العراق ولبنان وتونس والجمهورية العربية المتحدة  
يستخدمون حاجتهم من الماء النقي في الوقت الحاضر من  
حنابر عالية ، أو مضخات أو آبار . وتنخفض هذه  
النسبة انخفاضا كبيرا بين سكان الريف في البلاد  
الأخرى بالاطليم شرقي البحر الأبيض المتوسط ، على الرغم  
مما أدخل حديثا على مواردهم المائية من تحسينات .  
وثمة مثل ياهر للتقدم ينبثق من صحراء العراق التي  
كثرت قبائل البدو فيها تقسم الماء من ١٨٠ بئرا سطحيا  
حتى سنة ١٩٥٤ ، وكان موسم الرعي إذا حل اشد  
الزحام عليها ، وقتل الطعام ، ونشبت المعارك بين  
شيوخ القبائل المتنافسين ، وكثرت الوفيات من تلة  
الماء ، وانتشر الأبراس ، وهول المراك . وظل  
الحال على هذا المنوال حقبة طويلة من الزمان ، إلى  
أن أوقعت هيئة الأمم ، بناء على طلب الحكومة ، أحد  
مهندسيها ليين لعدد من العمال العراقيين المسروق  
الحديثة لحفر الآبار ، والآلات التي تستعمل لذلك . وما  
هو إلا سبع سنوات حتى كان قد تم انشاء ١٧٠ بئرا  
عميقة ، يصل انتاج بعضها إلى ١٢٠٠ جالسون في  
الساعة ، غادى ذلك إلى تغيير كلي في أنماط الحياة  
للحوية هناك ، فقد انتشرت الرغاس ، وانخفض معدل  
وفيات الرضع بين البشر والأغنام انخفاضا هائلا ،  
وانتجع قرى الصحراء عدد أكبر من التلبي ، وأصبحت  
حياة البدو المهددة آمنا وسلا لأول مرة منذ عدة  
قرون .

على أن سكان المدن من هذه الناحية أسعد حظا من  
سكان الريف ، الذين يمتلكون أكثرهم إيا على موارد  
عالية للماء ، أو موارد معرضة للتلوث ، تنهبها لهم  
بعض المصافة في أغلب الأحوال ، أو على السقائين  
الذين يبيعون ماء مشكوكا في نظافته يلهمظ الاتسار ،  
والذين يحصلون على الماء النقي لا يزيدون إلا قليلا  
على ١٠ ٪ من جميع سكان الريف في الاقليم . ولا يزال  
المكثرات من نساء الريف يهدرون جزءا كبيرا من وقتهم  
في ذلك السرق القديم الذي يقتضيه من حمل الماء إلى  
مساكنهم من بؤر البعيد .

وقد توجد موارد ملائمة للماء في  
بعض المناطق ، ولكن على بعد من المساكن  
يصل إلى عشرة أميال ، أي ما يحتاج من السائر إلى  
ثلاث ساعات . وفي بعض المناطق الثابتة بليبيا قد يبعد  
المورد عشرين ميلا من التلاريين .

وفي مثل هذه الظروف يكون الماء الذي يستعمل هو  
مجرد الحد الأدنى لاحتياجات الاتسار ، فيضصر أكثره  
للشرب ، ولا يبقى منه - ن بقى شيء - إلا قليلا  
لتنظافة الشخصية ونظافة البيت ، ولكلا الأمرين أهمية  
في الحد من انتشار الأمراض .

لما سكان المدن فأسعد حظا من ذلك . أن ٤٥ ٪  
منهم يستطيعون أن يطفئوا عطشهم ، ويغسلوا ألبعضهم  
من منابر تتدفق بالماء النقي داخل البيوت . و ٢٧ ٪  
آخرون يجدون على بعد مقبول من مساكنهم صنابير  
عالية للماء .

ويعنى ذلك أن العشرة الملايين الباقية من  
سكان الحضرة في هذا الاقليم يتحتم عليهم الاعتماد على  
موارد مائية ليست إلى هذا الحد من قرب المنازل .  
ويمسبح في نفس الوضع أكثر من ٤٠ مليوناً سنة  
١٩٧٧ ما لم يحدث توسع في الموارد الحالية للماء .  
وإذا وضع موضع الاعتبار أولئك الملايين من سكان  
الحضر ، المحرومون فعلا من الماء الجاري في مساكنهم ،  
ومن التحسينات اللازمة لديهم بهذا الماء ، فإن فجلة  
من سيكونون بحاجة إلى مشروعات ماء جديدة ، أو  
التوسع في عمليات الماء الحالية ، من سكان هذا الاقليم

في أصليات الكوليرا خلال السنوات القلائل الماضية ،  
وفي اعتاب التشلل الكبير الذي شبل انشاء الآبار ،  
وفي الكويت التي تخفض بها معدل انتشار الأوبئة التي  
ينقلها الماء انخفاضاً كبيراً بعد التحسن الذي طرأ على  
موارد الماء ، وفي طهران عاصمة إيران حيث  
هبط معدل الوفيات من ٢٥ في الألف ( قبل امداد  
المسكن بالماء النقي ) إلى ١١ في الألف سنة  
١٩٦٠ .

وإذا لمضينا أكثر نحو الشرق وجدنا مدينة  
كراتشي تقدم الدليل على المزايا الاقتصادية لماء المقرب  
النقي .

إن هذه المدينة تدن ينموها السريع للتنحس  
الذي أصب موارد الماء بها . وقد زادت صناعاتها  
خلال السبعة عشر عاماً الماضية من ١٢ إلى ٩٠٠  
صناعة .

إن الإنسان والآلة كليهما يتطلبان الآن مقادير

وجرى في المملكة العربية السعودية مشروع بمقل  
انشئت فيه عشرات من الآبار الصحراوية العميقة على  
امتداد خط الاتلابيب التي تحمل النفط إلى البحر الأبيض  
المتوسط عبر الصحراء .

بل انشئت الآبار الإرتوازية حتى في الربع  
الخضالي ، وفي وسط كتيبان من الرمال  
يصل ارتفاعها إلى ألف قدم .

ولقد أصبح البسكو يتمسكون هذه  
الآبار المريحة ، وينسردون عليها ،  
ويزرعون على مقربة منها محاصيل أوفر عطاء ، ثم  
يبنى أحدهم كوخاً بجوار خيمته المصنوعة من صوف  
الماعز ، ثم يعقبه آخر ، وسرعان ما تولد قرية ،  
فتجد الحكومة أن الوقت قد حان لإنشاء مدرسة  
فيها .

وثمة أمثلة مذهلة لتكثر الصحة للعلة بالماء النقي  
في باكستان الشرقية التي حدث بها هبوط ملحوظ



بئر ارتوازية تصفى عطش  
الصحراء في قطاع تونس الواقعة  
بالبحر الجنوب . ويضد بعض  
هذه الآبار باده بن أصاق قد  
تصل إلى ٢٥٠٠ قدم .



مياهات تشيئة ماء الشرب في الشرق الأوسط ليست معسونة من التبخر ، كما أنها لا تكاد تكتي سكان المدن ، الذين قد توجد صنابير الماء داخل مساكنهم ، وقد لا توجد وتستهلك منطقة الجزيرة في السودان بسخنات حوائية ( في البساتن ) فون محدا دائما من ماء الشرب القليلة للسكان .

من الماء لم يسمع بظلمها قط ، وذلك ما يجعل المورد الكافي للماء الذي أنرا جوهريا للتحضر والتصنيع . هذا الى أن الصناعات ، سواء منها صناعات تكرير البترول ، الى صناعة الكيماويات والنسيج والطارات السيارات ، تعتمد مباشرة على الماء . أن تكرير الجالون الواحد من النفط يحتاج الى ٩ جالونات ، وإنتاج طن من الاسمنت يتطلب ٨٠٠ جالون ، كما أن إنتاج طن من الصلب يستهلك ٤٥٠٠ جالون . أن هذه الأرقام تبرز ضخامة متطلبات الصناعة من الماء ، وذلك بالإضافة الى الزراعة التي لا يترسى ظيؤها أبدا الى الماء . ومن ثم أصبح الهدف الذي يسعى اليه خبراء الماء هو التوفيق مع هذا التوسع الصناعي وبمسيرة ما يعتبه من امتداد في المدن ، مع الوفاء في نفس الوقت بحاجات الزراعة الى الماء .

#### تخط في الرصيد

أن الطلب على الماء في ظل الانفجار السكاني الحاضر بالمدن ، من الضخامة بحيث أصبح البحث عن موارد جديدة ، وتوفير المال لتشييدها ، تحديا هائلا للمبترعة الطبية .

وقد أتجلى نقص الماء عن اهتمام جديد مغلفي ، يعلم الهندولوجيا الذي طال أبحاثه ، فيهم مهندسو الماء شطروجههم الى أبعد الوديان واحتفروا فيها الأنبار ، وبنوا السدود ، وشقوا القنوات ، ومدوا أنابيب الماء .

وبعد الدلو الحريق في القدم ظهر الكثير من المصنعات التي تستخرج الماء بالهواء على سفوف النيل ، وحفر المزيد من الأنبار التي يصل عمق بعضها الى ٣٥٠٠ قدم في المملكة العربية السعودية ، وبد كثير من أنابيب الماء في الجمهورية العربية المتحدة ، نفذت الصنابير العامة التي أصبحت منتديات لاحتجاج القرويين . وحلت أنابيب الماء محل قنواته القديمة في إيران .



ولكن الماء النقي يحتاج الى مال - ومعلم بلادالاعليم  
بمستلزماتها المتزايدة في القوى الالية - وفي وسائل  
الرى - وغير هذه وذلك من المشروعات ذات العائد  
السرير - تمثلى قسطا مؤمنا في اعتماداتها المالية  
الرصودة للماء .

ولقد يصل هذا القسط الى الصدد  
الذى لا تكفى فيه ارسدة الماء : للادارة الرشيدة  
لموارد الحالية ، بل التفكير في اى توسع جديد .

### من المسئول

ومن بين الاسباب الاخرى للتصور الحالي - الفشل  
في جعل موارد الماء جزءا من سياسة الحكومة ، ومنحها  
اولوية كافية في التخطيط للتنمية الاقتصادية ، وحماية  
برامجها بالتشريعات اللازمة ، والتميزيز الادارى  
المطلوب .

ولعل التهاون في منح وزارات الصحة دورا  
كافيا في تنمية موارد الماء ، من اشجع الاسباب الادارية  
لهذا القصور ، فالتعبد الادارى كثيرا ما يؤدى الى  
تمطيل كبير في البرامج التشغيلية لعمليات  
تنقية المياه .

وان الخبراء ليسمحون بعمل مراجعة شاملة لعمليات  
الماء - هندستها وادارتها على السواء .

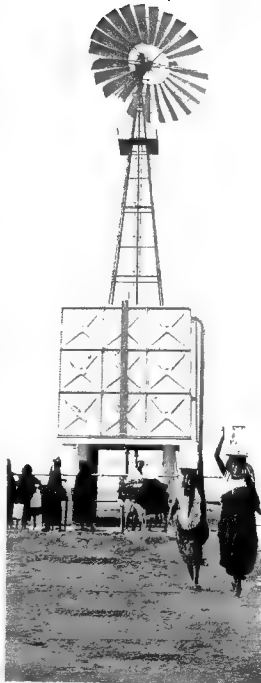
في التفتتات الفنية التى دارت عن موارد الماء  
باجتماع الجمعية العامة للهيئة الصحية المالية سنة  
١٩٦٤ قال الدكتور جشيد أبوزيجار وزير صحة  
ايران السابق: ان الماخلفات من غيره من المشروعات  
عان نقصا أو تولته يهدد المجتمع في صميم الحياة .  
وتلك قضية تستحق ان توضع تحت انظار كمثل  
المسؤولين الذين يطلبون أو يوصون بإقامة مشروع  
للقوى الالية والتخطيط لرصف طريق ، قبل توفير مياه  
الشرب النقية للسكنى .

### الماء والصحة

وكفت الهيئة الصحية المالية في جميعيتها العامة  
لسنة ١٩٥٩ اذ لولت بالقطرعية خاصة لهذا الموضوع ،  
واشار تقرير هام عرش على الجمعية يومئذ الى ان  
ما يقرب من ٥٠٪ من الامراض التى تسبب الاسهال ،  
وتؤدى الى نصف وفيات الاطفال الرضع بالقرى ،  
يمكن توتيتها عن طريق ابعاد السكان بالماء النقى .  
وقد عقد التقرير رقبة من الامراض التى تسبب بمنف  
لواك الحروب من هذا الماء .

ووضعت الجمعية يومئذ برنلجا عالميا للماء النقى  
وخصمت له اعتمادا كافيا من المال . . « ادراكا منها  
لما للماء النقى من أهمية لحماية الصحة ورفع  
مستواها ، ولانه فوق ذلك دعاية لاغنى عنها من دعائم  
التنمية الاجتماعية . . »

ومنذ ذلك الوقت انتفع عدد من دول شرق البحر  
الابيض المتوسط بالعمون الذى تقدمه هيئة الصحة  
المالية للتخطيط لمراد المياه الجيدة ، أو تحسين  
الموجود منها ، وتدريب الموظفين المطلوبين . وكان  
العمون يتخذ صورة خبير زائر للبلاد المستعمر ، أو فريق  
من التنيين يرسل اليه للتشاور ، أو منح دراسية  
تخصص له ، أو حلفت دراسية يتلخس فيها الموضوع .





ومن الأمثلة الجديرة بالتشويه في هذا المجال باكستان الغربية والسودان - على الأولى إتجلى مشروع مياه الشرب العام الذي تشترك في اعاقته الهيئة الصحية العالية وهيئة اليونسيف عن اقلية ٨٦ موردا للياه النقي بالريف . والتخطيط لإنشاء ٢٠ شبكة من تالبيب الماء تختم حوالي مليون من سكان المدن . وفي الثانية يهدف المشروع الى تحسين عمليات تنقية الماء في منطقة المنجبل ، وتمتد امتدادا لمشروع الجزيرة ، الذي يعتبر العمود الفقري لاقتصاد السودان ، ومصدر الحصول الرئيسي للقطن الطويل الثيلة الذي يحصل السودان منه على رميده من العملات الصعبة . ومن المتوقع أن يصبح هذان المشروعان حلفزين للتوسع في عمليات تنقية الماء بكتلتا الدولتين . ويحل المشروعان عملا على ما تستطيع الحكومات أن تقوم به لتحسين موارد مياه الشرب بما هي عتقت نيتها على السر في هذا السيل .

### هندسة المياه

وتد اسمهم كذلك في هذا الاهتمام المتزايد بموضوع الماء بين المخططين للتبعية الاجتماعية . تلك الاجتماعات التي عتدت تحت رعاية الهيئة الصحية العالية ، والتي كائن منها حلقتا بحث دارنا حول موضوع مياه الشرب: بدعوة من المكتب الإقليمي للهيئة في بواكير الستينات ؛ أحداها في انيس إيبايا ، والثانية في بيروت . ولانداحت هذه الاجتماعات عن وعي جديد بأهمية مياه الشرب ذات الجوانب المتعددة في الجزء الجذب من هذا الاقليم .

لثمة من الهندسة الصحية والدور الذي يلعبه في معالجة الماء الخام وترسيبه ، وترويقه ، وترشيحه ، وتطهيره بالكثور .

كحان هناك وسائل حديثة لجمع الماء ، ونسجه ، وتوزيعه ، وتوزيعه ، تكتيل بما لايد منه من العلم والخبرة لرد الفضول المتجمعة من تنقية الماء الى الطبيعة دون اضرار بالصحة أو الصالح العام .

### ترويض الأنهار

وهناك مشروعات ضخمة لترويض الأنهار الكبرى والاقليم . وتحويل طاقاتها المائية الى قوى محركة ، وترويض عوادي فيضاتها ، واستزراع مساحات أوسع من الأراضي لزيادة المحاصيل . ومشروعات أخرى لاستصلاح سواحل البحار ، وتنظيف البحيرات والمستنقعات لتأنتاج مزيد من الطعام ، وطرق جديدة لاستنزال المطر وري الصحراء

لن الهيئة الصحية العالية لم تتركز جهودها حتى الآن الا على نواح قليلة من مشكلة الماء : أهمها تنقية مياه الشرب ، ثم التصرف في الفضول البشرية المسألة . وذلك أن السمود في معارج الحضارة يتطلب تحديد اسبقيات يحتم ادراكها قبل سواها ، وما من ريب في أن واحدة من هذه الاسبقيات التي لا يمكن تجاهلها بحل ، وهي إيجاد مورد سقى مريح للياه النقي النظيف .

نوبى يؤدى شعائر الصلاة ، ولقد كتبت لولى  
مسائلات الانسان المرومة مسلمات  
استفسار .



صورة ممشة لاء ارب سبطه ، غير النسخة  
من آثار الاسرة المرمومة الماثرة

تتاة رى او ينوع ماء .  
وفى دستور جلمورابى ( ٢٠٨٠ ق.م )  
تقتون يتص على انه « اذا  
اسال رجل الماء فى نومه من فتاة  
للرى ، واهله حتى انك زرع جراه  
فعليه ان يعطيه من الحطة بقدر  
ما تاف من حطه » ولطالما حارب  
الانسان - الذى كتبت لولى  
سلواته مسلمات استفسار - من  
لحل الحصول على الماء منذ بداية  
التاريخ .

وحين اراد منجاريب ملك  
الاشوريين ان ينتقم لنفسه من  
بابل ، ملا فتوات الماء فيها  
بالتفيل .

وما زال الماء حتى اليوم يشتر منازعات  
مريزة بين شيوخ القبائل السخين  
يشتريون فى حين ماء .

ولقد ادرك الانسان منذ القدم  
كذلك ، وجه الحاجة الى حياصة  
موارد الماء ، ونية وثيقة باللقعة  
السنسكريتية ترجع الى سنة  
٢٠٠٠ ق.م ، تصحح « يحفظ الماء  
فى آتية من التحلص ، وتعرضه  
للقعة الشمس ، وترشحه خلال  
الفحم » .

وهناك نص حكيم آخر  
يقول : ان الماء غير النقى ينبغي  
تلقينه بتلقه على النار ، او تسخينه  
تحت اشعة الشمس ، او غير  
تضيق من الحديد المحمص بالنار  
فيه ، ثم تركه بعد ذلك حتى يبرد ،  
او يترشحه خلال الرمل  
والحصى » .

وحوالى هذا التاريخ كان من  
المجيب ان تنشأ شبكات المياه مع  
الحضارات التى قامت بوادى نهر  
السند وفى جزيرة كريت قبل اسلام



« وجعلنا من الماء كل شى حى »  
هذه هى الحقيقة التى عرفها ابناء  
هذا الاقليم الفاعل منذ اقدم عصور  
التاريخ ، وجعلتهم ينظرون الى ما  
حولهم من الماء كخمية كبرى من نعم  
الله ، لا ينبغي ان تهدر ، وانما  
تستعمل بحكمة ، وتدفح  
للمستقبل ، وتصلح قدر المستطاع .  
واستبد الناس من الماء دفعة الى  
الامام .

وانت الحاجة الى تفهين  
هذا السائل التفتيش ونثله من مكان  
الى مكان الى مناعة الفخر . بل  
لقد كان الماء فى الواقع اصلا من  
امول الحضارات التى انبثقت على  
شفاك النيل ، وشطان دجلة  
والفرات ، ووديان السند  
والجناح .

ولقد كان الماء اول مطية ذلول  
مرغها الانسان للاستفاد . وكان  
شعوره بالحاجة الى الائتداء لمجتمع  
ما ، اساسه ان يشاطر احداها منابع  
الماء ، وان زاد عن حاجة كل من سول  
له نفسه الاعتداء على حياصته من  
بين الاخرين . ولقد قيل : « ان  
اخذ ما قلنى الانسان بعد عذاب  
الص هو عذاب المصطفة  
على الماء » .

وقد اطلقت كلمة الخصم فى القتون  
الرومى على من يشاطر سواه



مياهية تيسر المياه المسيرة في الكويت ، وهي كبرى مجاريها في العالم وتنتج أكثر من خمسة ملايين من جالونات الماء الصالح كل يوم .  
وتدار هذه العناية بالفسار الطبيعي ، وصنعت الماء الملح من بحسرة تشد في البحر ٦٠٠ قدم . وهي تغذي كافة السكان بالماء .

الأغريق ، وكثت تنواتها ضخمة ومبطنه بالطين والفخار . وكان بناء هذه التنوات أول من اخترع تقاوة الماء .  
فكثت تخذ منه عينات ، وتوضع كل منها في إناء من نحاس ، وتعرض الأنية كلها للشمس ، وتعتبر العينة الماخوذة من الماء الأنقى هي التي لا تترك سوى تخيرطيف في لون النحاس .

#### سراديب الماء

وقيل أن تستعمل تنوات الماء المغلفة ، ابتكرت فارس قبل الميلاد يستقية سنة مجرى ماء الشرب تشبه السراديب المتفرجة في الانحدار .

وقد انتشرت هذه المجارى من فارس إلى مصر وإلى الأغريق والرومان .

ولا تزال هذه السراديب المنحدرة تد بعض المناطق النائية بالماء . ولا يزال يوجد في الصحارى وحدها حوالى ٢٠٠٠ ميل من هذه السراديب ، وإن كان أكثرها قد انسدت ، ولم يعد ينشأ منها غير القليل في الوقت الحاضر ، لأن الرق وحده هو الذى كان يجعل انشائها من التلحية الاقتصادية في حيز الامكن .

وكان الرومان أول رواد الهندسة المائية وقد ابتدعوا عمليات لتوزيع الماء لم يوجد لها نظير حتى مطلع العصر الحديث .

وفي الشرق الأوسط أمثلة رائعة من بنائها لا تزال محتفظة بكيبتها القديم .

وقد بنت روما في عهد الإمبراطورية الرومانية كثيرا من التنوات المغلفة كفت أولاها على طريق آبيان المشهور ( ٣١٢ ق.م ) وبانسحلال الإمبراطورية الرومانية ، رجعت تنوات الماء المغلفة المهترى

إلى مستوى بدائى ، وانتشرت كما انتشرت التنوات المفتوحة ، وأخذ سكان المدن يعتمدون على الآبار الصهجرة الخاصة والنباتية والتجفيف .

على أن الشرق الأوسط عاد إلى استعمال التنوات المغلفة في القرن التاسع بعد الميلاد حين أمر السلطان أحمد في مصر بإنشاء قناة مغلفة تغذى القاهرة بالماء من آبار عينية في الصحراء .

ولقد حاول الإنسان في هذا الإقليم أن يحقق حليا راوده منذ القدم ، وهو تنقية ماء البحر من لبالحه . وتعددت محاولاته في هذا المجال بتمدد ملح خياله . فقد علم لأن البخار حين يتكثف لا يعود باله مالحة كما كان .

وكان يوليوس قيصر يعتمد إنشاء حصاره للإسكندرية على أنابيب تقطر يحول فيها ماء البحر إلى ماء عذب لسقيا الجنود . وتعلم البحارة القدماء أن يستخرجوا الماء العذب من ماء البحر بالغليان .

بيد أن تحويل مياه البحر إلى مياه عذبة لم يحدث على نطاق واسع إلا في الوقت الحاضر . ففي الكويت مثلاً توجد أجهزة لتقطر مياه البحر من أكبر ميثالنها في العالم ، تدار بالغاز الطبيعي ، وتنتج ١٠٠٠٠٠ جالون من الماء العذب كل يوم .

صورة بحورة على المعبر بالإسكندرية ، لسبابة يرجع تاريخها إلى مئة عام قبل الميلاد . ولا تزال المائية محتفظة حتى اليوم على شكل التيل .



حص أسوان : حفر ملاق يحطم الصخر ليعترض مجرى النيل  
بقران يبلغ في ضلته سبعة عشر ميل هرم جوف الكبر .

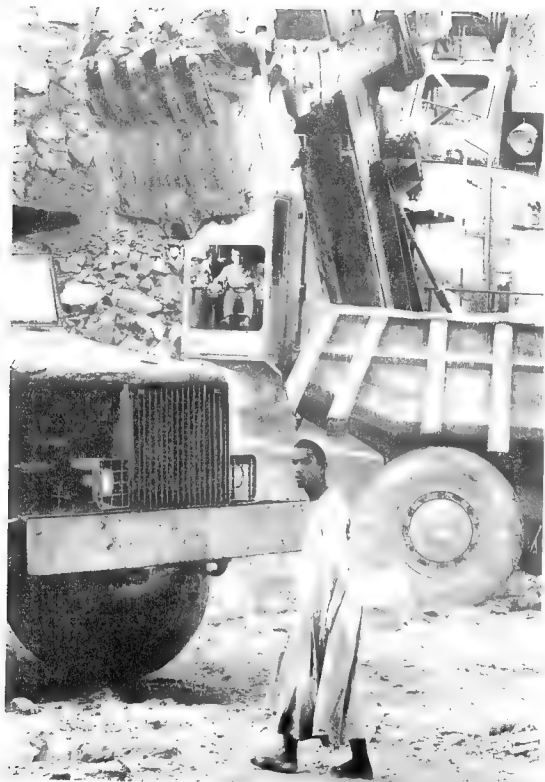
في وسط صحابة عاصفة من الفيل الرمادي الذي  
يجمل لية ساعة من ساعات النهار تبدو وكأنها شفق  
يتوهج بالنار . كان ٣٥٠٠٠ عامل مصري يخطمون  
٢٦ مليون طن من سفور الجرانيت ترجع الى المهد  
الفرعوني ، لينوا عند أسوان سدا يبلغ في ضلته  
سبعة عشر ميل هرم الجيزة الكبير . وعلى نهر عظيم  
آخر . نهر السند — كان العمال الباكستانيون يحملون  
على كواهلهم القلقل الملوثة بالتراب . ويموجون  
كأسراب النمل حول سد منجلا الهائل . وهو الوحدة  
الرئيسية لكبر مشروع رى في العالم : المشروع المائي  
لنهر السند .

وفي الكويت الفنية بالنفط . والتي مازالت سواحلها  
بمنظرها وأصواتها . وغيرها تذكر المرء بقمصة  
السندباد البحري . ينصب العمال في مشروع انشاء  
ميناء يتكلف ١٨ مليون دولار ، ويرمى الى تحويل  
الاحواض القديمة الى احواض حديثة لشحن البترول.  
وعلى بعد ايام قليلة وفي مركز التدريب الصناعي الذي  
تديره شركة بترول الكويت : يتعلم ٢٥٠ بدويا مهارات  
تجارية ، ويتدربون على الاساليب العملية للاشتغال  
بالورش .

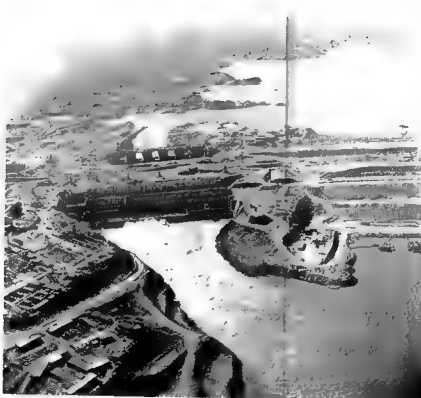
ولاول مرة منذ احرق الاسكندر الاكبر مدينة  
بيرسيبوليس قبل ما يقرب من ٢٣٠٠ عام ، تردد في  
السهل العظيم اصدااء المطارق العاصلة في مشروع.  
انشائي ضخم ، يقوم فيه عمال السلب وبرشته  
بوضع التلمصت الاخيرة لصنع تحويل الغازات المنبثقة  
من حقول البترول القريبة الى اسبدة ترسع  
مستوى الانساج في الاراضي التي أصابها

الكلال في ايران .  
وفي اعقاب الصحراء العربية في مكان ما بين المدينة  
المنورة والحدود الأردنية يتحدى عمال البنو متعاصب  
الشيس والرمال ، وهم يمدون بناء خطوط سكة حديد  
الحجاز ، التي دمرها لورنس خلال الحرب العالمية  
الاولى .

وعلى شاطئ البحر الاحمر ، يتدفق الوف  
العمال المصريين بمصالحهم حول مداخل مناجم كبريتات







التمسك إلى ضد الجمهورية العربية المتحدة بواقع من  
 أهم ما يتجسد من الخلفيات ، وإلى الصوب ، وفي  
 مساح من ممتلكات الثورة ، يقوم بطرح خطان السودان  
 القوية القوة ، يمثل جيش من المال ، وهم مشغول ،  
 وكثير غيره مائة براس من أسبغ التماس  
 ومن كثر من دول شرق البحر الأبيض المتوسط تونس  
 الإبقاء على التوسع الممالي ، وعلى مدى ما تم في  
 وادي النسي بالولايات المتحدة ، أكدت جيش الأتالي  
 تلال أبي السود ، وترجع بشوك تسبيل القسوي  
 القوية ، وقوا نكاري ، وبيات الضمالي كثر نكت  
 حيرة ويدا ما فيقولها ساجعل الأمان ، تردهر معه  
 القوية ، ويستحبه بكافيا التكتيكية من جهة ، وعلى  
 ذي موارد الصبراء شغل الآن في قاضي القضاء ،  
 والأفك ، والمكسب وبقوة وكافة الإسكان ، وعلى  
 أرض الصغار الجرداء ، تدين اليوم ممتلكات السلب  
 ويعين الكرة والمكسفات ، تتحولها من عيان معلة  
 إلى متن عابرة بالحرارة والحيارة .

#### فيهم

أن كل هذه الأوزان من التسلط في سبيل التصحيح  
 تليل ومودا برالة لثاني الصرح بسطوي المماليكة  
 وتكاد تطوي تلك على الخطار خاصة القتل بل  
 لخططين والأمان ، على التصحيح الشرح بسطوي  
 بسطوي في لومح الهاء وسوء التكتيك والإستراتيجية  
 الإيديولوجية والفكرية ، فر أن هي الهاء التكتيكية في  
 الإقليم ، بما سب من التكتيكية ، قد أبت كل  
 كثر من التكتيكية من بين المال أنشأ لثاني  
 جيل ودون التكتيكية  
 وفصل مائلا من التكتيكية في التكتيكية ، وما تسب  
 فيها من التكتيكية في كل التكتيكية ، أرغامها في بسطوي  
 التكتيكية بالثاني التكتيكية بين مائلا التكتيكية  
 والمال التكتيكية في مائلا التكتيكية بسطوي  
 التكتيكية في وادي النيل ، وبشروكة التكتيكية في التكتيكية  
 للتكتيكية الأوساط قد أصبحوا التكتيكية التكتيكية  
 للتكتيكية التكتيكية من التكتيكية ، وعلى مشروع التكتيكية  
 التكتيكية وما التكتيكية حول من التكتيكية التكتيكية  
 التكتيكية من التكتيكية التكتيكية بين التكتيكية التكتيكية  
 التكتيكية التكتيكية ، والتكتيكية ، والتكتيكية التكتيكية .

معلقة جيزة القوية وكافة التكتيكية في التكتيكية التكتيكية  
 التكتيكية التكتيكية ٢ جيل وكافة التكتيكية التكتيكية التكتيكية  
 التكتيكية ، في التكتيكية التكتيكية التكتيكية التكتيكية  
 التكتيكية ١٩٨٠ التكتيكية التكتيكية التكتيكية التكتيكية  
 التكتيكية التكتيكية ٢ التكتيكية التكتيكية التكتيكية  
 التكتيكية التكتيكية التكتيكية التكتيكية التكتيكية  
 التكتيكية التكتيكية التكتيكية التكتيكية التكتيكية

وفي الترام و السكن ، وبقية المصحة الطبية ،  
وإصلاح مداخل المدينة بالترام الجديدة  
والمدارس

وفي الحقل القريبة من مطارها البينة البحرية  
التيانية و ذلك سنة ١٩٦٤ أثناء الترام المصحة  
المصحة ، حفر الترام بدأ قد يتكبد من الترام  
والتيانية للتشييد التي لا تال أهمية عند تلكه  
التيانية أو التال أو التيانية من هذه الترام  
والتيانية

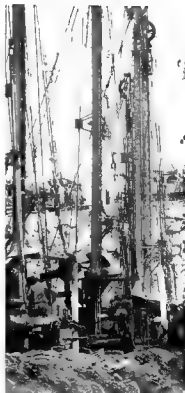
وقد وضع فكر إنشاء المطلة لكن من مرة ١  
في ألبا التي حفر حفره في سميرت له لا تال من  
الترام حفره في الترام ، وشارت مع الترام  
التيانية والترام من تال الترام  
في تال من الترام التيانية في الترام في الترام  
التيانية التيانية التيانية ، لا يفتي تال من  
أن يوسع مجال الترام ، ويتجاوز به يتكبد

أن هذه المصحة المعروفة من الترام المصحة ، يتكبد  
ألبا بعد لا يتكبد من حالات حفر الترام  
الترام والتام ، والتام الترام ، ويتكبد  
التام ، والتام الترام ، في الترام الترام  
في هذه التام ، تال الترام ، في الترام  
في هذه التام الترام في التام الترام الترام  
في الترام ، بعد تال من الترام ، يا تال  
التام الترام تال من تال تال وتكبد من  
التام

ووجه الترام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
وذلك من الترام التيانية والتام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام



ألبا من الترام  
في الترام



ألبا من الترام  
في الترام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام  
التام التيانية التيانية التيانية في التام

التقليدية وادعاهما الصروب  
ولقد تعددت دول كازخاخ وطغوز واسعة في هذا  
الزمان، وفي بينها ايراني والفرنجي وبالكشغلي  
والجورجية العربية الهند ، وقد جرى التزوج في  
السياسة والى الكشغلي يحظى السيادة في هذه  
البلاد على استقلال برمج خليفه المصطفى  
السياسة

[illegible]

Table 2. *Salmonella* serotypes and phage types isolated from the broiler flocks



١٠ - كذا في نسخة أخرى من المخطوطات.

[illegible]



من التقارير المقدمة الى حلقة دكا الدراسية من ان تشنل المراهقين بالاجر ، وابداهم عن لاسهم ، قد اتزن في كثير من بلاد الشرق الاوسط وافريقيا بزيادة في حالات انحراف المراهقين والمغايرة والبغاء ، وغير ذلك من اضطرابات السلوك .

#### قلق الوائدين

وعلى ان الاحصاءات الموجودة لا تكفي للحكم على الاثر النفسى الاجتماعية للصنعي والتخمس السريعين ، فان ثمة ادلة معقولة على ان الطلق النفسى ، والاضطرابات البدنية العقلية مسئولان عن ضياع كثير من سامات العمل الصناعى . بيد ان ما يسهل تقييحه هو الاثر الدمرة للحياة الحضرية في تغذية العمال المهاجرين الذين كثيرا ما يقتصدون من غذائهم لدفع اجور السكنى ، وتكاليف الوقود والاضاقولاء ، وذلك باختيار الايسر والارخص من الطعام ، ويزيد المشكلة تعقيدا تشيبت العمال بعدائهم الغذائية القديمة ، وشكواهم الدائمة من صعوبة الحصول في المدن الصناعية على الاغذية التي الفوها من قبل . وكثيرا ما يقتصر طعام الوائد الجديد على الدنية ، على اغذية الجبال (كالبشاي والمربطات والسكر) مما يؤدي ذلك الى امراض النقص الغذائية في مجال المدن على الرغم من ارتفاع مستوى الاجور . وفي حلقة البحث الاتيمى لشتون التغذية في المجتمع

والمراكز الصناعية ، وذلك بما تحدثه هذه الهجرة من الازدحام وموء السكنى ، والرائق الصحية المريبة .

ولئن كان من الحق ان التصنيع بما يقتن به من الرخاء الاقتصادي قد ادى نملا الى معد من التغيرات المذهلة في حياة الملايين ، فان من الحق المريب كذلك ان معدل نمو التصنيع في كل مكان على التتريب . بلوق في سرعته طلبة المجتمعات على التشى معه ، من حيث الاسكان ، ومياه الشرب ، والخدمات الصحية ، والرعيا الطبية .

ومن الواضح ان ذلك يدعو الى اخذ كثير من الاجراءات الجيدة التخطيط والتشييق ( كبرامج الاسكان ، ومشروعات تلبية مياه الشرب ، وشبكات المجارى ) التي توجد لها امثلة رائعة في بعض المدن النامية ، كبرامج الاسكان في تونس ، والاحياء الصناعية في كراشى .

ولقد قال أحد قادة المخططين الصينيين في حلقة البحث التي اقبلتها الهيئة الصحية العالمية في دكا : « نحن لا نريد لميلنا ان يعيشوا في اكواخ في انتظار المساكن الملائمة . ان الاكواخ سهلة البناء . ولكن ازالها امر من الصعوبة بكان » .

بيد ان المخططين ، في رجة العمل ، قلما يبنلون عناية كافية نحو الاضطرابات الاجتماعية الناجمة من عمليات التصنيع ، وما ينبغي ان يلاحظ من آثارها البالغة ، في تفويض التقاليد ، والحياة العقلية ، والاضطرابات العقلية في المعاش . ومن لطة ذلك ما افصح

تردد في الجبال بحديقة بيرسيبوليس القديمة في إيران امداء التبريد الصناعي بهذه البلاد ( الى اليمين ) مصنع جديد في قلب الصحراء .

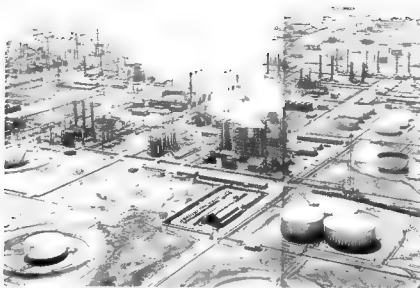


مروء سكان الرمال  
لثابت من العمال  
الراستين  
الرب . والذين هم  
شبابهم على عمل  
ينطوي على محاسن  
مستوى  
اجراءات للقيام .

الصناعي التي عقدتها الهيئة المسحية العالية بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة بالاسكندرية سنة ١٩٦٥ ، عرض الاعضاء بعض الحلول لهذه المشكلة ، ومنها تقديم وجبة غذائية للمعبل في مصنعهم ، واثاق الخبراء على أن هذه الوجبة ينبغي أن تغطي على الأقل ثلث حاجات العامل اليومية من السعرات الحرارية وسواها من العناصر الغذائية الأساسية .

وثمة مشكلة جنيية أخرى تستدعي اتخاذ اجراءات خاصة وهي الاثر السيء الذي تحدثه الحرارة في العمال المشغولين في المناطق الصناعية بهذا الإقليم . وقد أجريت ولا تزال تجرى أبحاث كثيرة حول وظائف الأعضاء في الجسم البشري بالبلاد الحارة ( انظر صفحات ٢٠٠ — ٢١٢ ) وقد قام الباحثون بدراسة في الصحراء حول قدرة عمال النفط والمثلج على العمل في الجو الحار ، ویدی هذه القدرة ، والتقدير الذي يتحملونه من المشقة .

ولقد وجد علماء الفسيولوجيا ( وظائف الأعضاء ) أن العمال يمكن أن يكيفوا على تحمل العمل المطلق في حرارة الصحراء ، ما دام لديهم كفاية من ماء الشرب ، وأن التبريد في هذا الماء سرعان ما يؤدي إلى تدهور السيطرة الفسيولوجية على حرارة الجسم ، وحتى أشد الرجال جددا لا يبلون أن يصابوا بالانهيار الحراري في هذه الظروف . ويحصل كل فرد من عمال الطرق وعمال حقول البترول على مقدار جالونين من الماء للشرب وطهى الطعام ، وهو مقدار كاف لتوقي حوادث الحر .



وقد هين من دغوب ليريك على يتكلمون انه اما كان لامل شكا عن الجسم يتوى ببطء على كل من هذا انادي

ومن الواضح ان الامر ههنا ليس فقط لير القدر الذي يتربى من الماء ، او عدم حسرات الترشب ، فانعوصى عيا ببطء الزره من الماء ، وانما الامر من ذلك هو الوقت الذي يتربى فيه الماء ، كما ان ابرشورع ليس يتفرع ليعيش من الاصلاح على ببطء الجسم خلال القرن السيزر ههنا . ولكن الامر من ذلك هو على يتم حد العوصى ويعد من هذه التجارب الفسيولوجية كذلك ان السائل يكون في صمود كقوله حتى لا يكون متغلا بالوقت . او شبهه على سبه ، ولكنه يرد فيما بعده ذلك جسم سكون من السكه حيث على من اقننه الجسمى .  
ويعد من الترشب ليريك ومن سبه شركة يردون العربى وفريقه يردون ايرى الوضيه وفريقه يردون . وكل اشرعي على يوطس هذه الشركات دور القفلة المعلى في الاعراض الكوفيه ، يردون ايرى ههنا الشركات للماءة الساسية في ليلان يردون جدا التبريد الاستعصام السائل والى ايريك المكونه لكونا ، والى القدر فطال من ذلك اشره ولناج العوصى . ولا فصيل الوحدة الكلية لشركة ايريك في الوقت العادى سوي حالات فلال من بطن الماء واللبخ ، حيث كالا في اتصال لشكتين في الاتصال فلاله ككفمة العربى ، ويصل حالات من القطع الحرارى ككفمة من خزرا العربى .

ويوجه العصر ، اليوم صفة حسنة الى التشتت الاكثر خلا وبمرونة ، وهي ايريك السكب من العير ، وفكرة العواطف الساسية من الشرعي للصراره وبترى البعث حول هذه التشتت في المناطق الصاعدة مرتبة الجوده الكمال .

ويصح نمسك فصيل عليم الفسيولوجيا يادون دواسم على يتكلمون في المناطق الصاعدة ان يتنظر ان شح ساهي جندوة الفروك ، يمحارون ان يحدوا حلولا لفرى التشتت لير ههنا . ومن افران ان شحم هذه الصارف الجندوة في ربح سطل ككفمة ، ومفيدة السيل سب لا يردون له من السيل .



على التمدد في سمنة الفروك سبى فافى السمنة ككفمة لير ههنا . ويصح نمسك فصيل عليم الفسيولوجيا سبى .

يصح نمسك فصيل عليم الفسيولوجيا سبى فافى السمنة ككفمة لير ههنا . ويصح نمسك فصيل عليم الفسيولوجيا سبى .

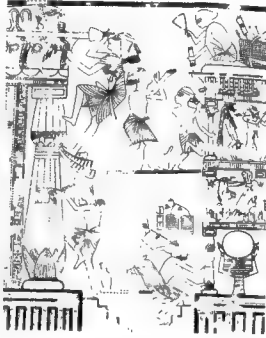


ان مشاكل الصحة الصناعية في هذا الاقليم ليست طريقة كل الطرائق .

غثة دلائل قاطلة ، ولكنها بليغة ، تدل على ان قدامى المصريين استعملوا بعض اساليب العلاج والاسمكاف ، للمشاكل المهنية بين العمال الذين كانوا يشتغلون في المنجم وفي بناء الاهرام ، ولو ان حظ الرقيق من العناية في هذه الاحوال كان تافها لان حياتهم لم تكن تتساوى شيئاً على وجه التقريب .

بيد ان قدراً كبير من الرعية كان يوجه للعمل المهرة المختارين من

سواد الشعب ومن الفلاحين ، فقد كان هؤلاء يمتحنون بملكان تتوفر فيها كافة المراتق الصحية ، وتنشأ لهم الخدمات الطبية على مقربة من اى مشروع للبناء ، وكان يخصم لهم جراح ، يعالجهم يمتحنى المهارة من المفصل المخلوعة ، والعظام المصدومة ، ويخيط جراحيهم ، ويكمل لهم الراحة عن طريق الجبسر ، وشبكات الكتان التنظيمية . ولقد كتبت مهارة هؤلاء العمال بلغة حد الروعة ، ورغم نقص الأدوات الحديدية ، وقلة حيوانات الجر ، وبلاعون من البكر أو المجلات استطاع هؤلاء العمال في الدولة



نفس التقنية : منذ ثلاثة آلاف عام كان عمال رجبى يراجعون هم ايضاً نفس



دوريات من مجال العمل تميل لول نمبر لاستكمال بحقة القوة التكريرة الهائلة في سد اسواق . وهي التواء الكبرى لمر الصناعية الجديدة ، تلك الدولة التي تلم العالم من بناء الاحرام الاثمين فيها من عظمة البنيان .

التقنية ( ٣٤٠ - ٢٦٢٥ ق.م ) ان يتداولوا مواد البناء ببراعة تبلغ أوج الكمال .

وكانوا يقطعون كتل الحجر الجيري الابيض - والمرمر الابيض - أو الصخوي اللون ، بمنقش وزايل من النحاس ، أما الاجار الشديدة المسالة كحجر الجرانيت الرمادي أو الاحمر ، وحجر الصبوريث الاسود ، فكثت تنقر بركات من الصبوريث أو تشق بقاتلر والماء .

وكانت كتل الصخر المسواة الى حجم مرسوم ، يوصل وزنها الى ٥ طنا ، وكثت هذه الكتل الحجرية تفتل من المجار الى لبنكن البناء ، بقوة المغسلات البشرية والحبال والروافع وجذوع الشجر ، سواء بالبر أو السفن النيلية .

وقد تطلب بناء الهرم الاكبر استعمال ستة ملايين وربع مليون طن من كتل الجرانيت ، يقوم بعضها فوق بعض ، دون ان تتجاوز المسافة بين سطح كل منها وسطح الاخرى نصف ميليتراى حال .

بيد ان الظروف الساذجة للعمل في تلك الايام كانت تؤدي الى كثير من كسور الاطراف ، وكثير من حوادث الاتهار الحراري ، وكثيراً ما كان عمال البناء يفرسون عن العمل .

ولقد اضرب عمال مقبرة طيبة ذات مرة احتجاجاً على سوء الغذاء ونقص المرافق .

وفي عصر الاغريق والرومان ازداد الناس مصفرة بالمشاكل المهنية .

فقد ذكر افلاطون بعض تشوهات القوام بين العمال . وأشار بلاتينوس الى بعض على الصخر وصلى الدم بين المعدائين . واكد هيروdot أهمية التقنية للعمال .

على ان الطب القديم مع ذلك لم يسم الا بمرض طفيف في المحة المهنية التي قدر لها ان تنتظر حتى يسجل الأطباء المصليبيون من لمثال باراسيلسوس وراماتريني واتباعوسا من لطيل الشورة الصناعية ازوع الانتصارات في هذا المجال .



## التحضر

على شفاف نهر حجلة في بغداد العريقة يشق عنق النساء باب جامعة جديدة . وفي الضواحي الشمالية لطهران ينهض حي سكني جديد في أحضان جبال البرز ، التوجة هباتها بالثلوج . ومن بين رمال صحراء الكويت تبرز مدرسة حديثة في فن العبارة عربية الطراز .

وعلى سهل ليبي تاحل يتناخم ساحل البحر الأبيض المتوسط تبنى اليوم مدينة كاملة لاسكان ٢٠٠٠٠ نسمة بعد خمس سنوات . وفي ضواحي القاهرة يقوم العمال في سرعة مذهلة بوضع اللبست الاخرى لجموع من العمال السكنية الحديثة، ذات السعة الطوابق ، تتبين تبليغا عظيما مع المآذن الرشيقة في مدينة صلاح الدين .

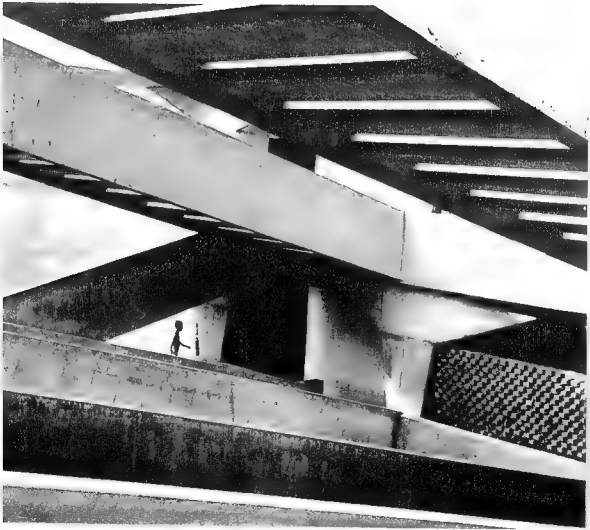
وفي منطقة مساحتها أربعة آلاف ميل تغطي جزءا من افريقيا والشرق الاوسط ، تستيقظ اليوم من سبات الخلف أمم منها القديم ومنها الحديث ، تضع بين آملها الكبرى اقلية منشآت حديثة ، تدل على ما نالته من الازدهار والمعمان . وحيلها اتجهه البصر يتج على عمارات سكنية ، ومدارس ، ومستشفيات ، وبن عاب ، مقابله كلها بهدف واحد، وهو خدمة سكان الحضر الذين يتكاثرون اليوم باللايين .

بيد أن هذه المدن تهددها اخطار صحية ضخمة ما لم تتخذ إجراءات صحية فعالة لمواجهة الاتجاه

من السكان الى الاسمنت المسلح : لن الضجة التي احدث وجودها على مر الزمان ، تنفد اليوم هزاتها لأم الممرات السكنية التي



## فنتنة المدفنية



الحاجي تزوج القاضى لها من الزيف - ويذكر علماء  
الاحياء بالقم الفضة في ازا دام الحبل المسمى  
القيو و منه الجن - فستضافت سكتها في كل من  
شربى منه - وثلاها ما سول يلقى حبلها ثلها على  
موتق حمار فحبلها ثلث وثلثها ثلثه وثلثه ثلثه  
الضراء في حبل الحمار السكتي في الجسم فاحياء  
عليها قد لحن السمكيات الرعيه ثلثها وثلثها على  
موتق حمار

20. العمل

من مدن العراق، البحر الابيض المتوسط هو يعمل  
١ / في القسمة ، وهو يعمل لمثل معدل التوسيع  
الاستراتيجي للمدن في المنطقة ، وهو لا يهدف الى درء  
في ان الامم المتحدة تعتبر ان بعض المدن الكبرى في  
سجل ٧ / في العالم ، وذلك في احدى في كل مكان  
من التوسيع يرحلون الى المدن ، يشهدون ما يشهرون  
حياتة كمشهد ، ودراسة كغير ، وتوسيعا في المدن لوني  
مميزات تسعة وانفسهم

وكانت الخطى الخمسين من مكتوب اسروى  
الى بحر القلندر - بمصحة القسطنطين  
التي تسمى ذلك اليوم البدر وسميت  
عذرا لانهما البدر السكالي بين البدر والبر تكون  
الليلة هي القليلة على القوم ، وكثيرا ما ساهبه  
الليلة ايضا البدر الذي يلقب من العيون ، وبها  
من القوم في البدر ، يلقب عليها طبع الكراع ،  
مما يرى الى جوفه يستمد جودا في التحديق  
السلط

وهي الآراء والتدابير اليوم هي مرسى جديد يهبط  
سكنى الذي يستوعب « عرض الناس » ويهبط من  
بين أولئك يتعصب اليهم ويتعصب « وخرج العدد  
من جوار جويته التي يتخللها أروى في عهد  
والاستمرارية المصوبة تلكه من تعدد شياطين  
التيه من الناس ثم إن القليل المسكين الضيق  
بفكره يساعد على نشر الأسرافى الضيق ومثل

كذلك في تقديم التماسي مع عدم كفاية مؤلفه  
بأنه : يقدم السليبي تقويم ملا يعني من الإبراهيم  
التي أنه في غروب إزاء هناك لي لك في هذا  
القول وبالله الحمد المزمع المبررة كتيرة بعد شكلا  
حيث هو : انطوت العظمى : في القلوب المتكبدة  
فقد تولى إلى عيسى بغير من الحرافات : لأن

أن التمدد الذي يواجهه دول شرق البحر الأبيض المتوسط الآن هو تزايد هذه القيود عن طريق التسلط عليهم من قبل : العالم الإسلامي والتكنولوجي العظيم ومن مبادئهم على كراهة قبول القنبلة التي صممتها برابطة الاسكتلندية وخبراتها السخية للعقبة

والد طفل الرء للنا طليل في سفينة يقتل الصبية  
والصبيات ويصلها في حبس بل من التي راء فتداعوا  
من حوالي - - 10 التي ما يقرب من ٢ في  
بعض عشرة سنة - يظهر ان التي ظهرت بن ٩٢.٠٠٠

[illegible]

المستشار  
المستشار  
المستشار



رواؤں کے مطابق  
**لڑھوڑ**  
 لیا بیور  
 ملتان

1

$\gamma$  (in  $\text{cm}^{-1}$ )       $\ln \epsilon''$        $\ln \epsilon'$        $\ln \epsilon''/\epsilon'$        $\ln \epsilon''/\epsilon'$

10

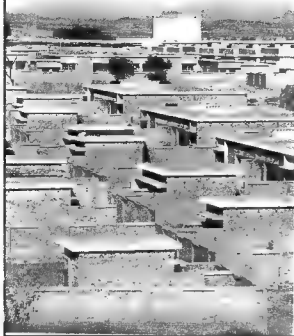


1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

1999



اميرة بن لرفعه استوسون الذين احلهم مجاء السنو العالي الى مساكن جديدة اقربت لهم في كوم لوبنو •



فسوان كراشي ( فوق ) والتسامرة ( تمت ) القاهرة بالعجيزة

الى ٢٣.٠٠٠ في نفس المدة ، وكراشي التي تضاعف عدد سكانها من مليون الى مليونين . وثمة أمثلة أخرى لهذا التضخم السريع في التحضر ، من بينها بيروت التي ارتفع عدد سكانها في العشرين سنة الأخيرة الى ثلاثة أضعاف ما كان ، ثم الإسكندرية وبغداد وتونس التي ضاعف كل منها سكانه في هذه السنوات. هذا فضلا عن عدد كبير آخر من المدن تجد نفسها في حالة غليان عمراني لا نظير له في تاريخ المنطقة من حيث الحجم والقيمة والتنوع . ولقد يكون من السهل أن نتصور القاهرة — كبر مدن إفريقيا — وقد وصل تعدادها الى ٣ مليون نسمة ، ولكن الشيء الذي لا يعلمه الكثيرون أن أليس أبداً قد زاد تعدادها الى ما يقرب من نصف مليون ، أي ما يكاد يساوي تعداد دكا أو بغداد .

بل أن المدن المتوسطة والصغيرة قد تأثرت هي الأخرى بهذا المد الحضري . فأسوان مثلا ، ذلك المني الذي كان الى عهد قريب غارفا في السبات ، يستدق بشمس نيلاء الأرستقراطية الإنجليزية ، قد طالت به ثورة زادت عدد سكانه الى ١٥.٠٠٠ أي ثلاثة أضعاف ما كان ، وذلك منذ بدء تنفيذ مشروع السد العالي قبل بضعة أعوام . ومن الأمثلة البارزة على ارتفاع هذا المد الحضري كذلك ، بحينة البترول الإيرانية : عبدا ، التي تفز سكانها من ٥.٠٠٠ الى ٣.٠٠٠ في خمسة عشر عاما ، ومدينة المرج الليلية ، التي ستؤوي ثلاثين ألفا من عمال الإنشاء ، بعد أن طلعت



مخارات سكنية ذات إيجار يسيل تقوم بين عشية وضحاها للواجهة من البحيرة الى المدن لم يسبق لها مثيل .

من الأرض مكان مدينة بلرس التي أحوالها الزلازل إلى لطلال .

إن الصناعة في كافة هذه المدن تعمل عمل المغناطيس الذي لا يجذب القوى العاملة وحدها ، ولكنه يجذب معها كذلك جحافل من العمال الماطلين ، والقرويين الذين ينزحون من قراهم حين لا يجدون فيها فضلاً من الأرض يستطيعون أن يزرعوه . ويزيد عبءية التضجر تعقيداً ذلك الطوفان من العمال الموسمين الذين يندون إلى المدن من بقاع ميوودة : الأمر الذي يتطلب اتخاذ كثير من الإجراءات الصحية ذات الطابع الخاص . ففي السودان على سبيل المثال قامت الحكومة بتجديد كثير من سكان الغابات التي تنتشر بها ذبابة النسي تسمى ( النافلة لمرض النوم ) إلى المدن الجبلية الطاهرة من هذا الوباء .

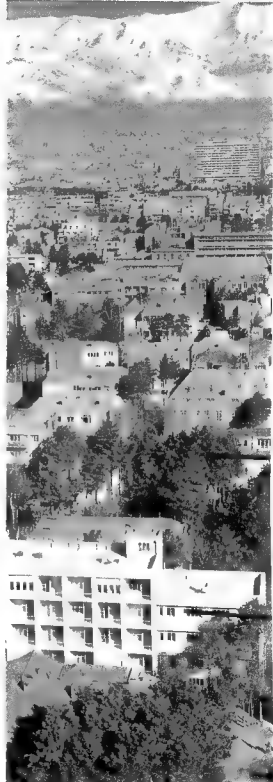
### آفات

وما أسرع ما تنتشر الاضطرابات العصبية واليمنية النفسانية بين الواعدين الجدد ، فيتحولون إلى آفات اجتماعية نتيجة مجزهم من التأقلم مع أساليب الحياة الحضرية . علي أن علة ذلك في رأي خبراء الهيئة الصحية العالية ليست علي ما يبدو نتيجة لمباشرة التضجر ، بقدر ما هي نتيجة لضغوط الهجرة ذاتها ، وكثرة ما تحدثه من تمزيق للأواصر العائلية ، وتطعيم للتقاليد الزمنية في المجتمع البدائي الذي كان هؤلاء العمال يعيشون فيه ، والحكم بالانتمال علي قوم لم يهيأوا له في بيئة لم يألوهها من قبل علي الإطلاق . إن كثيراً من دول منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط تسجل معدلات تزايد باستمرار ، لمصالحات الانهيار في عمال مصنعت نفقة الأجور العالية للأعمال الصناعية الشاقة ، بضمولهم الطقدي القديم . ومن ثم نشأ الاعتقاد الشائع بين معظم الخبراء بأن الانتقال السريع من حياة العمل الزراعي إلى حياة العمل الصناعي يحدث من الاضطراب العقلي ما يحدثه الانتقال إلى سكني الحضر بعد سكني الريف .

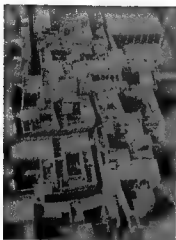
ومع ذلك فإن العقيدة التي كانت سائدة بأن ضغوط الحياة في المدينة لا بد أن تؤدي إلى كثير من الملل العقلية ، تتدهأها في الوقت الحاضر ، دراسات حديثة مغارنة تثبت أن الأبرامس العقلية تنتشر في الريف انتشارها في الحضر . كما أن خبراء الهيئة الصحية العالية متفقون علي أنه لا يوجد من بين الأسرراض العقلية مرض ما يخص بطار بيئي معين دون سواء ، وأن «مصريات البيوت» ينتشر في الضواحي الحضرية المنزلة ، وفي المناطق الريفية ، نفس انتشاره في المدن .

ولكن كان القوي الحديث العهد بالمدينة يصططم فيها اصطادابا مؤنفا بالقيم الحضارية السائدة ، ومخطليات الصنامة المتعددة ، وتتكك الكيان الاجتماعي . فلن التحسينات التي يمكن ادخالها علي بيئته في استطاعتها أن تطفئ من حدة هذه المواصل إلى حد كبير .

وهذا ما وضعه خبراء تخطيط المدن في كافة بلاد المنطقة نصب أعينهم ، وبعيدوا عن أثناء تخطيطهم للبلدن توفير الحاجيات الأساسية للمواطنين .



تند طهران إلى قم جبل اليزر الخرجة بالانوار وهو حسننها الجمعي المصنوع .



الامتداد الحديدي القديم والحديث في الكويت :  
تصميم الاسبة ذات المداخل والاسوار العالية المشية من الطين  
الى كانت ملائم ظروف الصحراء القاسية قبل أيام البترول ( فوق )  
ومصنوف العمائر الحديثة المبنية بالاسمنت  
المسلح والتي تقوم على جدران طرق مرمية نصفها من الاسفل  
( تحت ) .



بناي القاهرة الصنفاة تنفذ على شواطئ النيل ، كلفها جوار تسيح  
في شربها الحيوي ، وطريقها الرئيسي ، ولعمريه الكثير .

### جراحة الطوارئ

ان جهود هؤلاء الخبراء نحو تجديد المدن القديمة يمكن ان يوصف بأنه « جراحة طوارئ » لهذه المدن . ولقد قاتل واحد من أعضاء لجنة خبراء التخطيط الصحي للندن بالهيئة الصحية المالية ، في اجتناب حديث لهذه اللجنة مطلقا على هذا الوصف الجديد : « ليست جهودكم هذه جراحات تجرونها في اجساد احياء ؟ » ان المدن كسكانها كتكتات حية ، خلقت في ظروف معتدلة من الزمان والمكان ، تتحكم فيها منذ طولونها الى ان تبلغ الرشد ، ثم تعودها بعد ذلك اما الى الفناء ، او الى الانقراض والبقاء .

فالمدن الحالية اذن لابد لها من ان تعيد النظر في نطلها القديم ، وان تأخذ في الاعتبار الابتداء السريع للشواحي ، الذي كثيرا ما ينتهي بقلب المدينة الى الذبول . وما اكثر ما يهدد ذلك بالخطر الذئبية كلها بوجه عام . وما اشبهه بمرض من امراض القلب يصيب اليوم عددا من المدن المتبقية التي بدأت تتضخم في هذه الربوع .

ولكن مهما بلغت مدن منطقة البحر الابيض المتوسط من الشخوخة ، ومهما اختلف عليها من تزايد الالام ، نقاها بحكم صيرورتها مستقرالعدد من الكائنات البشرية اخذ في الازدياد باستمرار ، تتطلب عنلية خاصة من الاطباء وسواهم من العاملين في ميادين الصحة .

ومن اجل ذلك تبرز الهيئة الصحية المالية جهودها في هذا السبيل ، بتيسر مشورة الخبراء في التخطيط الصحي للبلديات ، وفي الصحة البيئية ، وفي العمليات الكبرى لتقنية الماء وفي السيطرة على مصادر تلوث الهواء ، وغير ذلك من الميادين .

وبن راي لجنة الخبراء المنوط بها هذا الموضوع في الهيئة الصحية المالية ، ان النمط الحالي للمدن يمكن تحسينه عن طريق التعاون الوثيق بين علماء الاجتماع الحضري ، والعلاج النفساني الاجتماعي وتنسيق جهودهم مع جهود خبراء التخطيط المهتمين بالممارسين ، والمهندسين الصحيين ومن اليهم من العاملين في حقل الصحة .

ان فشل هذا التعاون الذي يلح في المطالبة به خبراء الهيئة الصحية المالية ذو اهمية تصوى ، اذا اريد تنظيم الموارد الطبيعية الهائلة التي امتلكتها المدينة ، وهي الارض والماء والهواء ، بحيث توجد بكل خيراتهما ، بدلا من ان تستغل كيميائيا كذا هو الشأن اليوم دون ضابط او نظام . وكذلك تبدو الحاجة الملحة لان يتوفر لكل مدينة جهاز دائم للتخطيط الصحي للبيئة موافق التكاليف .

على ان المجال الحيوي للمدينة كما يقول خبراء الهيئة لا يمكن ان يكون مجرد منسج من الارض مساحتها كذا وكذا من الاجمار المربعة ، بل ينبغي ان يرتبط فوق ذلك بشكل المباني ، وتنظيمها ، ومستوى المدينة الاقتصادي ، وثرائها الثقافي ، وطرق اتصالها بجاراتها من المدن .

وهنا هم اولاء النشرون من صحارى الشرق الاوسط يبينون ان البيت ليس مجرد مأوى ، ولكنه مع ذلك جزء من كل ، يستمد من الحاجة الى التكاتف الاجتماعي ، والتكاتف والمودة بين الناس .







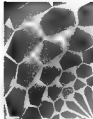
ويجب «تحويل» ومع الرجاء الذي اخلصه ميسرون حسب رتبته، ينفذ في عدد يلاك السيارات ، وبالتالي في حوادث الطريق ، وتعد الكويت واحدة من الدول ذات الصدارة في الاحتياطين «نفطيا» ٧٠٠٠ سيارة يملكها ١٦٠٠٠ شخص ، ويحدث بها ما وصل ذات شهر الى ٨٠٠ حادثة من حوادث السيارات ، كما تقول الاحصاءات



٧٥ ونكس يتم أن هذا التفسير  
يعتبر المعجزة الثالثة في النبوة  
التي يتم معكها من ٢٠٠٠  
لها صلتها مع الناحية المعنوية  
في تعبيرها عن ذلك ٧٥ كنزها  
الذي

وقد تأسف الأفرنجي وفرنسي  
على التفتتات التي ما يرونها  
من المأساة في الأندلس  
بمختلفة شرق البحر الأبيض  
المتوسط وخصوصاً في دول  
الأندلس معاً في الشمال  
بما كان لهم فيها من  
الإنجازات العظيمة وإن  
في معظم المدن الأندلسية  
بعضاً من التدمير والخراب  
الذي أحدثته الحرب الأهلية  
في أواخر القرنين الماضيين  
وخصوصاً في الأندلس وجزيرة  
سباج.

وكانت أسرارها هي إستراتيجية  
وحيدة القومية والاشتراكية  
كل أحزاب الشمال الأفريقي  
تتبعها بنسبها على الترتيب  
الترقي والفرجات لكل ما يمس  
في القوم الإجماعية كمثل  
أن الكهنوس الرومان طينيين  
من الأفراس على أربع ساق  
تقيم بها تلكات الجفاري  
وات إياه القريب لم يوجد لها  
في كل عصر الحديث  
من الرومان تصورات حلال  
طويلة من العروب البربرية

[illegible]

المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية - القاهرة



نساء تونسيت يتجهن الى السوق مرتديات  
الملابس التي تصيبنهن من وحدة الشمس .

في فندق من فنادق مدينة الرياض ، وبمعزل من  
شمس الجزيرة العربية المحرقة ، جلس ممثلو خمس  
عشرة دولة من دول شرق البحر الأبيض المتوسط ،  
يروحون على وجوههم بملفات التقارير الحقلية ،  
وينصتون الى آراء الخبراء في موضوع يههم جميعا ،  
وهو « الاشعاع الشمسي وتأثيره الحراري في جسم  
الإنسان » .

كان ممثلو هذه الدول يحضرون اجتماع اللجنة  
الاقليمية للهيئة الصحية العالمية الذي افتتح سنة  
١٩٦٢ في عاصمة المملكة العربية السعودية ، تلك  
الواحة من المسكن المربعة البيضاء ، والمآذن الرشيقة  
المخالفة تمت اشعة الشمس ، والمشعرة تحت حرارتها  
المنعكسة من الرمال والاحجار . وبين المناقشات الفنية  
التي دارت حول مشكلات الحر درس المجتمعون  
مشكلة تواجه الحياة اليومية للبشر في البلاد الحارة ،  
بما فيها المناطق التي يلفحها وهج الشمس في شبه  
الجزيرة العربية ، من الحقول الفنية بالبتترول في  
الكويت ، الى الين التي تبدأ أولى خطواتها في سيل  
النساء .

أن شركت البترول في الشرق الأوسط تسجل في  
كل صيف عددا من الحوادث الناشئة من الحر بين  
العامل .

وفي كل شهر ترسمو بهوائى الخليج ... نائلة  
يقول للقيام بشحنه الى أسواق العالم ، فتمسرف  
بحارتها للحر ، وأكثره الضارة بالصحة . وفي كل مام  
يبد الى مكة أكثر من مليون من الحجاج من كافة أرجاء  
الأرض ، يجتمعهم الايمان بمقيدة واحدة ، كما يجتمعهم  
خطر المتاعب والموت من الحر ، ولا سيما حين يثقل  
الحج ودرجات الحرارة الزهرية في صيف الحجاز .  
وكذلك يتزايد اعتصار هذا المشكل الذى درس

بالتفصيل في الرياض ، مرضا عاما من أمراض الصحة  
العامة في كل البلاد التي تلتفحها الشمس شرقى البحر  
الأبيض المتوسط ، وهو مرض يعنى في عرف رجل  
الشارع خربة الحر ، وفي عرف الأطباء الحمى المفرطة



الحج في ممر التلال : في سنة ١٩٦٦ ، ولأول مرة في تاريخ الحج الطويل زاد عدد الحجاج الوافدين من البلاد الإسلامية إلى الأراضي المقدسة بالخافرات ( ١٦٦,٧ ) على أولئك الوافدين بطريق البحر ( ١٠,٢٩٦ ) أو التلحين عن طريق البر ( ٦٤,٨٩ ) .

الارتفاع ، والانهيار الحراري ، والتقلص العضلي الحراري ، وتقص الملح في الجسم وحرمانه من الماء ، وفي عرف المريض ذاته الصداع العنيف والدوار ، والقي ، وآلام العضلات ، والغثوية ، والموت في بعض الأحيان .

### بحث على الطبيعة

وتجهذا لهذه الندوة شهدت بمئة استشارية من الهيئة الصحية العالمية موسم الحج في سنة ١٩٦١ بدعوة من حكومة المملكة العربية السعودية ، لتدرس ما كان يمد يومئذ أهم مشاكلها الصحية وهو مرض الحر .

وفي ثياب الاحرام البيضاء التقليدية التي لا يضمها خط ، رأى حجاج الهيئة الصحية العالمية التغيرات الكثيرة الموجودة في الحجاز لعلاج ضحايا الحر ، ووضعا تقريراً عن الظروف التي يؤدي فيها المسلمون شمل الحر ، حين يجيء في الصيف ، كما كان الأمر في الخمسة عشر عاماً السابقة . وموسم الحج يقع في موعد ثابت من السنة الهجرية ، أما بالنسبة للتقويم الجريجوري فينكر موعده كل عام أحد عشر يوماً من موعده في العام السابق .

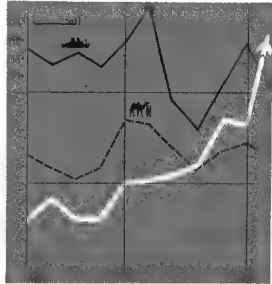
ويسير الحجاج بلائس الاحرام البسيطة غير المخططة ، في مسارات بقرة ، بعضهم يستظل بالظلال ، وبعضهم عراة الرؤوس ، فدرجات من الحرارة تصل إلى ٥٠. مستجيراد ، ليؤدوا فريضة الحج في مركزها الأكبر على جبل مريث . ويشهد الزحام على الطرق الرئيسية للحج ، ويعتزل السور ، وتندفع جوع الحجاج من مزار إلى آخر ، لينفصام الزحام .

وقد كان لهذا الزحام نصيب من ضحايا الحر في الاغوام الأخيرة .

### في طريق التقدم

وقد حفز السلطات الصحية في المملكة العربية السعودية ذلك الارتفاع الملحوظ في حوادث الحر في لوائل الضمينات ، فأتت في مغارات الطرق ١٨ محطة اسعاف ، تمتى بحالات الانهيار الحراري ، فيعالج المرضى على أساس حديث يشسبل التبريد بالهواء ، وغير المرضى في مغاطس الماء البارد ، وكانت النتيجة هبوطاً في وفيات الحر خلال أيام الحج الأربعة من ٥٤٠ وفاة سنة ١٩٥٩ إلى ٣٧٧ في سنة ١٩٦٠ إلى ١٩٤ في سنة ١٩٦١ إلى ٣٤ في سنة ١٩٦٢ إلى أربع فقط في سنة ١٩٦٣ إلى لا شيء خلال العامين التاليين ، على أن المرحلة التدريجية لموسم الحج من الصيف إلى الربيع ، لها بعض الفضل في هذا الهبوط .

وقد أدى تحسين العلاج واستعمال طرق التبريد إلى انخفاض معدل تلك في معدل الوفيات من الحر بين مرضى المستشفيات ، إذ انخفض ذلك المعدل من ٧٨٪ سنة ١٩٦٠ إلى ٤٩٪ سنة ١٩٦١ إلى ١٧٪ سنة ١٩٦٢ إلى ١٥٪ ليس إلا سنة ١٩٦٣ . ونحو البشرة البيضاء لشدة تعرضها لأذى الحر من سائر الحجاج الذين مودتهم بيئاتهم على الحر بوجه عام .





برحلة لاسلامه القدسه يردد سبنا سبنا مدح الخداج القداس الى مكة بالطراب .



ولايزل آخرون يعمدون على سنن الصحراء الاسطورية المهيبة:الخطار .





ملاويديين الذين يهاجرون الى مكة بطريق البحر في الاشهر ١٠ والذين لم يتصلوا الى البحر في بلادهم ٤ تكون نسبة الوفيات في الاحصائيات يوم امل في شاطئ في محاج البحر لعمارة في سنة ١٩٦٦ ملا كانت هذه النسبة في الجوانبي ٢٥ في الاشهر في حين كانت في السعوديه اثنى من اى نسبة آخر ٣٥ - ٢٠ من (١٠ مائة) -

الكبرياء السعداوى

[illegible]

تَن لِّسِي سَوَلَاةً وَسَعَةً  
 عَلَىٰ أَبْنَاءِهَا، ذِي الرِّجَالِ  
 عَلَىٰ صُرُوفِ الْأَنْبَاقِ فِي الْبَيْتِ  
 الْوَقْفِيِّ، الْمَدِينَةِ الْوَقْفِيَّةِ  
 الْيَمِينِ عَلَىٰ سَبْجِ الْكَلْبِ  
 شَيْئًا مِنْ بَنِي  
 وَهَبٍ، وَلِزَيْنِ الْفَرَسِ  
 هُوَ مُتَمَلِّكٌ لِّسِي مِنْ فَرَاهِ هَذَا  
 الْاَقْلَمِ  
 وَبَدَ الْفَرَسِ شَيْئًا أَهْلًا  
 هَذَا لَهَا مِنْ بَيْنِ أَهْلِهَا  
 لِّسِي الْفَرَسِيَّةِ فِي عَهْدِ  
 الْاَقْلَمِ، وَبَنِي فَرَاهِ فِي سَبْجِ  
 الْأَنْبَاقِ  
 وَلَهُ الْوَقْفُ فِي سَبْجِ الْكَلْبِ  
 الْوَقْفِيِّ، لِمَدِينَةِ الْوَقْفِيَّةِ  
 الْمَدِينَةِ الْوَقْفِيَّةِ فِي الْيَمِينِ  
 وَالْاَقْلَمِ بِالْمَدِينَةِ الْوَقْفِيَّةِ  
 الْمَدِينَةِ الْوَقْفِيَّةِ

والله كان عطاء إلهي البدي  
استحقه أهل القصر، بعد الزينة  
التي لبسها وليدي بن سواء  
في برقع الملقين يستحقونه  
على أن  
والله كتبت عداة الإبل  
بهم الطوارق بد ثروني عنيده  
في هذا القسم لمعوا الله  
ليأمن من القضي وان القسم  
كان يدايب عليهم وهم مقررون  
بما عدا على البريد حذرة  
لجلبهم  
وكان القسدي يطمعون أن  
أما القسدي فاستحسن غير شعث  
من الأضي من القرب القسدي

والنقل ، والملاحة ، وفي المواصلات  
العامة فوق رويس العجوة  
بعد أن قلاطون كل من القامحة  
الجرى بطر عبيده كذا حتى يسبح  
الجسم إلى الراس ، والذين يجب  
لا يمشوا إلا بنا فطشها به  
الطينة  
والسر سولوسوس ليا بعد على  
ي كلا من عليلان ورويس عيسر  
كثرا به قلا بولان جودها وهم  
سائقون على الأقدام إلى رويس  
بعد كل القوم الذي يسرون ليو  
ورقة أمية ، قوم لهم قلا تخرج إلى  
القصة فنتاح إلى رأس باره ولشدين  
دامتج

ورقة راس شقم بين الجبلين  
الرائل ولشيمع أن القامحة المغربية  
القوة على خربة القاسم مرجعها  
إلى قسم كذا كلفة في كسوة  
السراي ، وكذا سكا في ماسك  
لديهم  
ويسا كل هذا الاقتدار  
مشتا بعد ليو حرووت السدي  
بشتر في كسوة ، القلوع  
في ل ، عرجين كذا بطلون  
روصهم بعد القلعة على كسوة  
سكاتها من مرجعها للقيس  
وكل لا يرى والرويد من كذا  
الذين بخره كسوة القاسم من  
الرائل ، ولشيمع مع ملك كذا



وكذا الرويس إلى رويس  
أبدا كسوة بياض القامحة  
أبدا ، ويصعد القامحة كسوة  
أبدا ، وهو عيسر ما يمشى القامحة  
لديهم يقطنون إلى راس الآن

يسرقون جودهم القلوع من  
الرائل ، من راس القامحة القاسم  
أبدا كسوة ، وكل القوم الذين يرقون  
خربان ، يمشى على من السك  
والقاسم ، يمشى كسوة  
بالسر القرد السراي في القرد  
الحسر  
وكان القامحة يرقون كسوة كذا  
حرف عرجة ، وكذا ما كذا  
القيس القامحة من القاسم

العجوة حراري ، كان معم كسوة من يكون في حلة حراج  
من الجيران الحيد ، وإذا كل راس هذه القوس  
القامحة سكا وجوسرا في القامحة الثانية والقيس  
القاسمة ، فلما في حلة كذا وجوسرا سكا وجوسرا  
والقاسمة ، والقوس كذا بطلون من ملك كسوة  
القيس كذا

ويمن القامحة القاسم القامحة السكا في سكا  
القاسمة في حلة القوس ، وسكا القرد الحلة  
التي كسوة السكا القرد السكا ويرد من جديد ،  
ويصعد كذا الآن رعد من حد القوس في شركة القرد  
القاسم ، والقاسم يمشى على من رعد القامحة  
يكون كذا القاسم في حلة كذا القامحة القاسمة  
القاسم كذا في القاسم القاسم

ويمن كذا من القاسم القاسم القاسم القاسم  
من القاسم القاسم في القاسم القاسم القاسم القاسم  
على قوس القاسم القاسم ، قد كذا ، كذا كذا  
في سكا القاسم ، ولي كذا القاسم القاسم القاسم  
من كذا القاسم القاسم القاسم القاسم القاسم  
في كذا القاسم ، كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كسوة كذا من القاسم كذا ، كذا كذا كذا كذا  
يكون من القاسم كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
قاسم كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا

القاسم القاسم

ويمن كذا كذا من القاسم كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
على كذا من القاسم ، وكان القاسم كذا كذا كذا  
قاسم القاسم ، وقاسم القاسم القاسم القاسم  
القاسم ، وقد كذا كذا القاسم كذا كذا كذا  
في هذا القاسم القاسم لا يوجد كذا من سكا القاسم  
القاسم ، وكذا هو كذا القاسم القاسم القاسم القاسم  
يكون كذا القاسم القاسم القاسم القاسم القاسم  
القاسم

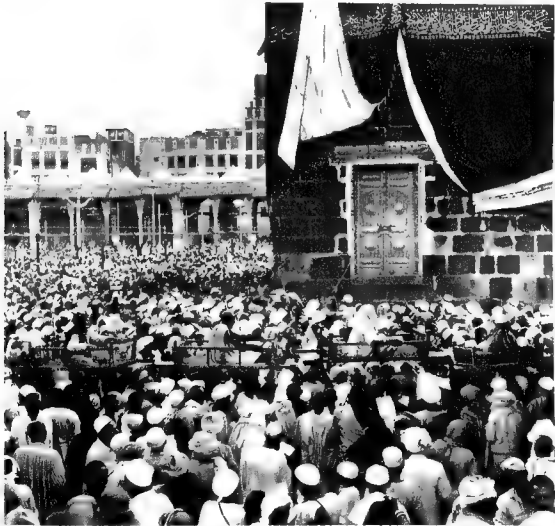
القاسم كذا من القاسم كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
والقاسم القاسم القاسم القاسم القاسم القاسم  
والقاسم القاسم القاسم القاسم القاسم القاسم  
القاسم القاسم القاسم القاسم القاسم القاسم  
القاسم القاسم القاسم القاسم القاسم القاسم

وقد كذا القاسم إلى كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
وقد كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا

ويمن كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
القاسم ، كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا



الحج ذو الوجوه الممعدة : بن الحاج السعيد إلى  
الإسكندرية الممرط لانيان ، إلى مائع المريطيات  
المحول (وي أنه من ) الطوابيع مع براب دول  
الكعبة ، لتدس بتمه في الإسلام ، وشيع في مصر  
الحرم المكى الذي وسع احيرا





بحارة نفالات البترول يعرفونهم تلك الحاسب  
الحر ، ورفائله في مسمى الاحبار ، الله رحمتهم تحت  
اسماء النحاس المحرق من السويدي الى موالى البترول  
في الخليج .

انصح من الاحباريات «جميعهم بعدد ٧١٠ . ويسمى  
التأكل على الحر عدالة من ثلاثة ايام الى خمسة ،  
تكلف العايد مدة جالونك من العرق ، وقد يصل  
ما يفرزه منه كل يوم الى عشرة لترات . والهدف من  
هذا العرق الفيزير هو تبريد الجسم عن طريق  
التبخير .

ويبلغ عدد الفقد العرقية في الرجل الوسط ثلاثة  
بلايين وحدة موزعة على ما يقرب من مرتين مريضين من  
مسطح جلده ، وقد تتركز هذه الفقد أكثر من لتر من  
العرق في كل ساعة .

ويتركز الشخص البالغ من العرق في كل ساعة  
ما يتراوح بين خمسة سنتيمترات مكعبة وثلاثة لترات  
ونسف ، مرهونا ذلك بحرارة الجو ، وحرارة الجسم ،  
وبمدار العمل المؤدى ، وحجم الجسم ودرجة الاجهاد  
العقل الذي يعيقه المرء في موقف ما .

#### المبالون المحفوظون

يقول الأستاذ جنتر ليهمان وهو احد كبار الخبراء  
في الاشعاع الشمسي في مؤسسة ماكس بلانك بمدينة  
دورتموند ، يقول في تقرير قدمه الى الندوة التي عقدتها  
الهيئة الصحية المالية بالبريطاني : « ان اكثر الناس  
الذين لم يلقوا الجيش في المناطق الحارة قلبا يتأكلون  
على جوعا اكلية كلبية . والذي يحدث هو ان مقاومة  
العمال الاجانب تقل ، ثم تبدأ كلفيتهم في التناقص ، حتى  
تصل الى مستوى كلفة العمال المحليين ، ويستغرق  
ذلك ثلاثة اموام بوجه عام » .

بيد ان الوافدين الجدد مع ذلك لا يقاسون في  
البدنية الا قليلا ، لان الجوع اليائس على الترافى لا يلبدا  
آثاره في التطور الا بعد علم ، فيقل الجهد ، وتضعف  
القوة البدنية ، وبعد ثلاثة اموام في المتوسط يحتاج  
العمل الى اجازة طويلة بتفضيا في جو معتدل ، فلا  
تثبت هذه الاعراض ان تروا ، لا سيما اذا اتفرت  
الاجازة بسياسة الرياضة .

ويقول الدكتور جنتران العمال المشتغلين في الاجواء  
المعتدلة قد يستهلكون قدرا كبيرا من الطعام الواهب

تشكل غربة الشمس والانهيار الحراري خطرا على  
العمال ، الوافعين تحت اغراء الاجور العالية التي  
تدفعها لهم شركات البترول ، والتي تجعلهم يفلتون  
حياتهم التقليدية وما كانوا ينعيمون به فيها من هجود  
كانه السبات .

ان الشمس تهديد خالدا لاولئك العمال العاري  
المصحور ، الذين ينتحبون الارض تحت شمس  
الصف المحرقة (حيث تصل الحرارة في الظل الى حوالي  
٥٠ س) مع ندرة الماء في معظم حقول البترول .

#### عرق البحارة

ولشربة الشمس سخيا غير اولئك وهؤلاء بين بحارة  
نافلات البترول التي تقطع الطريق بين أوروبا الصناعية  
ومنطقة الخليج ، التي هي الاولى بين مناطق تصدير  
البترول في العالم ، والتي تبلغ شحناتها منه ٢٠٠ مليون  
طن في العام . وفي كل شهر تدخل ميناء الاحمدي  
بالتكويت ٢٤٠ ناقلة يعمل بها ١٤٠٠٠ بحار ، لنقل  
النفط الى اسواق العالم . وتتراوح درجات الحرارة  
في الظل هناك في منتصف الصيف بين ٥٥ و ٥٠ س ،  
اما في الشمس فقد تتجاوز ٧١ س ، يضاف الى ذلك  
رطوبة نسبية قد تزيد على ٩٠ ٪ . اما في مكة فقد يحدث  
نقيض ذلك حيث تتراوح الرطوبة النسبية بين ١٢ و  
٤٠ ٪ بما يجعل الحر اقل نسبيا في احدث الانهيار .

وفي مثل هذه الظروف يصبح بحارة السفن التي  
تطوف بالجزيرة العربية مرانيس سهلة لضربة الحر ،  
وسواها من اضطرابات الطقس الحار . ويرى الخبراء  
ان حل هذا المشكل هو التأطام على الحر عن طريق  
التعرض التدريجي للشمس ، أو الاعطية الطويلة في  
بلد حار .

وبح ذلك فمرغ التعرض للحر فترة طويلة مان جهد  
العمال يقل بالتدريج مما يكون لو انه يعمل في بلاد  
معتدل ، وكذلك يكيف نفسه لمسوى لثني من الكلفة  
تورته اياه الحرارة المرتفعة ، والرطوبة العالية ، وقلة  
التغير بين الفصل والفصل أو بين الليل والنهار .  
ولقد تهبط كلفة العامل في هذه الاحوال ، وكبسا



صورة من محطة تكرير النفط في الكويت

صورة من محطة تكرير النفط في الكويت



فانوار : كاتروجيكات الحر : حين ان يمس ذلك كليم  
بسر : ان ليدو المائل يستقر ويستقر انفسهم بان الخس  
من قطر الزاوية من الحرارة : وذلك ان مسويون  
من قطر لا ياتي المائل انفسهم في المناطق الدارة :  
ان لا يهدا لخاصة تق

وبعد بصر هذا الرق هذا الرق انك الطريق المسيرة  
التي يهدا اليها رفاق التوافق لمتفقوا يستقرى صال  
من كفاية والقدرة من السهل في الجو الجف : لا  
يستقرى كاتروجيكات باليد : في حين ان صال  
شخص فيقول : اواني : الذين يجاتون في الجو القليلة  
التي الدارة : يستقرى من راس سبعة اذراء  
وبعد من بصره يقاتل الشروق : ان المرحلة من  
السيوني الى موني القرون دعما وايضا تحت كسمة  
التي من المرحلة يقاتل الشروق : ان المرحلة من  
السيوني الى موني القرون دعما وايضا تحت كسمة  
التي من المرحلة يقاتل الشروق : ان المرحلة من  
السيوني الى موني القرون دعما وايضا تحت كسمة  
التي من المرحلة يقاتل الشروق : ان المرحلة من  
السيوني الى موني القرون دعما وايضا تحت كسمة

بمستند الى ذلك ان كثر : من السهل الآزويين  
يصلون في السهل المثلث من راسهم الوجهة من باح  
الطعم : ان باوصد ما يتقوله الآزويين من التبع  
طعمه الذي يبعث ذلك اوية : حوش عسرة جراتات :  
في حين ان السهل الآزويين الذي يمس بوجه : والذي  
لم يقاتل على الجوار الدارة يبعث الى حين من التبع  
بترفع بين سبب الآزويين والآزويين الكليلة كل يوم :  
واسهل الشروق لسد هذه النعمة : هي السهل لمر  
كثير من التبع على السهل والسهل لمر السهل  
ان يبعث الى السهل السهل السهل السهل السهل  
بهراف : ويصلون منه فريضة من كل لذي : وبذلك لا  
يخطي لكافة الآزويين : في حين ان التبع ان الشعر  
التي الدارة : يبعث الى السهل السهل السهل السهل  
التي الدارة : يبعث الى السهل السهل السهل السهل  
ان السهل على السهل : ولا سبب السهل : مكالات  
الشروق هو ان السهل : في سبب السهل : او ان  
كثير من السهل السهل السهل السهل السهل  
بما من وقد السهل من السهل : ان هذه السهل  
التي السهل : في سبب السهل : السهل السهل  
بالسهل السهل : وهي وسمة السهل السهل  
حسب السهل



الصورة من الجوار والسهل السهل السهل السهل





أول اجتماع يصفه علماء الصحة العامة في سبيل البحث الطبي في القرن التاسع عشر - ينادى الطالب من وراء الاجتماع بانه حق

كأنا يا هذا رجل لاسعة في حلاتكم على الأجراس  
في لحيته الطبي ، بالدموع فيه سبيل التخليص سبيل  
يخون فيه من يارجل - قلقة تلك يا رقت بغير حل ،  
بيل حيرة التفرار إلى القصور حيلة ، وزجها أير  
التخليص من الحرب - ثم تلك القليلة السيموراجية التي  
كسبها بغير التخليص هذه البيلات ، أو تلك البيلات  
التي توم به قبلها فيها التخليص البيلات الأستراج ،  
ولقد بكت في البيت ، بالأسفة التي عشت كير من  
التخليص الصحية التي تتر إلى كل المصادرة ، وإني  
لأرسلها من حيرة من الجوع .  
ومن نفس التيم عريي البير الأبيي البيرس إلى  
الأسفة ، طوم بغيرك كسعة البيلة ، ويركك بغيرك  
البيرسوك والتاج التخليص ، وسعد التخليص وبشرها  
طوم اليوم لعل بعدة بغيرك واسعة التخليص ، كليل  
دراسات وبكيا أو الكهنية وبكيا التخليص أنسه  
القدوم التخليص لاسعة البيلة .  
ولكنه مآل القدر أجيح بالأسفانية مستطوع  
القدوم واسعة التخليص ، وبكيا البيلة السب في  
المران والتم والبرس وبكيا البيرسوك والبيرسوك  
البيرسوك البيرسوك في التخليص ( ١٩٩١ ) ، بغيرك التخليص  
التي بغيرك التخليص على بغيرك البيرسوك ، مع البيلة  
بكيا البيلة إلى البيرسوك البيرسوك البيرسوك في بغيرك  
البيلة البيلة ، بغيرك البيرسوك من البيرسوك والبيرسوك  
على بغيرك البيلة البيلة من البيلة البيلة البيلة  
بغيرك البيلة البيلة البيرسوك في البيرسوك البيرسوك  
في البيرسوك البيرسوك البيرسوك من البيرسوك البيرسوك  
البيرسوك

ولقد كان هذا الاجتماع أول جلسة في سلسلة من  
الاجتماعات استغرقت الوقت الصحية العامة ، كبره  
من قلة الإسهالات فانه استمر في بغيرك البيرسوك  
البيرسوك في البيرسوك - وبكيا البيلة البيلة ،  
بغيرك من بغيرك البيرسوك في البيرسوك ، بغيرك من  
البيرسوك البيرسوك البيرسوك البيرسوك والبيرسوك  
البيرسوك ، وبكيا البيلة في البيرسوك والبيرسوك  
والبيرسوك



## السرطان

نفي معهد السرطان بطهران في ايران احاطت عشر مجموعات من الفيران الشمع البيضاء بين زكور وانثى مكافأ لها بين بنت من حيوانات التجارب ، وتم حقن الحيوانات في معدتها بخليط من اللصق والجير ورماد الخشب المحروق والزيت النباتي ، أو ذلك ظهور الحيوانات بهذا الخليط الذي يطلق عليه اسم « نلس » وكان كل حيوان يمتلي جرعة يومية وأخرى أسبوعية من الخليط ، واستمر ذلك لفترة من الزمن تختلف بين خمسة وعشرة أشهر ، إلى أن أصبح المقدار الممتلي من المادة مسلويا لمقوسط ما يأخذ الفرد التركباني منها يوميا خلال ثلاثين عاما . والتركبان قبيلة شبيه بدوية تعيش بمقاطعة خراسان في ايران .

وانتجت الملاحظة الدقيقة والتفريغ الوافي ، والدراسات المجهرية تحت الميكروسكوب الإلكتروني ، عن وجود بعض تغيرات نوعية داخل الخلايا ( تقراوح بين التضخم البسيط وبين بدء التغير السرطاني فيها ) معزز ذلك على ما يبدو الشكوك التي كلفت قلقا حول ارتفاع معدل الاصابات بسرطان المريء بين قبائل التركبان ، وعلاقة ذلك بما يستهلكونه من مادة « الناس » . ويجري الآن عدد من التجارب لتحديد أي المردلات في خليط « الناس » يجلب السرطان . وقدل الدراسات ملرآن ماضئي « الناس » على نقيض ماضئي تبغ التنبول المخلوط ، لا يصيبون بالسرطان في مكان المضغة من الفم ، إلا في النادر من الأحوال .

وعلى أن سرطان المريء تبلغ نسبة اصابته ٧٨ ٪ من جميع اصابات السرطان في ايران ، ولله بعد في المرتبة الرابعة بين انواع السرطانات المنتشرة في هذه البلاد ، فإن الدراسات الويثاقية أثبتت انتشار المرض في مقاطعة خراسان بين اشباه البدو من التركبان . ووجد



ان الفرد قد يجيب من التساؤلات التالية حول الورم الذي أتى بهذا الرجل التركباني — وهو أحد ما غسقي « الناس » — إلى معهد السرطان في ايران .

أن ٨٠ ٪ من الحالات التي أحيلت لمستشفى رضا شاه كانت من المرضى المكتشفين هناك . ولقد حفز ذلك بم عهد السرطان في طهران إلى مزيد من التعقيق في دراسة الموضوع ، فتيقن أن « الفاس » الذي يمشق البدو منه مقادير عظيمة ، هو لحد الجرمين المستولين من أحداث هذا النوع من السرطان .

وتولى ايران ومساوما من دول اتليم شرقى البحر الابيض المتوسط احتيلبا خلاصا لهذه المواد التى تنتج محليا فى الوقت الحاضر . ويتحتم على أولئك الحالين بالسعادة من بين ماشقى التنبول و « الفاس » والتبغ فى هذه الامكن البعيدة ، أن يواجهوا نفس الاحصائيات الكئيبة التى واجهها من قبل مخدخو السجائر . وثبة عدة ملايين فى الهند وميلان ويورما وباكستان والجمهوريات السوفياتية فى وسط آسيا ، من هواة ممشق الممنكلت المحتوية على الطباقي . والتقارير البحتية عنهم





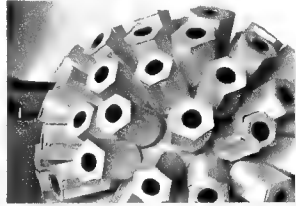
متقنة على أن مصنفات « الناس » ، والمصنفات الحاوية لتدر كبير من الطابق هي لحيث الجميع من حيث نهيتها الطريق للسرطان ، وأن الذين يمشفون هذه المصنفات بصفة مستتية تحدث بينهم أعلى معدلات الإصابة بالسرطان ، هذا إلى أن استعدهم للإصابة بسرطان الفم وبالأذن يشبه المعروف من الاستعداد لسرطان الرئة في الخنقين بالفرط .

وتجرى الآن دراسات حول عادة مضغ التبغ والتبول في باكستان الغربية تقرير مدى ارتباط هذه العادة بسرطان الفم . في حين أن أبحاثاً أخرى تجرى في الجمهورية العربية المتحدة والعراق حول علاقة البلهارسيا بسرطان المثانة . وإلى جوار هذه الأبحاث الخاصة ، تجرى دراسات واسعة النطاق هدفها فصل المواد المهيجة للسرطان عامة ، وتحديد ماهيتها ، ودراسة التغيرات التي تحدث داخل الخلايا في عدد كبير من السرطانات البشرية ، وكذلك معرفة الأسباب الفيروسية للأورام الخبيثة بوجه عام .

ويتدر أن عدد حالات السرطان في إيران ، مع براماة الحذر في التقدير يتراوح بين ٦٠,٠٠٠ و ٨٠,٠٠٠ حالة ، وأن كان المعتقد أن عدداً كبيراً من ذلك يذهب دون تشخيص ، ومعهد السرطان في طهران الذي يرمز له في عرف الهيئة الصحية العالمية برقم ٠٠٢٨ ، إيران ، يسهم بقسط هام في وصف الأنواع الشائعة من السرطان ، وتصنيفها بالنسبة للظروف الجغرافية والذاتية السائدة في هذه البلاد .

ولقد أصبحت هذه المؤسسة بقسمها العلاجي الذي يعالج حوالي ٤٠٠٠ حالة جديدة كل عام ، وقسم الأبحاث السرطانية الكليل للجهيز فيها ، أصبحت المركز المختار من الهيئة الصحية العالمية لتأهيل التدريب على كفاك السرطان في الإقليم . وقد قام ١٧ من كبار الباثولوجيين فعلاً بعمل دراسة علياً في هذا المعهد حول الباثولوجيا الخلوية الاكلينيكية للسرطان

سوخ العروس قد يكون من مصنفات السرطان في الانسان .  
والفيروس و امثر مسبو من امعاء الانسان .



جدار حديث من أجهزة البحث  
- الميكرونيتر - الذي  
يستعمل الآن في دراسة  
جبهة الخلايا .

علاج حالة من حالات السرطان المتأصل في الغدة الكظرية ، في معهد السرطان بطهران .



## سفال الأطفال

نقش على حجر من ملابا الأسرة الثلاثة عشرة الأسرة ( ١٥٨٠ - ١٢٥٠ ق.م ) يرى فيه شاب ذو ساق مزيّلة تصير أوهي المساق المزيّلة لرجل شلال الأطفال .



اللقاح المصنوع من فيروسات المرض المهنية ، تحت الظروف المحلية ، وبالتعاون مع الهيئة الصحية العالية وكذلك نال شلل الأطفال أسبقية البحث بين مشروعات مختبر البحوث الفيروسية بالعجوزة .

بدأ الفريق تجاربه سنة ١٩٦١ على ٨٠ طيلا دون الخامسة ، ثم اتسعت التجربة لتشمل مجتمعات أكبر في المدن الكبرى بالجمهورية العربية المتحدة ، وأظهرت نتائجها أن كفاءة اللقاح تصل إلى ١٢٧٪ : وكان الأطفال يطمون ثلاث جرعات من لقاح سابين ، وتؤخذ عينات من دمهم قبل التحصين وبعده ، استغرق فحصها ثلاثة أيام ، ثبتت بعدها كفاءة اللقاح .

وفي سنة ١٩٦٢ اخترع لقاح آخر مصنوع من فيروسات حية - لقاح كوبروفسكي الأحادي الفضائل لتلقيح ... ر. ط. طفل يعيشون في بيئات ريفية ، فانجلى عن مستوى من الناعة يكاد يسيل إلى ١٠٠٪ على شلل الأطفال .

وعلى ضوء هذه النتائج الطبية بدى بصميم لقاح شلل الأطفال السهل التعامل ، والرخيص الانتاج والاقتصاد عاملية من اللقاح المصنوع من الفيروسات المرض ، على كل أطفال الجمهورية العربية المتحدة البالغين من العمر ثلاثة أشهر إلى خمس سنوات . وفي سنة ١٩٦٤ فُرض هذا التحصين فُرضا على كافة الأطفال . وقبل أن يضرر العالم كان قد فُتح به ثلاثة ملايين طيل . ومنذ ذلك التاريخ لم يعد شلل الأطفال باحث موجهة الوبائية السيفية في الجمهورية العربية المتحدة .

إن هذه المرحلة ليست الا وجهها ولحدا من أوجه الجهد الذي تبذله هذه الجمهورية لإنشاء خط دفاع حصين أمام غزوات الأمراض المعدية التي لايزال لها ضحايا عتيبون من بين السكان .

بين الجدران المغطاة بالسيفيساء البيضاء ، لغرفة سيجة ، في مختبرات الأبحاث الفيروسية بعمل المصل واللقاح بالعجوزة في شواحي القاهرة ، كان أحد خبراء الهيئة الصحية العالية يفحص البرة الثقبية مع الفريق العامل معه من الأطباء ، عددا من أتباع الاختبار ، ويسجلون ووجوههم مبتعدة بالبرش ما وصلوا إليه من نتائج . فائرا . وبعد ثلاثة أشهر من العمل الميداني ، وثلاثة أيام من التحليلات المختبرية ، وصلوا إلى المرحلة النهائية في بحث استغرق عامين ، تبين منه أن التحصين على شلل الأطفال قد انجلى من رفع مستوى الناعة على الفضائل الثلاث المروعة من فيروس المرض إلى ١٢٧٪ وخفض السلبية المحلية من ٢٧٪ إلى ٢٪ .

وبصير أبسط أن اللقاح نجح في إنتاج أجسام مضادة لفيروسات المرض تكني لمزوية لية عدوى من عدويته ورد عديتها من الأطفال . أى أن طفرات ثلاث من ذلك الشراب ذي النكهة الكرزية ، أو تلك الحسوى الدوائية ، تعطى للطفل ثلاث مرات على ثلاثة أشهر كغاية بأن تنقله إلى ذروة الناعة على شلل الأطفال . وكانت هذه هي النتيجة التي أسفر عنها مشروع بحث من ثلاثة مراحل ، أجرى على حوالي ٢٠٠٠ طيل دون الخامسة ، يعيشون في القاهرة والإسكندرية ، أعطى كل منهم هذه الجرعات من لقاح سابين المحتوي على مصلال المرض الثلاث ، والذي يؤخذ عن طريق الفم وذلك لاختبار قدرته على التحصين .

لقد بدأت القصة حين تبين أن حالات شلل الأطفال المبلغ عنها في الجمهورية العربية المتحدة ، قلزت قفزة رهيبية من مجرد ٨ حالات في سنة ١٩٤٥ إلى ٨٠٠ حالة بعد عشر سنوات ، الأمر الذي دفع رجال الصحة إلى دراسة أماكن عمل تحصين علم ، بعد اختبار كفاءة



( إلى اليمين ) يستشار من مستشفى الهيئة الصحية العالية مع عدد من زملائه الأطباء في عمل المصل واللقاح بالعجوزة في القاهرة ، يبحثون من الأجسام المضادة للفيروسات شلل الأطفال في محل الدم . المبرج من أطفال صغارا باللقاح . ( إلى اليسار ) طفرات طفلة من شراب خلوص على لشلل الحسوى على كثير قدر من الناعة على شلل الأطفال .

## الحمى الصفراء



طائرة هليكوبتر تابعة  
للجنة الطبية تبدأ عملية  
مصح جديدة في الجزء  
الغربي من جوي التونا  
التي يجري فيها فحص  
النمو المضطرب في مختبر  
بيداتس - ( إلى اليسار )  
التي استقبلت عدد كبير من  
مصابي الحمى الصفراء  
التي وجد حلاً  
لحمى الحمى الصفراء .



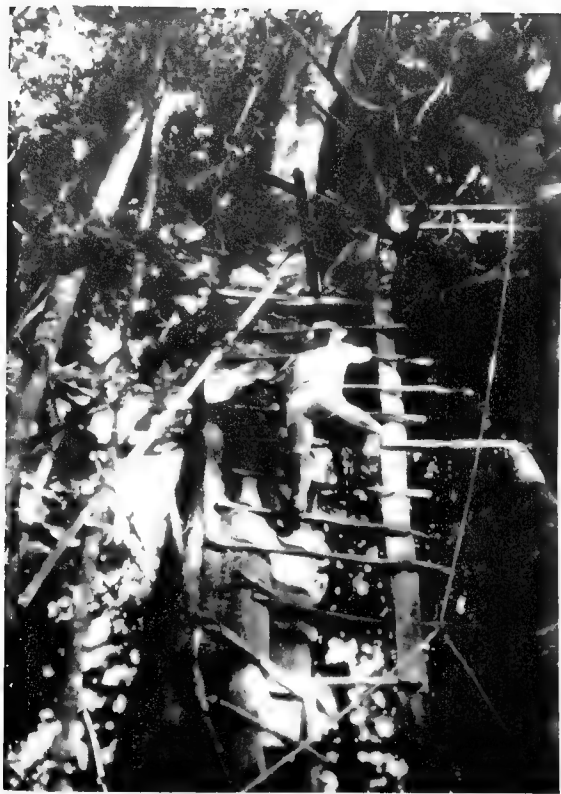
في أملاك الجزء الجنوبي الغربي الوعر من إثيوبيا  
وادي نهر أومو الميسد ، كان فريق من الباحثين  
بمهد باستير وبالهئية الصحية المسالمة ، يقومون  
برحلات غريبة يقومون منها بمجموعات حية من قرد  
البابون والغنغش والطيور . وكثروا يسلحون فيها  
بالبندق والمسدل والفيك ، وييسون شطر الإذغال  
الكثيفة المحيطة بمشار التي اتخذوها قاعدة لعملهم  
هناك ، وكثروا ما كان يصيدهم يشيل البشر كما يشيل  
سواهم من أقرب الكائنات . وعلى غير الصيد لم يكن  
عندهم يقتر ، وهو معرفة أي من هذه الكائنات يحتوي  
فيه على الأجسام المضادة لفيروسات الحمى الصفراء  
التي تدل بسعة انتشارها بين السكان الوطنيين ، على  
شخلة أولية هذا المرض التي حدثت في بولكر  
السيلنت ، ومن ثم عادوا يصيدهم الحيوان إلى مقرا  
للحصى من مياه هذه الكائنات .

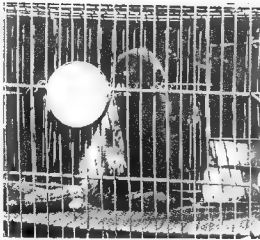
ان الإبحات التي تمت في هذه المنطقة بعد انتفاضة  
الحمى الصفراء بها في السنوات ١٩٦٠ إلى ١٩٦١  
( وكانت أكبر انتفاضة وبائية للمرض في إفريقيا ، وقدر  
عدد وفياتها بـ ١٥٠٠٠ من ألف وفاة ) دلت على أن  
بعضة الأيديس سيبيوسني ، المولدة للذئبة ، كانت  
هي المجرم الأكبر في نقل الوباء . وأصبحه كذلك يؤخذ  
في أن القرد وبعض حيوانات الإذغال الأخرى هي  
مستودعات للمرضى بالحمى الصفراء .

وما لبثت اختبارات الدم في القرد المتبوض عليها  
أن أوضحت الشك إلى يقين في أن للقرد خلصا في  
سلسلة عدوى الحمى الصفراء بالإذغال . كما أثبتت  
هذه الاختبارات وجود الأجسام المضادة لجرانهم الحمى  
الصفراء في مياه القرد . ووجد إلى جانب ذلك أن  
لثة شكا قويا في أن بعض الحيوانات الأخرى تحمل  
جرانهم هذه الحمى ، ومن بينها الجرذان والخنازير  
التي وجد ولدها محميا فعلا بأحدى فصائل فيروس  
الحمى الصفراء ، كما أن كثيرا من بعوض الأيديس  
سيبيوسني تمس عليه بمثلبا يحمل هذا الفيروس  
وقد فصل من هذا البعوض اثنا عشرة فصيلة من  
فصائل فيروس الحمى الصفراء ، كلها قادرة على أمداء  
حيوانات التجارب بالذئب المسافر . وتعلم من  
الدراسات الشائعة على هذه البعوضة أنها هي الناقل  
الإصيل للمرض في وادي نهر أومو المويوه .

وقام الباحثون كذلك بإجراء التشخيص المختصر  
للمرض بين السكان الذين أصيبوا بمرض الوباء ، وذلك  
عن طريق جمع عينات الدم . وكان يكفي التليخ من  
وجود أي اشتباه بحالة من حالات المرض في وادي نهر  
أومو وروانده ، لأفهم فريق من صيادي الفيروس ،  
محميين بأجهزتهم الطبية ومعداتهم السليحية للقيام  
بحملة تستهدف جمع عينات من مختلف الأنواع .

وتم نقل أكثر من ٣٠٠٠ عينة دم بالطائرات إلى  
مختبرات أديس أبابا ، وغنتيني وباريس ونيويورك ،  
فأثبتت هذه المختبرات بالفحص من هذه العينات ،  
واختيار نمطها في الفيران البيضاء ، وأجرت عليها أكثر  
من ٣٠٠٠ اختبار . وإلى جانب ما انتشرت منه  
من نتائج خاصة بالحمى الصفراء ، فقد انتشرت كذلك  
عن اكتشاف عدد من الفيروسات التي تنقلها الحشرات،  
ومنها فيروس الأوتونوج — تونوج الذي يحدث حمى  
الأم المفصلي ، وهي من بين الوبائية التي ولدت حديثا





مجهو البوموش : امثالان من الخشب ثبت على ارتفاع عشرة اذر وعشرين بخر ، وتلكين ، لاصطحاب البوموش القدي يعيش على اعمامك مختلفة في الخصال الورقة بالمفات ، والصرف على نسلها الثالثة للحى الصفراء ( وى الهلار ) - شترك القرد تلك في سلسلة العدوى الخالية ارضى الحى الصفراء .

وكان من بين الموالى الاخرى ذات الاهمية الخاصة في اعتبار الصفراء ما لوحظ على الاجسام المضادة لجرثيم الحى الصفراء ، من انها تكون غير موجودة في مياه سكن المنطقة فترة طويلة من الزمن قبل انتشار الوباء ، مما يجعلهم فرائسى سهلة للمرض حين تبدأ عدواه في الانتشار .

#### على اهمية الحظر

لقد كان الموقف خطرا سنة ١٩٦١ ، مما ادى الى اتخاذ اجراءات طوارئ ، وإلى طلب المون من الهيئة الصحية المالية التي ارسلت شحنات من لقاح الحى الصفراء الى اثيوبيا ، تقها حيلة لتفيع شاملة في مقاطعة سيداموا ، اوقفت ما كان يخشى من انتشار العدوى الى انيس ابابا . ثم اخذ بمعدل الاصطبات بالحى الصفراء بطرد في الهبوط منذ سنة ١٩٦١ في الجزء المحاصر من جنوبى غربى اثيوبيا ، ولكن احتياىل انتشار المرض بشكل وبى من جديد ، يجعل السلطت الصحية على اهمية الحظر باستمرار .

وثبة ملاحظت على القردود والخفايش تثير الشكوك حول وجود بعض مستودعات اخرى خفية لمعدوى الحى الصفراء . ويدرك الخبراء الميدانيون من واقع تجاربهم ان عدوى بعض فصائل الجرثومة يمكن ان تبقى كائنة في الحيوانات الحاملة لها فترة طويلة من الزمان بعد زوال الوباء . ولزمن يكن قد بلغ من ابة حالة بالحى الصفراء في الانسلن بقرية وشى - ووشى على الحامة الشمالية للمنطقة الموبوءة ، مان ٢٢ من القردود التي جمعت بنها وجدت حاملة لفميلة طفلة من فصائل الفريوس ، وذلك تهديد للبشر لا شك فيه ، لو بدأت حشرة با تنقل العدوى من القرد الى الانسان .

ولقد اسفرت الدراسات الميدانية التى عملت في الجزء الجنوبي الغربى من اثيوبيا من مزيد من الأدلة على احتمال هذا الخطر المتوقع . بيد ان عينات الدم ومصل الفريوس التي جمعت حتى الان بازاله بحاجة الى مزيد من الدراسات المخبرية في رأى خبراء الفيروسات التي تنظها الحضرات ، اولئك الذين لاجتمعوا في جنيف لتقيم القدر الضخم من المعلومات القيمة التي امكن جمعها في اثيوبيا منذ بدأ البحث حتى الآن .

على انريقيا الفرعية ، فوضعت الباحثين الطبيين هناك في حالة تاهب واستعداد .

ولقد بلغت جملة ما فصل بالفعل من فصائل فيروس الحى الصفراء سبع عشرة فصيلة اتم فصلها من مياه البشر والبوموش . وبلت الدراسات المقارنة التي اجريت في أحد المختبرات المشتركة في التجارب على ان المصائل الاثيوبية لفيروس الحى الصفراء تختلف اختلافا بينا من مثيلاتها في امريكا الجنوبية واريقيا الغربية . والصورة النهائية التي انتجت عنها هذه الدراسات على الحى الصفراء ، انه كلما اتجه الانسان شرقا من امريكا الجنوبية الى افريقيا الشرقية ازدادت مصال الفيروس تعقيدا من حيث قدرتها على حفر الجسم لانراز الاجسام المضادة لفيروس الحى الصفراء .

#### الوافد الجديد

وبينما كان هذا الطراد يمشى على قدم وساق في اثيوبيا درس « علماء الفليات » ، الموالى الجغرافية والسكانية والمناخية وعلاقتها بالانماط المختلفة للحى الصفراء ، التي انتشرت في سنة ١٩٦١ في وادى اومو كتنشر النار في الهشيم .

ويعد ان تغفل المرض في بلاد كان مظلونا من الوجهة النظرية انها خالية منه ، اخذ يظهر على شكل انتشارات محدودة في مناطق متفرقة في وديان انهار بارو وجيلسو وديجا ، متخذة نهط العدوى البميرة ، وهي سمة اخرى ذات اهمية خاصة لعدوى البوميلت .

ان حياض بعض الانهار خلت من العدوى تلبا ، في حين ان انهارا اخرى لا تبعد من الاولى اكثر من عشرة ايمال عاشر فيها الوباء الفماد ، وانجلي عن عدد كبير من الاصطبات ، سجلت رقما مرتعا لمعدل الوفيات ( ٨٥٪ ) ولقد خسرت كورية وهي قرية تتكون من مجموعة من المصنق في مقاطعة جامو - جونا المسوودة ٧٠٪ من سكانها ، في حين ان قري اخرى لا تبعد عنها باكثر من مسيرة بنح ستمات على الاقدام لم يكد يصيبها سوء . ومن الموالى التي اسهمت في هذا التوزيع الرضى غير المتكافى ، اختلاف المناخ ، وطبوغرافية الارض ، والارتفاع عن سطح الارض ، ومهب الرياح .



من حيث توفر المشروعات الصحية على مساعدة الاجتماعات ، إلى حيث تمتد الحملات الميدانية على -سيرة حبيب- تطلب المساعدات التي تقدمها الهيئة الصحية المالية لدول شرق المتوسط الايض التوسط تسلياً كبيراً من المعرفة ، والإدراك لطرق التنفيذ .



تكلمها الهيئة الصحية العالية في عشرين دولة بهذا الاقليم ، بيجانين تتراوح بين السيطرة على الانراض المعنية المعركة مراقبة الزمن ، الى الدراسات الوبائية لبعض المشاكل الصحية الحديثة ، كالاضطرابات العقلية الناشئة من الفقر الاجتماعي ، او الامراض المهنية المرتبطة بالصنعة .

ويعمل بالكتب الاقليمي للهيئة الصحية العالية بشرقي البحر الابيض المتوسط اكثر من ٢٥٠ من العاملين الدوليين ، يمتد معظمهم في ربوع الاقليم ، يخوضون المستقمت : ويجتازون البطاح على متن مسيرات الجيب ، ويطرون الى العواصم المزدهمة ، والمحطات النقية على حدود الاقليم .

ويعمل قليل منهم بالاسكندرية ، وان كانت حقائبهم يجب ان تظل مهواة للرحيل على الدوام الى اى مكان غوردعوتهم الى ذلك ، ليتقصوا بشككة ، ويتبهوا نفع مشروع صحتى ، او يحسبوا مع زملائهم المشتغلين في

على مرمى البحر من الشواطىء الشسمة للاسكندرية ، وفي بناء كان ذات يوم يؤدى مجلس الكورنيتات المصرى ، يناقش خبراء مختطرون من ٢٥ دولة ، المسائل الطبية ، ويبحثون ما وراء السحة العالية من مشكلات ، ويتداولون بكلاية المسائل الادارية في هذا الميدان .

ان هؤلاء الموظففين الدوليين المدنيين ، المبعثين من اعلى مستوى في الدوائر الطبية ببلادهم يؤلفون هيئة الخبراء في الكتب الاقليمي للهيئة الصحية العالية بشرقي البحر الابيض المتوسط .

وتغطى دائرة نشاطهم شريحة كبيرة من شمالي افريقيا ، وخطاما مماثلا من جنوبي آسيا الغربى ، فجميع هذه الدائرة بين الارض التي تلوها الشمس في تونس وبين الغابات الكثيفة ، وتضم ٢٥٠ مليوناً من السكان .

وتنحصر مشكلاتهم اليومية في حوالى ١٧٠ مشروما



العرص الاخر لمنطقة الصحليات  
في حساب كوردستال الوطن  
الاصل لفرع الصواميس .



الحقل المسحي مدى الغوث الذي ناله السكان من غرق  
الرشى بالدي دى تى ، أو وحدات توزيع المتكسر .

### الرجال :

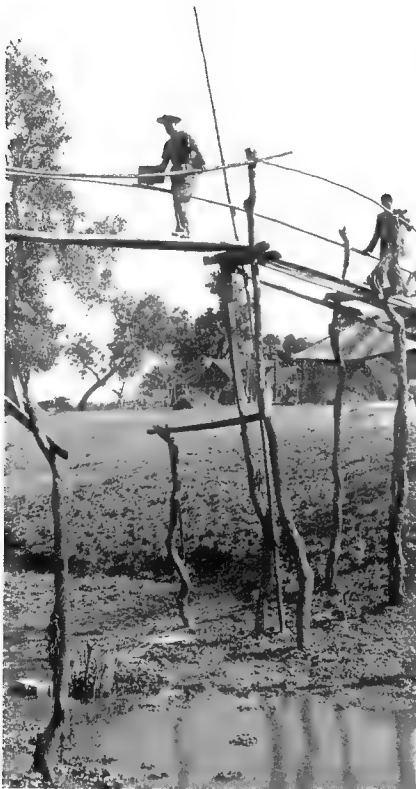
ولكنهم على أى وضع كفوا ، سواء اكتفت لجسادهم  
تنزى بالمعرق وهم يقودون محارات الجيب ، أو كفتوا  
يجلسون في المكاتب المكيفة الهواء ، فان هؤلاء الأطباء ،  
أو الممرضات ، أو العلماء ، أو المهندسين المسحين ، أو  
المساعدين الفنيين في المختبرات ، أو الإحصائيين كلهم  
كما يقول واحد منهم « اثنى بالعامل المسامد في  
التعاملات الكيفية » وهم يستطيعون عمل الكثير  
بلا مكنيات القليلة ، ويخوضون بالروح العملية الحركة  
أخرج الموائف : من وراء الكوليرا الى تصور حاد في  
عدد الأطباء أو الممرضات ، الى أضرار صحية لثلاثة من  
لخطاء بيئية ، الى طوف في ماء الغرب ، الى قدرة كلفة  
في البومض النافل للتلاريا على مقاومة المبيدات .  
ان الهيئة الصحية العالمية تعالج مثل هذه المسائل  
استجالية لطلب يد من بلاد الاقليم عضو بالهيئة ( وان  
كانت في بعض الظروف كمحلات التنظيم الضالض الضد  
الجدرى قد تسال الهيئة هذا البلد العضو بطريق غير  
رسمى ، ان يتقدم اليها بطلب رسمي ) على ان البلد  
العضو لكي يكون اهلا لتلقي المعونة الدولية يتختم عليه  
ان يعتمد بان المشروع الزراع سيخفى في طريقه قديما  
بعد انسحاب الخبراء الزوار .

والعمدة ان تبحت حكومة البلد العضو مشكلة مع  
المدير الاقليمي للهيئة ، الذي سمران بما يغطي مشن  
طائرة الى كراتشي او لليس ايليا او تونس ( كما لو كان  
رجلا من رجال الاعمال الامريكيين يركب قطار الساعة  
الخامسة او السادسة والاربعين دقيقة من نيويورك الى  
جرينيتشي ) ويعود من هذه الرحلات المرحلة لاشيء الا  
ليفشى اجرة نهاية الاسبوع في دراسة التزامات الهيئة  
الصحية العالمية المتزايدة . ولا يكاد يقبل طلب المعون  
المنشود ، ويواصل على المشروع حتى يتسوم المكتب  
الاقليمي للهيئة بتعيين الخبراء الذي تحمل اليهم بداه ،  
ليذهبوا الى البلد المعنى ، ويخفوا من الهيئة الصحية  
فيه فريفا مزايا يعملون معه ، ماذا انسحبوا من المشروع  
قام على رعايته هذا الفريق . وعلى هذا الاساس  
استطاع خبراء الهيئة الصحية العالمية ان يعمينوا بالفعل  
اكثر من ٥٠٠ مشروع صحي في الاقليم ، منها ١٢٠  
لا تزال تعمل في الوقت الحاضر ، و ٥٠ في مرحلة  
التخطيط .

ومنة لون آخر من الوان المساعدات يزداد اللجوء اليه  
في هذا الاقليم حيث يستدعي تشبك الحدود الجغرافية  
بين بلدان الاقليم التعاون الوثيق بين السلطات الصحية ،  
المختلفة وذلك هو المشروع المشترك بين عدة بلاد . واكثر  
هذه المشروعات تعليمي بوجه عام ، وتعد وسائل لتبادل  
الخبرات حول المشكلات الصحية ، والتشويق الفعلي  
لاوجه التشاؤ بين الدول المعنية . ويوجد من قبل هذه  
المشروعات ١٠٧ وذلك الى ٢١٠ مشروعات تشترك  
فيها كل بلاد الاقليم ، ومعظمها حلقت دراسية ومناهج  
دراسية تكلها الهيئة الصحية العالمية بالفعل في اقليم  
شرقي البحر الابيض المتوسط .

وخلال ما تقدمه الهيئة من اجتماعات الخبراء ، وما

يسار: موزي جسر ميني من  
المنشآت الخشبية في باكستان  
التي تم إنشاؤها من قبل  
المهندسين إلى منطقة المشروع



يمين: في محافل جنوب  
إيران يحتاج صيد السمك  
المكثف للبقاء فيها إلى مسير  
طويل .

البحث المؤتمن من يرقانات  
الموسم في تزار تارستان

وانشأوا مختبرات لمصفاة السكان جميعا من المرض كما  
قلوا بتقريب اجيال من المالبين في المالبين  
المحية .

#### تباير المسقبل .

وحيث كفت المشكلات الصحية تكرر من طريق تصور  
الوسائل التكنولوجية ، كثيرا ما كان مستشارو الهيئة  
الصحية المالية الدوليين يجنون انفسهم يخوضون  
حقول الارز المغمورة بالماء ، أو يشقون طريقهم بمسموية  
وسط المناجم ، برفقة خبراء آخرين ارسلتهم حثلية أو  
أخرى من حليفت الهيئة الصحية العالمية — كخبراء  
مشمومات التنمية في هيئة الامم المتحدة ، ورجال  
اليونيسيف واليونسكو ومنظمة الزراعة والتنمية  
ومنظمة العمل الدولية .

وكم نقب من معارك انتهت بالصر على المرض  
في هذا الاقليم منذ اجتمع ممثلو ١٢ دولة من دول شرقي  
البحر الابيض المتوسط في شهر يولية سنة ١٩٤٩ وقرروا  
اتشاء هذه الجمعية التعاونية الصحية ذات البرنامج  
الذي تجاوز كل ما طبحت اليه اية محاولة بذلت في هذا  
السميل .

ان الملايا تحارب اليوم على نطاق قارى ، واصبح  
استئصالها أمرا مرقويا في كل الشرق الاوسط . وهذا  
التهديد المحدد من أوبئة الكوليرا يقابل الان بالتوسع في

تكلمه من المشروعات الصحية ، وما ترجيه من المنح  
الدراسية ( وهي أكثر من ٣٠٠ في هذا الاقليم ) تبث  
الهيئة الممارف العامة في الدوائر الصحية السريعة التباء  
بالبلاد الاعضاء ، وتحميها مستشاريها اعلرات طويلة  
المدى ، أو ترسلهم اليها للتراث قصار ، وتشجع  
الحجرات الصحية ، وتقدم توصياتها لاطعام الجاعلت ،  
وتستند الاجت ، وتنسق الجهود ، وفوق ذلك كله تنشر  
المعرفة في كل مكان .

#### الوسائل :

ان ام سلطة لدى الهيئة الصحية المالية هي  
الادبسة ، واعظم عمل لها هو الاستئثار البشري ،  
كاعداد المالبين في الحقول الطبية وما اليها ، وبين كل  
ثلاثة مشروعات واحد منها يفر حول التعليم فلان  
مهندسا صحيا واحدا حسن الاعداد والتدريب كثيرا ما  
يعمل أكثر من فرض يملون دولار لإيادة الموش .  
ومثل هذه المساعدة باريلها الركببة المتكررة تكون  
أفضل وايضا من أي مساعدة بالمال .

ومن ثم فلان مستشاري الهيئة الصحية المالية ينهى  
ان يكونوا أكثر من مجرد أطباء أو اداريين صحيين يجب  
ان يكونوا معلمين لا يستغلون الشهادات الممنوحة لهم  
من جامعاتهم ، وانما يستغلون مناهجهم . يجب ان  
يكونوا دبلوماسيين قادرين على اقتناع زعيم من واشمي  
سياسات القول بأن بلده ما يتنجح بعد الى الحد الذي  
يزكى انشاء كلية طبية . يجب ان يكونوا مفاوضين  
لبقين ، مبركين للحساسيات الاجتماعية ، شجعنا في  
مناقشة المشروعات الصحية بأدراك كليل للظروف  
والاهداف والموارد المحلية .

ومن الواضح ان ذلك يتطلب مدة سجاليا طبية ،  
لا نطفيها البراج العامة للدراسة في الجامعات . ثم  
ان خبراء الهيئة الصحية المالية الذين يعملون منذ عدد  
طويل من السنين في حقول الصحة يواجهون مصمما  
يومية لم يسبق ظهورها في اية خطة من خطط العمل في  
المشمومات الصحية كلا ولا سبق بحثها في أي منهج  
دراسي على قط .

#### التحدى :

ان اولئك الذين يهون مثل هذا الجهاد ينظرون  
الى حياتهم فيه كترجيح مثالي من الجازات والخلق  
والتغير والتحدى ، يطرب به طربا واشما خبراء العمل  
الحظي بالبيئة الصحية المالية . بيد ان ما يفوق هذا  
الاهتمام المجرد هو ذلك الاستحسا بالرفش الاصيل في  
نهاية المطف . ولقد قال احد المستبرين الصينيين  
المحتكين الذي عين في غابات لفرقيتا الشرقية : « اني احب  
معمونة الدول الثانية فلنديهم للعمل مجال كبير ، والفرق  
بين الوجود والعدم هناك سرعان ما يظهر محور القيام  
بأي عمل من الاعمال » .

وتة اولئك الرجال والنساء الذين يملون القاسي كيف  
يقومون بالعمل بعد ان ينفض هؤلاء الخبراء ايديهم  
منه .

ولما كان المكتب الاقليمي للهيئة قد انشء بالاسكندرية  
سنة ١٩٤٩ على خبراته قد قابوا بأمداء مشموراتهم  
ومساعداتهم في كل حقل من حقول السيطرة على المرض  
وتدعيم الصحة على التقريب . وكما اتمروا على وضع  
خطط التنمية الوطنية علموا الطهي كذاك للقرويات ،

فوق : حلية في القار : كثيرا ما يقوم طيب من ابناء الهيئة  
الصحية العالمية بسع استطلاعا للخدمات الصحية للناس ،  
في المناطق القارية بالتيروا ، ييسر من قرية الى قرية ، واجلا في  
الانلب ، أو يحفظا غير بثل . تحت : استعداد لحركة واسعة : في  
أورستان بابران يقوم خبراء الهيئة الصحية العالمية بالكشف طرق  
كفحة الجهارسا تلم الظروف المحلية .





## مقالة على طريق الصحة

**صنعاء :** أول انتي عشرة يمنية تخرج في سنة ١٩٦٢ كن حديث الخينة . فلم يحدث قط أن برز النساء الينيات خارج دورهن ، ولتترك جانباً اشتراكهن في الحياة العامة . ان هؤلاء المرشحات الينيات المحجبات اللاتي درين على عمل مساعدة المبرضة ذات الوظائف المتعددة ، من العمل في المستشفى والعيادات الطبية الى العمل في ميسادين الطب الوقائي والخدمات المسحية المنزلية ، سرعان ما تهرن الشك والمفرضة ، واستطعن بالمهارة واللباقة أن يفتحن طريقهن الى داخل البيوت الينية ، وأن يكسبن ثقة اهالي صنعاء .

و حين دخلت الهيئة الصحية العالمية المسرح في سنة ١٩٥٦ كانت الين تكاد تكون خلية من الفنين الصحيين ، ولم يكن بها سوى ثلاثة مستشفيات تحت ادارة اطباء اجانب ، تخدم المدن الرئيسية في نطاق محدود . وكان على الهيئة أن تبدأ من العدم . وتوائم بين مساعدتها الاستشارية وبين الظروف المحلية . ان ما كان ينقص الين في الواقع هو الخدمات الصحية الاساسية ، والفينون اللازمون لتقديم هذه الخدمات . وكذلك ولد مشروع ( . . . أ ) الين ) وهو مشروع يكون من عيادتين خارجيتين كان عليهما أن تلتصبا كل الخدمات الوقائية والعلاجية ، وتقوميا بتدريب معاونين الصحيين ، ومساعدتي المختبر والمرشحات . وكان هؤلاء المرشحات بدعة جديدة بها اقتفسته من اخراج عدد من النساء المحجبات لأول مرة ، من خورهن المحصنة الى الدنيا الواسعة وراء هذه الحصون .

وإذا المشروع بداية بطيئة لم ينجم فيها من سفيرة الجمهور ، ولا من صموية ايجاد الراغبين في الالتحاق به ، بيد أنه لم يأت أن أصبح ملاذاً لمئات من الراغبين في خدماته الطبية ، وعشرات من طالبات الالتحاق ببرامج التدريب . وواجه فريق الهيئة الصحية العالمية المشتغل بالمشروع والمكون من ستة أعضاء ، موقفاً فريداً في بلده ، لقد كان عليه أن يقرن بين اسداء النصيح وبين العمل لمواجهة الصالحات المتزايدة للسكان ، والتي تتراوح بين الاعمال العلاجية والوقائية ، وبين تحصين ساحة البيئة وحفظ اللحوم . وسرعان ما اندمج مشروع ( . . . أ ) الين ) في الخدمات الصحية الينية ، هو وبعض الوان النشاط الاخرى التي انبثقت منه ، كتحصين ساحة البيئة والتحصين على الجدرى . وبعد عشرة أعوام من معونة الهيئة الصحية العالمية التي ساندتها مساعدات صندوق الطفولة الدولي «اليونيسيف» وهيئة اليونسكو ، أصبح لدى الين اليوم أكثر من خمسين ممرضة يمارسن رعاية الامهات والاطفال داخل صنعاء وخارجها ، بالإضافة الى عشرات من مساعدتي معاونين الصحيين ، والمساعدين الفنيين بالخبرات .

**الخرطوم :** حين دخلت الهيئة الصحية العالمية السودان لإنشاء أول كلية للتربيش هناك ، كانت رغبة الحكومة السودانية لا تنصب على الحصول على مجرد ممرضات ، ولكن على قناعات لجنة التربيش . ان البرامج التدريبية الخاصة لتد الى بلده المراكز الصحية في البلاد ، شيئاً فشيئاً ، بكافة الوان المساعدين الفنيين الذين طالت الحاجة اليهم ، ولكن السودان



كان يومئذ بحاجة أمس إلى قيادات لفرق التمريض .  
 واختير بتمتني الفتاة عدد من الفتيات اللاتي تلقين  
 بهنجا دراسيا مدته ثلاث سنوات ، يستهدف تدريبين  
 على حمل مسئولية الممرضات في مراكز الخدمات الصحية  
 المحلية ، وفي معاهد التدريب . وكانت برامج اعداد  
 الممرضات المحترفات يراعى فيها ان تكون ملائمة  
 للخدمات الصحية للبلاد ، وكانت توجه فيها عنفة كبيرة  
 للتدريب على الاعمال الاكلينيكية ، والعمل في الميدان .  
 وحين انتهت كلية التمريض سنة ١٩٥٦ لم يتقسم  
 اليها من الفتيات غير عدد ضئيل . وكان التمريض في  
 ذلك الوقت بدعة في الكيان الاجتماعي للسودان . ولكن  
 سرعان ما زاد عدد المتقدمات بعد ان بدأ الفتيات يقدرن  
 قيمة العمل ومزاياه . ووقع علي ملقح خمس من  
 ممرضات التمريض في الهيئة الصحية العالية توازنهن  
 مستطارة من الهيئة اعداد هؤلاء الفتيات لمسؤولياتهن  
 القيادية المستقلة . ووجعت عنفة خاصة نحو تميز  
 تدريبين على خبذة المستشفيات وعلى العمل الميداني  
 كوسيلتين لمصالح خيراتهن في نفس البيئة التي يعيش  
 فيها المرضى ، واليوم يسلم بمراسات التمريض القائمة  
 للهيئات الصحية العالية مسؤولياتهن الى نفس الفتيات  
 اللاتي تلقين عنهن التدريب . وتدار كلية التمريض  
 بالخرطوم في الوقت الحاضر بخريجياتها لثمنهن ، وتزخر  
 بأول مخيرة لها من بنات السودان .



تجيبج الملاحظـات الرحمة

**جوندال :** مفرات من شاغلي الدرجات الوسطى بين  
 العاملين في ميادين الصحة ، يعملون الآن على تحسين  
 المستويات الصحية في مقاطعة بيجيدير ( مرا مايو  
 من السكان ) كأبدال مؤقتين للأطباء ، الذين تحس  
 اثيوبيا احصائيا حاداً بنقصهم . وهؤلاء العاملون  
 هم حصاد حل لبلته الضرورة ، وكثيراً ما يستعمل في  
 اقليم شرقي البحر الابيض المتوسط لمواجهة للنقص في  
 قوة الاطباء .

وتتجلب هذا الحل في اثيوبيا من كلية للصحة ومركز  
 للتدريب لومشروع رقم (١٠٠٠٠) في اللفة الرزمية  
 للهيئة الصحية المالية . وتقع هذه الكلية في جوندال  
 على بحيرة تانا . وكان المشروع مبنياً في أصله على  
 حاجات سكان البقاع الحيطه بهذه المدينة ، ولكن  
 سرعان ما اتسع مجاله بالتدريب ليواجه الحاجات  
 الصحية القوية للبلاد .

ولقد بدأ المشروع في أوائل الخمسينات حين اصبح  
 من الجلي أن الضرورة تستدعي الوصول الى حلول  
 جوهرية جديدة لتدريب عدد من العاملين يلائم خدمات  
 اثيوبيا الصحية الآخذة في الازدياد . وكان المشروع ان  
 العدد المطلوب من الموظفين الفنيين المساعدين الذين  
 يستلزم الامر اعدادهم لإدارة الـ ٥٠ مستشفى  
 الموجودة ( وتضم ٣٣٨٠ سريراً ) ومعياداتها الخارجية  
 الخمس والأربعين ، يبلغ حوالي ٥٠٠٠ .

وجرى هذا المشروع الذي بداته حكومة اثيوبيا  
 بمساعدة الهيئة الصحية العالمية وهيئة اليونيسكو  
 ومنظمة اليونيسيف ، واعانة الولايات المتحدة  
 الأمريكية ، جرى على أن ييسر لطلابه تعليم  
 مبسطاً ولكنه ضروري ، لتعليم المساعدين الصحيين

كيف يبالغون الامور (في منوع يستغرق ثلاث سنوات) وكذلك تعليم ممرضات الصحة المحلية ( مسنتين ) والمواطنين الصينيين ( سنة واحدة ) وكان المشروع فريدا في يله . واستمدى ذلك اعادة تقييم للعمل فيه بصحة مستمرة ، على اساس ملاحظته للظروف المحلية التي تم حلها بنهتى الحق ، والتي تؤثر في مضمون التعليم بالكلية .

وبعد عشرة اعوام بدأ مشروع ١٩٩٠... اثيوپيا يصنع الخدمات الصحية تطابقا بالبلاد . فكثر من ٢٠٠ من خريجي كلية جوندار يعملون الان عملا في زهاء ٧٠ مركزا صحيا باثيوپيا ، تخدم أكثر من مليونين من الناس . ونحو ذلك فان عددا من هؤلاء الخريجين قد رفقوا الى لطباء بعد ان اتسوا منها دراسيا وضع خصيصا لهم ، كما ان منهم من انخرط الصحة العامة في المناطق النائية ، فجعلوا يساعد الصحي شخصية بالوفاء في ريف اثيوپيا .

دراسات عليا بالمعهد .. ان ابحاث التغذية تضي في سبيلها تقيا في ايران .

**تونس :** « النساء والاطفال أولا » ... كان هذا شعارا قوميا لتونس حين بدأت خطتها الطويلة الذي لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في البلاد . في منتصف الخمسينات . ولما كان اكثر من ٤٠ ٪ من السكان يتكونون من صغار تحت الرابعة عشرة من العمر ، ولا يتلقى منهم رعاية صحية وافية الا عشرة في المئة منهم ليس الا ، فقد منحت الاسبوعية في الخطة لصحة الامهات والاطفال . ودعيت الهيئة الصحية العالمية لتقديم الخبراء . ولواجهة الموقف لشيء في ضواحي تونس سنة ١٩٥٩ بمرکز استطلاع عينته الهيئة الصحية العالمية ، مهمة تحديد الحاجات الصحية الواقعية لهذه « الثلاث الصلصلة » ووضع اساس متين لخدمات رعاية الاطفال في تونس .

ويخدم هذا المركز ٥٥٠ أسرة ، يرمي الحوامل فيها ، ويطلب للاطفال ، ويعقد للامهات اجتماعات كل اسبوع ، تقدم فيها مشاهدات عملية عن التغذية الملائمة للاطفال ، ورعايتهم بطريقة افضل ، ويقوم بعمليات المسح الصحي ، ويحلات للتطعيم ، ويوزع الحليب والادوية على المستحقين . كما ان المركز قد درب كذلك عشرات من العاملين في الميادين الصحية بما فيهم الممرضات والفوايل والزائرات المسحيت . وبعد سبع سنوات من انشائه اصبح المركز يعمل كوحدة رئيسية لشبكة مراكز رعاية الامومة والطفولة في تونس ويصدر حوالي ٥٠٠٠ نشوى صحية في كل عام ، ويميل كبريكم احصائي لحوالي ١٢٠٠٠ من رعاياه ، ينقل اليهم الرعاية الصحية في عمر دارهم حيثما يسكنون .

**لاهور :** بدأت الهيئة الصحية العالمية انشاء مشروعيها الرقم ٥٦... باكستان ، بناء على طلب من الحكومة الباكستانية ، لمساعدة ملايين من اهالي البلاد على ازواء معشوقهم في امان . وهو مشروع صغير من حيث نفقاته المالية ، بل صغير جدا اذا قيس بالجهود القوي الذي يبذل الان لهذا الغرض ، استنادا الى هذا المشروع .

لقد بدأ المشروع في سنة ١٩٦١ باجتماع ضم الي مشر مستشارا من مستشاري الهيئة الصحية العالمية المؤقتين وخبرا من خبرائها الوجوديين في باكستان ، وكذلك مهمة المجتمعين بمساعدة المهندسين المحليين في جهادهم للتغلب على أزمة الماء الزمينة في البلاد .

ولقد زار خير الهيئة كل المدن من كافة الاجزاء الى القريب ، في الجزء الغربي من باكستان . وكان على بتصحيات قياسية لمعاملات المياه بالقرى والمدن ، ويحضر الاجتماعات ، ويبحث المشاكل ، ويناقش الخطط ، في محاولة للحصول على تاييد لانشاء عمليات لكل وأفضل لتفقيه المياه .

**طهران :** اجري مسح قومي شامل على ٢٥ مليونا من سكان ايران ، حول الطعام ، واحيلت الناس اليه ، وعادتهم فيه . وانتشرت فرق الباحثين في ربوع الريف تشد دراسة الموضوع من كتب . واحيلت نتائج استطلاعهم الى مركز في مراكز البحث مجهز بخفريات لتحليل الاطعمة ، وابحث الكيمياء الحيوية ، والبيكروبيولوجيا ، وبدأت النتائج التفهنية لهذا المسح تؤثر في السياسة الغذائية بالبلاد .

ففي سنة ١٩٦٥ بعد خمس سنوات فقط من توتيع ايران على اتشاق يعلن قبولها لاعانة الهيئة الصحية العالمية ، وهيئة اليونيسكو ، ومنظمة الاغذية والزراعة اصبح هذا الاتفاق حقيقة تمتع بالحياة . فلي طلب طهران اليوم معهم جديد للتغذية يضم مدرسة للتدريب ، وخفريات ، وقاعة للمحاضرات ، وكتبة واخرة بمجموعة مختارة من الكتب ، وينتخرج في هذا المعهد كثير من الخبراء الذين يسهمون في محسولات بلادهم لرفع مستوى التغذية فيها .

كما يوجد فريق يكون من ستة من خبراء الهيئة الصحية العالمية ، ومنظمة الاغذية والزراعة ، يتعاونون مع زملائهم الايرانيين على بحث موضوعات شتى تختف بين اصول التغذية وعلم الاجناس . وتتل عمليات المسح الكليتيكي التي قام بها هذا الفريق بين بحر قزوين وساحل الخليج على وجود كثير من امراض نقص الغذائي كالفواطر ( نقص الفسدة الدرقية ) الواسع الانتشار ، ونقص البروتين ، وفيتامين أ ، والكساح ونقص الدم النخاعين من قصور الغذاء .

وكذلك بدأت الصحة الغذائية تال الرعاية . وقد انشئ قسم مختبري خاص بالمعهد لمرافقة الاطعمة . وتزايد عدد الرافعين في دخول المعهد ، كما ان عددا كبيرا من طلابه يمسكون للحصول على درجة البكالوريوس التي تعترف بها جامعة طهران الان . وقد وكل امر التدريب على العلاج بالغذاء الى فريق من الاطباء . ويتلقى متخصصو التغذية بالمستشفيات

**الرياضي :** نشأ أول مختبر للصحة العامة في المملكة العربية السعودية داخل مستشفى الفيصل ، وكان مكوناً من بناء تصنع الفيصل ذي طابقين ، وكان الهدف من انشائه خدمة المراكز الصحية التي أخذت تنتشر في البلاد ، ويسير الاهتمام المختبرية المتقدمة لها على أساس راسخ سليم . وكان هذا المختبر لمرحلة تخطيط وأعمال دراسات دقيقة دأبها خمس سنوات . وعالج المختبر في بداية أمره ، وخلال تشخيصه للأمراض لصالح الخدمات الصحية في الدولة ، علاج أهم الحاجات الأكاديمية الباصرة لطى الأمراض والميكروبيولوجيا ، ثم وسع اختصاصاته نيباً بعد حتى شملت مستشفيات ذات مستوى أعلى كالتجارب للتفاعلات المضادة للجراثيم ، ومولدات الأجسام المضادة ، والرقابة على العقاقير .

إن المختبر الذي يديره الآن فريق من خبراء الهيئة الصحية المالية وسواهم ، يضطلع اليوم خطوات سريعة نحو تدريب الفنيين ، وتجهيز بنك الدم ، وتقاسم لبحوث الدم ، وقصما جديداً للبيولوجيا الميكروميكروبية ، كما أن الاتجار في تحليل الأنظمة يجري فيه اليوم على قدم وساق .

**الإستكفوية :** إن أطباء الصحة العامة ومهندسيها في البلد العالي يخصصون بقية كثير تراب الجرائد في العمال المشتغلين في أسوان ، كما أن الأطباء والكيميائيين الذين يتنقلون في مناجم الغابات المستنقطة يخصصون عيانت من الهواء الملوث ويرسلونها إلى المختبرات للتحليل . يضاف إلى هؤلاء خبراء الطفيليات المأهولون في محافظة البحيرة ، والذين يجاهدون لاكتشاف مدخل جديد لعلاج البلهارسيا ، في حين أن بعض زملائهم يتكيفون على دراسة انتفاضة تسميل الأطفال المملوكة على شفاك قناة السويس . إن المشاكل التي يلم بها طلبة الدراسات العليا في المعهد الصحي العالي أو مشروع ٢٧٠٠ ج.ع. كما يسمى في اللغة الرسمية للهيئة الصحية العالية ، ومشاكل كثيرة ومتشعبة .

لقد ظهر مشروع ٢٧٠٠ ج.ع. إلى الوجود في سنة ١٩٥٦ ، في محاولة لمواجهة الحاجات الصحية المتزايدة التي خلقتها التصنيع السريع . فالأطباء والمهندسون والكيميائيون وأطباء الأطفال ورجال التخزين والتربية الصحية يتقنون منهجاً دراسياً في الصحة العامة يستغرق عشرة أشهر مع التخصص في الميدان الصحي الذي يؤثرونه على سواهم . وتبذلهم المستشفيات ومراكز الأبحاث ومراكز الصحة الموجودة في الاستكفوية وما حولها بالفرص اللازمة للفصل الميداني .

إن المعهد الذي ييسر لطلابه التخصص في الوبائيات والميكروبيولوجيا والتفتيش والصحة العامة وعلم الطفيليات والإدارة الصحية والهندسة الصحية يعقد هو الآخر حلقات دراسية دولية تبحث فيها الموضوعات الجارية بين ذوي المراكز العليا من المبلين في ميدان الصحة ، سواء في داخل الأقليم أو خارجه . ولقد تخرج من المعهد حتى الآن أكثر من ٤٠٠ من الأطباء والمهندسين .

وبين عشية وضحاها برزت عمليات الماء كتنفسية ذات أولوية عليا ، كسحب الصند والمال من الحكومة ، والوكالات الدولية بما فيها منظمة اليونيسيف التي أسهمت بما يزيد على أربعة ملايين من الدولارات ، واعتمدت حكومة باكستان ١٣ مليون دولار لعمليات الماء في خطتها الخمسية الثالثة ، كما حصلت على قرض من المونة الأمريكية قيمته ٣ ملايين دولار لعمليات الماء في المدن . . وكذلك تحول ارتباط خاص ذو مدى محدود إلى برنامج دائم ، وأصبحت عمليات الماء التي كانت تقتفى امتصاصاً في الماضي ، تحتل مكانتها في الخطط الطويلة المدى لباكستان .

**بيروت :** كانت البلاد كلها من ساحل البحر إلى ارتفاع ١١٠٠ متر فوقه منطقة مفتوحة للبلاريا ، وكان أكثر من ٧٠٠٠٠٠ من سكانها ، أو ما يبلغ ثلث عدد السكان كافة ، مهددين بالمرض سنة ١٩٥٧ ، ودلت الدراسات الاستطلاعية على وجوب القيام بحركة استئصال مائة للبرص ، وتولت الهيئة الصحية المالية طلياً للإمامة بالخبراء في هذا الصدد ، ووضعت خطة لذلك ذات مراحل متعددة وألفت عليها الحكومة وصندوق الطفولة الدولي والهيئة الصحية المالية ، برز للوجود مشروع لبنان .

وبدأت حملة مضادة شملت في نفس الوقت ، البعوض الناقل للمرض ، وبقائه ، وطفيليات المرض داخل جسم الإنسان ، غرقت التلال والأكواخ والعشش بببيدات الحشرات ، وعولجت البرك وتجمعت الماء في تجلويش الشجر ، وبلاصات الماء في الطرق ، وسواها في المياه الراكدة بببيدات الرقات ، وجسمت عيانت من مياه السكان لاكتشاف المصلين ومناجمهم بالعلاج ، وتم تدريب الموظفين ، وأجريت دراسات على السكان ، وكان معدل التكاليف السنوية لهذه العمليات : ١٢ مئلاً لكل فرد من السكان .

وكل حصص عينات الدم التي جمعت على أن المرض يتعثر شيئاً فشيئاً ، حتى كانت سنة ١٩٦٠ فكان عدد العينات الإيجابية ثلاثاً لا أكثر من بين ١١٠٠٠٠ من العينات المجهومة . على أن البحث عن البؤر المظلمة استمر رغم ذلك لتجريد البعوض الناقل للبلاريا من كل سلاح ، كما وضعت التاطق الحرة منه تحت رقابة دقيقة .

وإن انتفاضة المرض سنة ١٩٦٣ على مدى لا يتجاوز عشرة أميال من معالي بيروت للضاحية ، وتظهر حوالي ٢٠٠ أصيلة بلاريا عقب اقتحام المرض للبلاد على أيدي حاليه الوافدين على البلاد ، كل ذلك كانبثقا قويا بقدره اللاريا على سد المدحون ، وبالحاجة الملحة إلى تحديد الحصار على المرض .

لقد نقص عدد سكان لبنان المرصين للبرص اليوم إلى ثلث ما كان ، وبح ذلك فإن حملة قوية مضادة للبلاريا توهبا لك رجل تقوم الآن بحراسة زهاء ١٦٠٠ قرية لبنانية خضية أن يعود المرض إليها من جديد .

سورج  
ایستاد  
القدس و نجاریه  
ناراضه و انصافه  
سند الهیه  
الضمانه الحسیه  
سند سده ۶۱۶

وین سلسله  
سلسله ۶۵۵  
الکلیه فی تونس  
سلسله دار  
الکلیه سلسله  
سلسله سلسله فی  
الکلیه سلسله



سلسله سلسله  
الکلیه فی تونس  
سلسله سلسله  
الکلیه سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله



سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله



سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله



سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله



سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله

سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله



سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله  
سلسله سلسله



## من واقع التسجيلات

### التيهية

عدد السكان	٢٢٠.٠٠٠
عدد الاطباء	٢٢٤
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	٦٩.٠٠٠
عدد الممرضات	٦.٤
عدد الممرضين	٣٤٦١
عدد أسرة المستشفيات	٧٧٥١
عدد السكان بالنسبة لكل سرير	٢٩.٠٠
مشروعات الهيئة الصحية العالية	١٥

### البحرين

عدد السكان	١٩٣.٠٠٠
عدد الاطباء	٧٤
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	٢٦٠.٨
عدد الممرضات المرخصات	١٢٣
عدد المولات المؤهلات	١٥٦
عدد أسرة المستشفيات	٨٥٦
عدد السكان بالنسبة لكل سرير	٢٢٥

### قيصرى

عدد السكان	٦.٥٠٠
عدد الاطباء	٤٦
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	١٣٠.٠
عدد الممرضات المؤهلات	٢٢٩
عدد الممرضات المرخصات	٣٢٤
عدد مساعدات الممرضات	٣٢٥
عدد أسرة المستشفيات	٣.٧٠
عدد السكان بالنسبة لكل سرير	٢٠.٠
مشروعات الهيئة الصحية العالية	٤

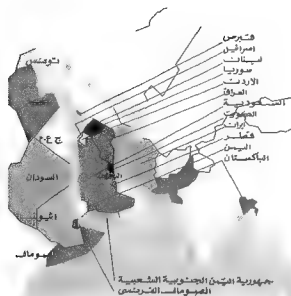
### الجمهورية الشعبية اليمنية

عدد السكان	١٢٥.٠٠٠
عدد الاطباء	١.٢
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	١٢.٣٠٠
عدد الممرضات	١.٧
عدد مساعدات الممرضات	٦٢٣
عدد أسرة المستشفيات	٩٧١
عدد السكان بالنسبة	
للممرير الواحد في المستشفى	١٢٩.٠
مشروعات الهيئة الصحية العالية	٢

### الإقليم المغارى والميساتى الفرنسى

عدد السكان	٨٥.٠٠٠
عدد الاطباء	٣٢
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	٢.٧٠٠
عدد الممرضات	٣٧
عدد الممرضات المرخصات	٥١
عدد توايسع الممرضات	٥٥
عدد أسرة المستشفيات	٧٨٩
عدد السكان بالنسبة	
للممرير الواحد	١.٠١
مشروعات الهيئة الصحية العالية	١

١ - البيانات المبنية من كل دولة مبنية على أحدث المعلومات الموجودة ، ولكنها ليست مسئلة بالضرورة لنفس الملم . وهي مستقاة من سجلات الهيئة الصحية المسجلة بالاصهارات الدوائية والصحية ومن الدليل العالمى للندارس الطبية . وشمل مشروعات الهيئة الصحية العالية با هو رقم بنها الآن وبا اصطلاحية خلال سنة ١٩٦٨



المشروع دولة التي تشملها الكتب الطبى للهيئة الصحية العالمية  
 مشرق البحر الأبيض المتوسط ، كما ترى من فوق المحيط الهندي ؛  
 صندوق صور مضطرب بالاهدات السياسية .

## إيران

عدد السكان	٢٦٧٠٠٠٠٠
عدد الأطباء	٧٤٠٠
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	٣٦٠٠
عدد المدارس الطبية	٧
عدد الممرضات المؤهلات	٢٨٠٠
عدد مساعدات الممرضات	٣٦٠٠
عدد أسرة المستشفيات	٣١٠٠
عدد السكان لكل سرير	٨٦٠
مشروعات الهيئة الصحية العالمية	١٥

## العراق

عدد السكان	٨٢٦٢٠٠٠
عدد الأطباء	١٨٤٧
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	٤٤٧٣
عدد المدارس الطبية	٢
عدد الممرضات	١٠٣٢
عدد الممرضين	١٤٦١
عدد أسرة المستشفيات	١٥٨٢٢
عدد السكان لكل سرير	٥٢٢
مشروعات الهيئة الصحية العالمية	١٢

## اسرائيل

عدد السكان	٢٦٣٦٠٠٠
عدد الأطباء	٦٠٧٥
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	٤٢٨
عدد المدارس الطبية	٢
عدد الممرضات المؤهلات	٢٦٥٥
عدد مساعدات الممرضات	٤٢٢٨
عدد أسرة المستشفيات	١٨٢٨٢
عدد السكان لكل سرير	١٤٨
مشروعات الهيئة الصحية العالمية	٥

## الأردن

عدد السكان	١٩٦٦٠٠٠
عدد الأطباء	٥٠٥
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	٣٩١٠
عدد الممرضات	٣١٢
عدد أسرة المستشفيات	٢٥٧٣
عدد السكان لكل سرير	٧٧٠
مشروعات الهيئة الصحية العالمية	١٠

## الكويت

عدد السكان	٤٦٧٠٠٠
عدد الأطباء	٥٣٥
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	٨٠٠
عدد الممرضات المؤهلات	٨٤٧
عدد الممرضات المؤهلات	١٢٠٣
عدد مساعدات الممرضات	٣٦٨
عدد أسرة المستشفيات	٣١١٧
عدد السكان لكل سرير	١٤٠
مشروعات الهيئة الصحية العالمية	٣

## إندونيسيا

عدد السكان	٢٢٣٦٠٠٠
عدد الأطباء	١٦٦١
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	١٣٠٠
عدد المدارس الطبية	٢
عدد الممرضات	٩٤٥
عدد أسرة المستشفيات	١٠١٨
عدد السكان لكل سرير	٢٤٠
مشروعات الهيئة الصحية العالمية	٧

## ليبيا

عدد السكان	١٦٧٧٠٠٠
عدد الأطباء	٧٤٥
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب	٢٢٠٠
عدد الممرضات	٩١٧
عدد مساعدات الممرضات	١٧٥
عدد أسرة المستشفيات	٤٥٦٢
عدد السكان لكل سرير	٢٧٠
مشروعات الهيئة الصحية العالمية	١٤

## البكستان

عدد مساعدي الأطباء .....	٦٠٧
عدد الممرضات .....	٤٢٨
عدد توابيع الممرضات .....	٤١٤٤
عدد أسرة المستشفيات .....	١٢٧٦٦
عدد السكان لكل سرير .....	١٠٠
مشاريع الهيئة الصحية العالمية ...	١٦
عدد السكان .....	١٠٥٠٤٤٠٠
عدد الأطباء .....	١٥٦٦٨
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب .....	٦٤٠٠
عدد المدارس الطبية .....	١٥
عدد الممرضات المؤهلات .....	٣٩٦٢
عدد أسرة المستشفيات .....	٢٢٤١٠
عدد السكان لكل سرير .....	٢١١٠
مشاريع الهيئة الصحية العالمية ...	٢٢

## الجمهورية العربية السورية

عدد السكان .....	٤٠٠٠٠٠٠
عدد الأطباء .....	١٧٨
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب .....	٤٠٠٠
عدد المدارس الطبية .....	١
عدد الممرضات .....	٦١٨
عدد أسرة المستشفيات .....	٥٨٨٧
عدد السكان لكل سرير .....	١٦٠
مشاريع الهيئة الصحية العالمية ...	١٦

## تونس

عدد السكان .....	٤٠٠٠٠٠٠
عدد الأطباء .....	٤٨٥
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب .....	٦٠٠
عدد الممرضات .....	٥٥
عدد مساعدي الممرضات .....	٢٠٠٣
عدد أسرة المستشفيات .....	١٢٦٤١
عدد السكان لكل سرير .....	٣٦٠
مشاريع الهيئة الصحية العالمية ...	٩

## الجمهورية العربية المتحدة :

عدد السكان .....	٣٠٠٠٤٠٠٠
عدد الأطباء .....	١٢١٢٠
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب .....	٢٢٨٠
عدد المدارس الطبية .....	٦
عدد الممرضات المؤهلات .....	١٢١٤
عدد الممرضين المرخصات .....	٤٠٥٥
عدد أسرة المستشفيات .....	٦٠٧٩٢
عدد السكان لكل سرير .....	٤٨٠
مشاريع الهيئة الصحية العالمية ...	١١

## اليمن

عدد السكان .....	٥٠٠٠٠٠٠
عدد الأطباء .....	٥٣
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب .....	٩٢٠٠٠
عدد مساعدي الممرضات .....	٣١
عدد الممرضين بالخدمات الصحية .....	١٥٠
عدد أسرة المستشفيات .....	٢١٢٠
عدد السكان لكل سرير .....	٢٥٠٠
مشاريع الهيئة الصحية العالمية ...	٨

## قطر

عدد السكان .....	٧١٠٠٠
عدد الأطباء .....	٦٠
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب .....	١١٧٠
عدد الممرضات .....	١٤٨
عدد مساعدي الممرضات .....	٣٤
عدد أسرة المستشفيات .....	٥٨٠
عدد السكان لكل سرير .....	١٢٠
مشاريع الهيئة الصحية العالمية ...	٢

## المملكة العربية السعودية

عدد السكان .....	٦٧٥٠٠٠٠
عدد الأطباء .....	٥١٠
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب .....	١٣٠٠٠
عدد الممرضات .....	٩٨٧
عدد أسرة المستشفيات .....	٥٢٠٦
عدد السكان لكل سرير .....	١٢٥٠
مشاريع الهيئة الصحية العالمية ...	٨

## الصومال

عدد السكان .....	٢٥٠٠٠٠٠
عدد الأطباء .....	٦٧
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب .....	٣٧٠٠٠
عدد مساعدي الأطباء .....	٥٦
عدد الممرضات المؤهلات .....	٦٠
عدد الممرضات المرخصات .....	٣٣٤
عدد أسرة المستشفيات .....	٣٨٢٢
عدد السكان لكل سرير .....	٥٧٠
مشاريع الهيئة الصحية العالمية ...	٨

## السودان

عدد السكان .....	١٣٨٤٠٠٠
عدد الأطباء .....	٦٤١
عدد السكان بالنسبة لكل طبيب .....	٢٢٠٠٠
عدد المدارس الطبية .....	١



نحو تفهيم احمالي ملجم للتفهم المصحي بيبدأ من التحويلية

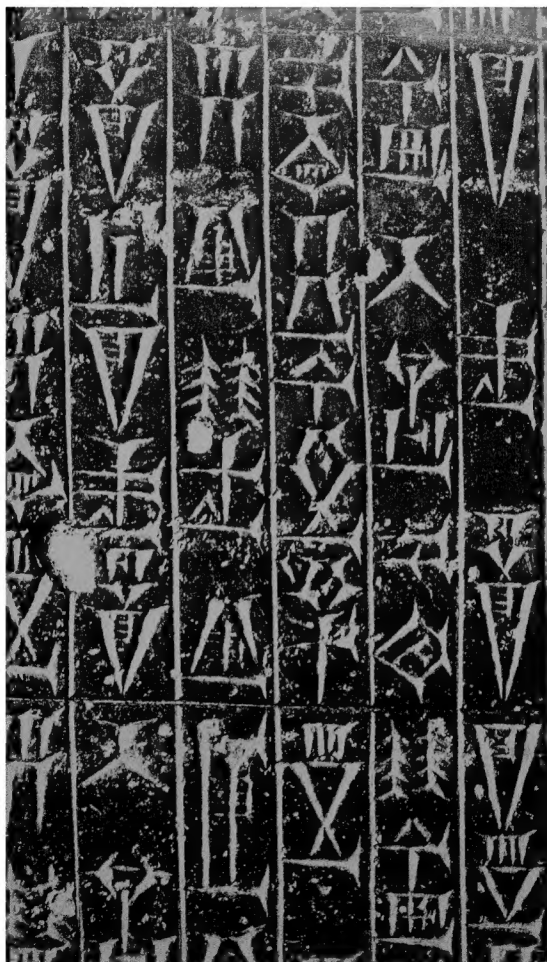


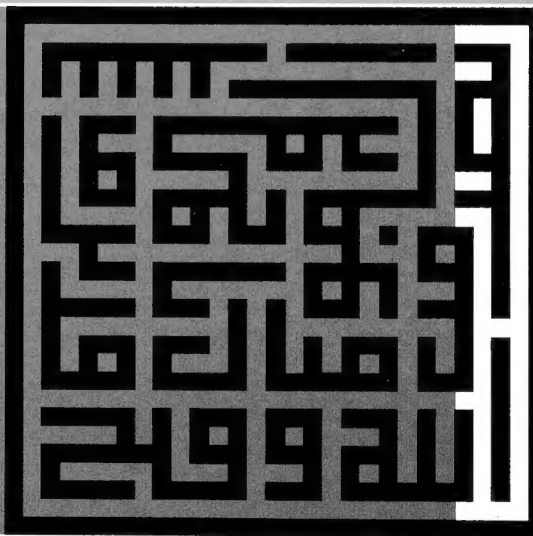


مصدر عن المكتيب الاوتلسميجي للمدينة المانية في مشرق البحر الابيض  
المتوسط... بالاسكتدريه (١٩٦٨) - كان لك توجيد طبعات انجليزية وفرنسية.









صدر عن المكتب الإقليمي للهيئة الصحفية العالمية شرق البحر الأبيض المتوسط



